السبت ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الاولى العدد ٤١

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلن

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

10, Rue Mobtadayan - Le Caire

Téléph. 4572 - 6500

الاصلاح والمصلحون فى مصر

بقلم الاستاذ توفيق دياب

ان الامم لا ترقى مصادفة ولا عفواً . فكما أن شيئاً ما فى عالم المحسوسات لا يرتفع الا بقوة دافعة، فلا الريشة الخفيفة تسمو فى الجو الا على متن ريح أو جناح طائر ، ولا الحجر الثقيل يتزحزح من مكانه الا بقوة العضل أو ما يغني عن العضل ، ولا أوراق الشجر ولا أكمام الزهر تميس قيد أنملة يمنة أو يسرة الا بقبلات النسيم أو عصف العواصف أو يد الغازل أو القاطف ، كذلك الانسان لا يعرج في مدارج الكمال الا عن رغبة وعزيمة : عن رغبة فى الرقى تفيض بها القلوب وعزيمة عاملة على تحقيق تلك الرغبة .

وهل سما الانسان — ذلك الكائن المتمدين الذي يشيد القصور يناطح بها السحاب وقد كان يقبع فى بطون الكهوف، والذى يلبس الحرير والدمقس ويضع لطهى الطعام قواعد وأصولا وقد كان رياناً يأكل لحم أخيه حياً وميتاً ، والذى كان جاهلياً أو متوحشاً فأصبح ذا دين وفلسفة وحضارة طويلة عريضة يبدل بها الارض غير الارض واحتكم فى عناصر الطبيعة يذللها كما شاء وكيف شاء — هل سما هذا الكائن العجيب مصادفة وعرضاً أم بجهود متواصلة وعناء مستمر؟ سما بجهد جهيد وعناء طويل وعزيمة صادقة تجالد المصاعب حتى تذللها أو يهلك المرء دون الغاية . فان هلك خلفه جيل أقوى منه عزيمة وأشد قدرة على الجلاد . وهكذا دواليك، فلا يقطع الانسان مرحلة حتى تعرض له مرحلة ، ولا يحقق أملا قديما حتى يسري فيه أمل جديد، لأن الفطرة لا تريد لبحر الانسانية ركوداً ولا لأمواجه المتلاطمة سكونا . أجل! تريد الفطرة أن تحفز الانسان الى الامام أبداً، تريد أبداً أن تنقله من حالة سيئة الى حالة حسنة، ومن حالة حسنة الى حالة أحسن ، وهل ذلك الا بما تلقيه فى قلوب المصلحين من نور ! ومن هم المصلحون ؟ هم أفراد فى المجتمع رزقوا من الحساسية ومن بعد النظر ما لم يرزق سواهم . رزقوا مزيداً من الحساسية ، فهم يألمون لآلام اخوانهم في الوطن أو فى الانسانية ويعملون على دفع هذه الآلام بالاصلاح . ورزقوا مزيداً من بعد النظر، فهم يعلمون أن المرء ما خلق فى هذه الدنيا ليرضى بالواقع وان ساء ، وانما خلق ليجعل يومه خيراً من أمسه وغده خيراً من يومه. فالمصلحون اذن طلائع القوافل الانسانية فى فلوات الحياة ، وهم كواكبها فى ظلام الخطوب، لا يهدأ لهم بال مادام فى الجماعات نفوس تشكو المظالم، أو عقول تشكو الجهالة، أو أخلاق تشكو الضعف والانحلال، أو نظام عام يشكو الفساد، أو صحة عامة تشكو الامراض، أو طبقات بائسة تشكو الفاقة والادقاع ... هم صلة بين الحاضر الباكى والمستقبل الباسم . هم القلوب الخفاقة بآمال الغد والهمم العاملة على سعادة الغد .

وهم رسل مبثوثون فى البيئات القاحلة انبثاث البرء فى السقم وانبثاث الواحات الخضرة في الصحراء .

***

لكن الفطرة التى جعلت ناموسها ترقية الانسانية جيلا بعد جيل ، ما كانت لتتكفل الرقى المطرد لكل أمة على حدة . فناموس الفطرة فيما يتعلق بالانسانية ناموس عام وليس بشامل ؛ فهو يحفز العالم البشرى الى الامام جملة ، ولا عليه اذا تخلف فى بعض الطريق شعب أو شعوب . وقديما أفل نجم أمة وأشرق على أثره نجم أمة أخرى . وحسب الطبيعة أن يظل فى الارض ولو نجم واحد منير، وانما همها أن لا يحتجب الضياء عن الارض طرا .

أفلا ترى اليوم كيف تجمع القارة الواحدة بين أمم متفاوتة الدرجات حضارة وبداوة ورقيا وانحطاطا . أليس فى أمريكا الى جنب ذلك الشعب العظيم الذي جاهد حتى ألقت اليه الدنيا الجديدة بالمقاليد — أليس الى جنبه بقايا شعب بائد مسكين طغت عليه أمواج الحضارة الحية النشيطة فألقى سلاحه واعتوره الفناء ولم يبق منه الا مثل ما يبقى فى المتاحف من رفات الغابرين !

اذاً ليس رقى الانسانية بشامل ولا مكفول لكل أمة وان تراخت، ولكل شعب وان توانى فى ميدان الحياة . ان الطبيعة تحفز الى الامام ، فمن انقاد لها وطاوعها فى سبيلها — وليس لها من سبيل الى الرقى سوى كدح الامة نفسها فى معترك الجهاد البشرى — من انقاد لها فى هذا السبيل فقد أخذ طريقه الى البقاء — الى البقاء المستمر الذى يتزايد كل يوم قوة واندفاعا فى سبيل الكمال ، فى سبيل المعارف والعلوم ، في سبيل الفنون الجميلة والصناعات ، فى سبيل الرخاء والسمعة ، فى سبيل الاخلاق المتينة والرجولة الجادة المنتجة فى سبيل السعادة القومية التى ليست نوما ولا خموداً . وليست مجرد البذخ والترف، ولا مجرد الملايين من الذهب والفضة يختزنها أصحابها والايدى العاملة عاطلة والرؤوس المفكرة محتبسة شلاء . .

***

ناموس الطبيعة يحفزنا لكنه ليس يكفل لنا الحركة الا اذا أردنا نحن الحركة والعمل . ومثل الفطرة فى هذا كراكب الجواد قد يغمزه بالركاب غمزة هينة فاذا به لاصالته وشدة مضائه قد انطلق ينهب الارض نهبا . على أن من المطايا ما لا ينتفع بغمز ولا وخز بل ولا وكز، ذلك والغامز واحد والحافز واحد ، وانما اختلفت قوة الاندفاع باختلاف الجياد نشاطا وعزما .

(البقية على صفحة ٢٦)

فى المرآة

٤١ـ هدى هانم شعراوى

بحث فى المنطق

بحث الجديد والقديم أيضاً



لقد تعرف أن العرب انما أخذوا علم المنطق عن اليونان وعربوه تعريباً ، ودونوا فيه الكتب، وأشاعوا البحوث ، وضربوا الأمثلة ؛ على انهم فى كل ذلك لم يخرجوا عن الافق الذى رسمه اليونان حداً للمنطق تدور فيه قضاياه ، وتتكيف أقيسته في اشكاله المقسومة ، وكل أولئك مرده عندهم الى العقل، والى العقل وحده ، أما القضايا الوجدانية ، وأما الاقيسة الشعرية ، فلا اعتبار لها ولا اعتداد بها فى معرض الاحتجاج ..

وبهذا أضحى المنطق شبيها بالرياضة ان لم يكن شعبة منها • وأما الفلسفة الحديثة، فلسفة الغرب، فقد تبسطت قواعدها حتى تناولت نجوى القلب وحديث الوجدان ! وأدخلت هذا فى جملة الاقيسة التي تعتبر نتائجها . ولقد يكون هذا من الحق ، فان شعور النفس أحيانا لا يقل سلامة عن حساب الذهن ، بل لقد يسبق الوجدان احيانا ويستشرف الى ما لا يهتدى اليه العقل وينقطع من دونه جهد التفكير، فليس عدلا وليس حقا أن يسقط الانسان هذه الاداة القوية النافذة من أسباب تعرفه واستكناهه لحقائق الاشياء !

على أن هذا أيضا لا يسلم على الخطل، فكثيراً ما يكون موقع الرأي فى الوجدان أثراً من آثار الهوى ، أو حكم البيئة، أو الظرف الخاص، أو طول الاعتياد، أو نحو ذلك مما تتجه به نزعات النفس دون ان يكون للحقائق في نفسها أى اعتبار

وانما سقت هذه المقدمة الطويلة، والمملة أيضاً لاقرر انى ، فى مسألة المرأة رجل رجعى، لا أرد هذا الى قياس منطقي عقلى ، على الطراز القديم ؛ انما مرد الامر كله الي قياس وجداني على الطراز الحديث. نعم لا أدعى أنى حركت فى الامر عقلى فأنبت لي ، بعد ترتيب الاقيسة المنطقية ، أن « نهضة المرأة المصرية » غير محمودة أو غير صالحة . انما هى نزوة الوجدان لا تلهمني من هذا الا الأسى وتطيراً !

***

وأهاب بي صديق : « فيم تقصر مزاياك على الرجال وفي النساء من هن افضل من كثير ؟ » واول من تنظرت لي من سيدات العصر ، من غير تردد ، هدى هانم شعراوي ، ولكن !.. سرعان مامثل لي بداعي المعاني أيضاً مسألة « النهضة النسوية » اذن سأكتب في السيدة هدى هانم شعراوي ، واذن سأعرض ، برغمي ، لحديث « النهضة النسوية » على انني لم أر السيدة النبيلة ، ولا بد لي قبل أن اسهم راي ان اراها ، ولا بد لي قبل أن أتحدث عنها أن أتحدث اليها . فكيف السبيل الى كل ذلك ؟.. ذلك أن اتشفع اليها بصديق لاسألها في مسألة تحريرية .

ولقد تفضلت السيدة الكريمة وأذنت لي في المثول اليها في قصرها الفخم القائم بازاء دار الاثار أو القائمة بازائه دار الاثار .

مضيت الى الموعد ورأسي يزدحم بجلائل الافكار عن هذه السيدة النبيلة المزدحم تاريخها بجلائل الاعمال . ولقد ثار المصريون في صدر سنة ١٩١٩ يطلبون نصيبهم في الحياة ، وأبت كرائم السيدات أن يتخلفن في الخدور فنفرن الى الجهاد خفافا ، وفي طليعتهن كانت السيدة هدى هانم شعراوي ، ولقد يسيغ الرجل الرجعي « مثلي » هذا لاننا كنا في جهاد ، وهل خلا جهاد من أثر للسيدات عظيم ؟ وهادنتنا الانجليز وهادناهم وسكت المدفع وتكلمت السياسة ، ورأيت اكثر العقائل الى خدورهن تاركات ذلك للرجال ، فذلك ، في رأيي ، من شأن الرجال وحدهم . ورأيت هدى هانم ، في قليل من ربات الحجال ، الا ان تجول في السياسة مجالا . ولعله عز على بنت سلطان باشا الذي مثل خديو مصر في البلاد يوم حاصر العرابيون الخديو في الاسكندرية وكفوه عن ولاية الحكم ، والذي جرد عليه بعض الثائرين السيف فلم يتمتع عن التثبت بما اعتقده نجاة للوطن ؛ ولعله عز على زوجة على شعراوي باشا الذي كان ثالث ثلاثة خاضوا ، في يوم الروع ، مدافع السلطة وأسنتها ، وراحوا يقولون لعميدها في شمم وقوة : ان مصر تريد حريتها لانها لا تطيق حياة الرق ، فاذا كنتم تريدون أن تتصلوا بها فلتكن صلة الاكفاء بالاكفاء لا السادة بالعبيد — لعله عز على هذه السيدة التي حاطت المجد من كل أطرافه أن تتمكن أو تبلغ مصر غاية مناها من الحرية والاستقلال .

على أنها مالبثت في ميدان السياسة طويلا حتى فطنت الى أن لها مهمة اخرى لو جودت لها مواهبها المظيمة لكان ذلك أجدى على بني وطنها بل وعلى قضية هذا الوطن ايضاً . ولقد اجتمع للسيدة هدى هانم مالم يجتمع لكثيرات في هذه البلاد ، اجتمع لها الحسب ، والغنى ، والذكاء ، والنشاط ، والغيرة الشديدة على النفع العام .

وشاء الله لهدى هانم ، او على الصحيح شاء لحظ مصر ان تقبل هذه السيدة بكل مواهبها على ماهو اخلق بها . فرأت أن المرأة المصرية مظلومة فحق ان تنصف ، ومحرومة فحق ان تعطى ، وجاهلة ، فحق ان تتعلم ؛ وأنفقت ما شاء الله من مالها وجاهها ومساعيها حتى شرعت الحكومة قانونا لسن زواج البنت وحتى فرضت من عنايتها نصيبا عظيما لتعليم البنات ، وما زالت السيدة تلح بمساعيها على الحكومة في شأن المرأة ، وما زالت عناية الحكومة تتسع لهذا الالحاح الكريم .

أما من جهتها هي فقد راحت تعمل على تهذيب المرأة المصرية وتعليمها ورفع شأنها بكل ما دخل في امكانها من الدوائر : من انشاء مدرسة ، الى اقامة ملجأ ، الى تشييد مشغل ، الى نشر مجلة ، الى القاء المحاضرات العامة في شؤون التربية والتعليم .

ولم تقنع بكل ذلك فأقامت مصنعا للخزف تحيى به صناعة وطنية قديمة من جهة ، وتعصم به من جهة اخرى طائفة كبيرة من الفتيان المتبطلين من التشرد والاطراد في طرق الشر والاجرام . ويضيق العمل في داخل البلاد عن ساحة همتها فتهاجر كل عام الى ديار الغرب لتهتف باسم مصر وتعلي من قدر المرأة المصرية .

ولعل السيدة هدى هانم شعراوي أول سيدة مصرية مثلت بنات جنسها في بلاد الغرب ، فقد وفدت على روما من بضع سنين وانتظمت عضوا في المؤتمر النسوي الذي عقد هناك ، وألقت بين أهله خطابا نفيسا دل القوم على أنهم كانوا في عقيدتهم في السيدة المصرية جد مخطئين .

ووفدت صيف هذا العام على باريس ودخلت عضواً تنوب عن نساء مصر في المؤتمر النسوي الذي حضره رئيس الوزارة ووزير المعارف كلاهما . ومما يذكر لها بالاعجاب أنها لاحظت أنه قد رفعت في قاعة المؤتمر أعلام الدول التي ينتمي اليها الاعضاء جميعا ما خلا مصر ، فلم تتوان عن الجهر بما لاحظت ، فاعتذر اليها القائمون بشأن المؤتمر وأكدوا لها جهد قواهم أن الامر لا يمكن أن يصرف الا على مجرد السهو ، وبادروا الى العلم المصري فرفعوه بين التحية والتصفيق ، ولما انتخب اعضاء لجنة المؤتمر التنفيذية كان بينهن ولا فخر ممثلة نساء مصر هدى هانم شعراوي .

كل هذه الافكار كانت تساورني في طريقي الى قصر السيدة هدى هانم شعراوي ، الا انني ، كما اسلفت عليك ، في مسألة « النهضة النسوية » رجعي . فاذا كنت اخاف شيئا من وفادتي تلك ، فهو ان تغير السيدة هدى هانم رأيي في المرأة ، والمرأة المصرية على وجه الخصوص !

وانت اذا جددت في التفكير انتهيت الى ان اكثر مايستريح اليه الناس ومايختمون عليه قلوبهم في معاقد آرائهم مدين لهذا النوع من الانانية في الانسان ؛ وان المرء ليؤمن بالرأي حتى ليقاتل في سبيله ويبذل مهجته من دونه ، وما كان هذا الرأي نتيجة منطق سليم ولا وليد تفكير صحيح . بل لقد يكون أثراً من آثار التقليد أو طول الاعتياد أو حكم الظرف الخاص او غير ذلك من مختلف الاسباب . وان الزمن ليعقد بين المرء ورأيه الفا ومودة ، وتلك العلة في نفورك من كل من يكشف لك عن مواقع الخطأ في رأيك ويحاول أن يزعجك عنه الى ما زعم كان الصواب . وقد لمس المتنبي هذا المعنى في قوله :

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا !

***

وبلغت قصر السيدة الفخم وقادني الخادم الى غرفة صنعت على (الطراز العربي) وقد افتنت اليد الصناع في سقفها وجدرانها ومحاريبها وأثاثها وزيناتها وصورها وتهاويلها حتى خيل الي انني انما اعيش في القرن الرابع عشر لا العشرين . وجاء شاب من قرابة السيدة فدعاني وسار بي نخوض بهواً عظيما هائلا يتحير الطرف في بدائع اثاثه وروائع تحفه ، حتى أفضى بي الى غرفة

في السياسة الدولية



روسيا تركيا انجلترا

مبسوطة الجنبات أثثت بفراش من طراز لويس السادس عشر ، وزينت جوانبها بغوالي الطرف ، كما زينت جدرانها بابدع ماجالت به ايدي المصورين . والواقع ان عينك لا تقع ، اني دارت ، الا على مظهر من مظاهر الفن ؛ الا ان ذهنك سرعان مايستغرقه شعورك بما في ذلك النظام من دقة ذوق وروعة جمال . وهناك استقبلتني السيدة النبيلة مرحبة وأومأت الى كرسي كبير (فوتيل) فجلست السيدة وجلست .

ولست احاول من وصف سيدة ما أعالج من وصف الرجال في هذه « المرآة » الا انني لا اكتم القارئ ان هذه السيدة تحيط بها هالة من جلال تحسر النظر عن تصفح مافي معارف وجهها من قسامة وجمال . وذلك البريق في عينيها قل ان يقع على محدثها بل انها لتشرد به في ناحية اخرى في فتور طرف ، على انك لو استطعت ان « تنشل » منه في غفلة منها نظرة واحدة اقنعتك تماما ان نظرها انما يتجاوز المحيط الذي انما فيه ببعيد ، والواقع انها سيدة مفكرة ، والظاهر انها لا تنقطع عن تفكير عميق . محتشمة الثوب ، محتشمة المجلس ، محتشمة القول ، محتشمة الابتسام . وانتهى دور التحية ولم يبق لي بد من الكلام . فقلت لها ياسيدتي انما جئت لاسألك في بعض ماتعانين من الاعمال . فاجابتني في دهشة قد تنطوي على شيء من الانكار :

— لقد اخبروني ياسيدي انك آت لتسألني في مسألة خيرية

— وهل ثم خير أبلغ وأجمع مما تعالجين ياسيدتي من وجوه الاعمال ؟

— تفضل فسل عما شئت .

— قبل كل شيء لا اخفيك أني رجل لا أقول بالسفور ولا أذهب مذهب السفوريين ؛ بل اني اعترف با كثر من هذا ! اعترف بأنني في مسألة « النهضة النسوية » مازلت رجعيا :

— رجعي ! ولماذا ؟ وماحجتك على هذا الخلاف لجماعة السفوريين ؟

— لست أتكلف لهذا حجة ، بل لعله رأى طبعتني عليه البيئة بحكم نشأتي في بيت محافظ .

وهنا ابتسمت السيدة النبيلة ودارت بصرها دورة سريعة وقالت في بطء يتداخله شيء من العجب . وأين نشأت أنا ! . . . وكأنها بهذه الكلمة الصغيرة تقول لي بابلغ البيان : ربما نسيت انني نشأت في اكبر بيت في الصعيد له كل تقاليده المأثورة ، وعاداته القاسية الموروثة . فأجبتها من فوري ، وهذا ياسيدتي مما يزيد في العجب !

— ليس الامر بدعا كما تظن ، فان أمة تريد أن تحيا وأن تأخذ مكانها تحت الشمس انما تحيا بعقلها وكرامة تفكيرها اذا ظنت أنها بالغة من ذلك ونصفها أشل ! وكيف يرقى الرجال اذا لم يرق النساء ؟ وكيف ينتظم حال بيت تديره امرأة جاهلة لارأي لها في الحياة ولا كرامة ولا خطر ؟ وكيف تريد للامة رجالا صالحين أكفاء للحياة المجيدة القوية اذا كان يتولاهم في بدء نشأتهم ويطبع تفكيرهم امهات جاهلات وضيعات التفكير ؟

— يلاحظ ياسيدتي انه في هذا الوقت الذي قويت فيه الدعوة الى السفور خرجت كثيرات من السيدات عن آفاقهن سواء في لبسهن وفي غير الملبس من مطالب الحياة : وهل هناك صلة بين الامرين ؟

— ان دعوة السفور ما كانت يوما لتنطوي على هذا التبرج وهذا السلوك الذي تنكره ونكره كلانا معك ، فاذا ظن ظان ان من السفور ما تفعل بعض سيداتنا ، مع كثير من الاسف ، من الابتذال في مجالس الرجال والرقص ونحوه فهو في أشد الضلال . واذا كان بعض السيدات قد تطرفن في سلوكهن فما كان ذلك الا نتيجة التطور الاجتماعي ، ونحن اذا دعونا الى السفور وعملنا بجهدنا على تحقيقه فانما نفعل ذلك لنكبح جماح هذا التطور ونسير بالمرأة الشرقية في الطريق النافع المأمون .

— وانك ياسيدتي لتجاهدين كثيراً في اعمال البر ، فهل لك ان تصوري لي شعورك كلما ادركت من عملك نجاحا ؟

— انني اذا كان قدر لي في مساعي نجاح كما تقول فان شعوري مشغول عنه بمعالجة مالم يتهيأ بعد له النجاح . ثم قالت في تواضع عظيم : ان خطانا مازالت بطاء وخطى الايام سراع !

— لعلك ياسيدتي لا تزنين تماما أثر المجهود العظيم الذي بذلته على الايام لان أقل الناس ادراكا لنمو الطفل هما أبواه .

— على كل حال فانه مازال بيننا وبين الغاية التي نتطلبها بون بعيد ، فاذا لم ندركها نحن رجونا أن يدركها من بعدنا من الاجيال .

***

وهنا استأذنتها داعيا لها بالصحة وطول العمر وانصرفت ولا أدري أبقيت على رأيي « الرجعي » في النساء أم لا . الا أنني رأيت لساني يردد قول الشاعر

ولو كان النساء كمن رأينا
لفضلت النساء على الرجال

صور الحيوانات التي استجدت في حديقة الجيزة



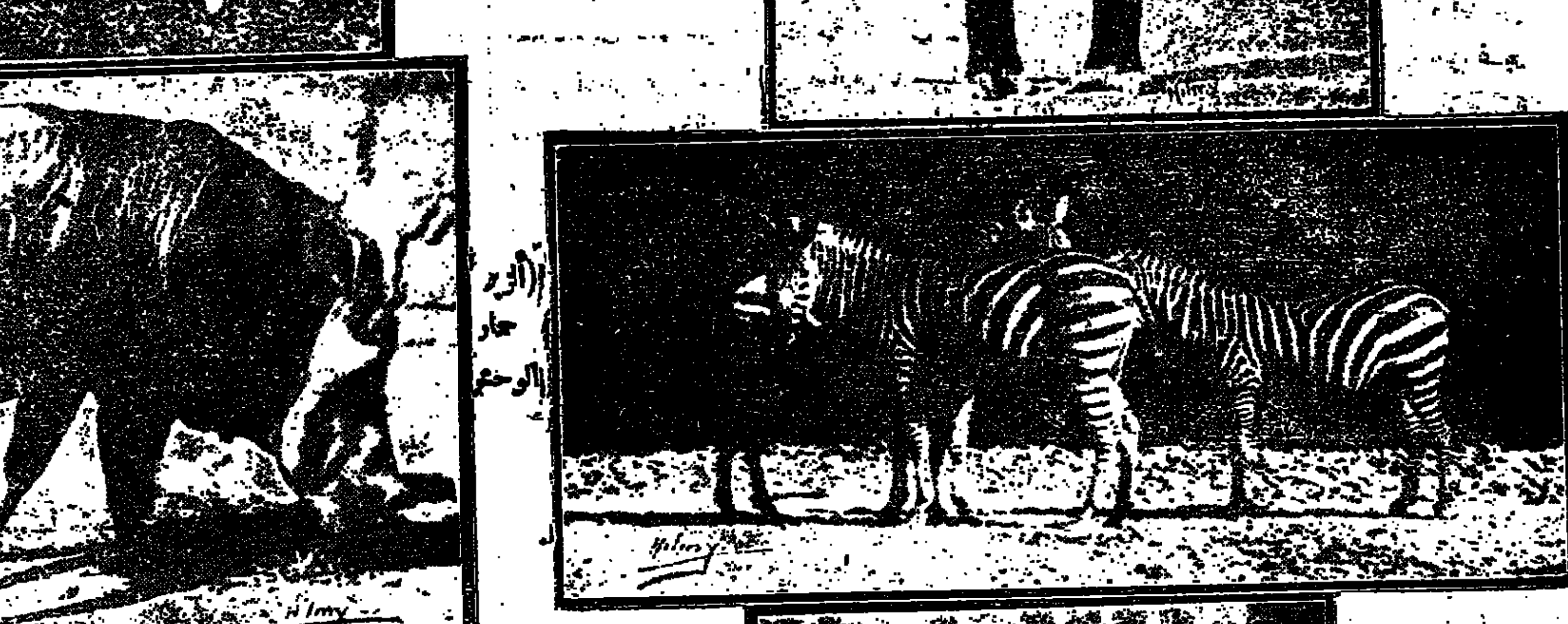
(الكودو) نوع من الغزال

حية اهندية



(أوركس) البقر الوحشي

(الغوريلا)



(الزبر… حمار الوحش…

خنزير برى



الدب



النمر



سياسة الدولية

هكذا صدر الأصل



قصة الاسبوع

عواقب الاثم

أجابني الدكتور نول وهو اخصائي في الامراض العصبية : «أجل لقد أصبت فلست اليوم مرحا . ذلك أني شهدت خاتمة حادث باريزي ، أو بالحري مأساة مثلها ثلاثة ، ليس لاحدهم فيها كبير دور . وقد كانت هذه الخاتمة غاية في الايلام والمفاجأة حتى لقد ذهبت بروائي . وبعد فاذا تريد أيها الصديق ؟ لقد انفقت نصف حياتي مع المرضى والمخبولين والمجانين ولكن قلبي ما زال يحتوي ناحية حساسة تأبى أن تتحلل .. على انى سأقص عليك قصتي فلعلك معتبر بما تسمع ؛ ولعلي مروح بالكلام عن نفسي .

لست أعتقد أنك ممن يكثرون معاشرة الغواني لكنك بلا ريب تعرف لورا هاردنج ان لم يكن شخصها فبشهرتها ، بل لا ريب انك رأيت هذه الحسناء الالمانية الصغيرة ذات الشعر الاحمر واللحظ الصبياني ، والحركات العصبية في الغابة أو المسرح أو في « الايلك » ، ثم لا ريب أنك تعرف أنهم يذكرون من بين جمهور العشاق الذين جازوا غرفة نومها اسمين شهيرين أحدهما معروف والاخر أمير روسي . . . وهذا الاخير هو شخص المأساة الذى لم يلعب فيها كبير دور .

حدث أن واحداً من أولئك الاضياف الذين يقضون لديها الساعات أو الاسبوع خلف لها تذكاراً أرسخ بقاء من حلية أو تحفة أو وداع عادي . . . ترك لها ولدا .

« أجل ، كانت لورا هاردنج أما ، وهو أمر سحب الجهل أو النسيان عليه ذيله . وكان ذلك حادثا في فاتحة حياتها كغانية حملت بذلك الولد منذ عشرين عاما أعنى في طور التردد والبأساء الذهبية التي قذف بها اليها نفر من الممثلات ، وسرعان ما تخلصت من أغلال الحمل والوضع حتى عهدت بولدها الى ، اذ كنت طبيبها من ذلك الحين ، وعهدت به أنا الي ظئر في قرية نورماندية كنت أثق فيها كل الثقة .

وهكذا انفق جورج هاردنج أعوامه الاولى في القرية ، ظلا يحب أولئك الذين يشأ بينهم . وكانت لورا هاردنج في فترات غير منتظمة — كلما شاهدت أما تحمل طفلها أو كلما بعثت الى مخيلتها عبارات قصة مؤثرة بلمحة من الامومة — تغادر قصرها في رونى وتسافر فجأة الى نورماندى ، حيث تقع وقوع الطير على مهد ذلك الهدوء الذى كان يترعرع ولدها في ظله ، فتغدق عليه القبلات والقطع الذهبية .. . ثم يضجرها هذا الدور بسرعة ، فتعود الى باريس حيث تنسى مدى اشهر أن لها ولدا .

« ولما بلغ جورج عامه التاسع نم حت الى امه أن ترسله الى أحد المدارس الباريزية ليتربي ، وليتلقى من مبادىء التعليم خيراً مما تلقى في القرية وقد خيل لى أن الولد يستطيع بذلك في نفس الوقت الذى يتلقى فيه دروسه أن يتفهم حقيقة مركزه في الحياة ، ثم يختار متى بلغ أشده من سبل الحياة مايلائمه . . . ولكن لورا لم ترد أن تسمع باسم المدرسة لاعتبارها أنها معهد ديمقراطي جداً ، وقالت لى انها تأبى أن يوجد ابنها حيث يوجد ولد الخادم والصانع . وحيث لايستطيع أن يتعلم كيف يحيى امرأة أو ان يجلس الى المائدة . وانها تريد أن تبعث به الى كلية اليسوعيين . لاعتقادها ان الآباء وحدهم يستطيعون ان يجعلوا من تلاميذهم سادة مطبوعين

« واذن فقد أرسل جورج الى سويسرا الى الكلية الجديدة التي انشأها الآباء على مقربة من جزيرة سان هيلير ، بيد أنه لم يدخلها الا بتوصية وبشرط أن ينفق هنالك كل اجازته ولا يعود الى باريس الا متى اختتم دراسته ، هذا مع التصريح لامه بأن تزوره هنالك كلما شاءت ، على أنها لم تزره سوى مرة واحدة خلال خمسة اعوام . وقد اصابها اثناء هذه المرة مرض شديد حملها على ألا تفكر في اعادة الكرة .

« ولبث جورج يعمل اثناء الاعوام الخمس بجد حتى غدا من أنبه تلاميذ الكلية ، وكان يكتب الى امه في كل اسبوع رسالة مسهبة تفيض حنانا وحرارة ، فتجيبه في كل شهرين أو اكثر برسالة موجزة مختلة تكتبها في مطعم ليلى أو حانة .

ومنذ ستة أشهر وردت الى لورا رسالة من مدير كلية جرسي ينبئها فيها بأن جورج قد أتم دراسته الثانوية ، وان الوقت قد حان ليختار لنفسه نوع الدراسة العالية وأنه يبدى ميلا للحياة العسكرية وأنه قادم اليها في ظرف اسبوع ، فعليها ان تستقبله وان تتخذ قرارها في هذا الشأن .

« فاضطربت لورا هاردنج لقراءة هذه الرسالة نوعا ، ولم تحزر مايرى الآباء الفطناء من قصدهم تمكين جورج من معرفة مركزه الاجتماعى قبل ان يخطو أولى خطواته في سبيل الحياة العملية . على انها اكتفت بان تعد في منزلها اجمل غرفة لاقامة ولدها . ثم قدم جورج بعد بضعة أيام . وكان الفتى قد تطبع بشيء من تحفظ الاباء وبداوتهم ، بيد انه كان طيب القلب ، وافر الصراحة ، رقيق العاطفة . ومن الغريب ان تلك الام التى نبذته جانبا منذ وضعته ، أضحت تعبده عندئذ ، وكان هو يسدي نحوها كثيرا من الاعجاب والحنان والاجلال حتى أن لورا تأثرت رغم انحلال اخلاقها بشمائله ايما تأثر ، فلبثت اياما تغدق على ولدها ارق ضروب الحنان والعطف ، وتصحبه اينما ذهبت : في مخدعها مساء في المسرح ، وفي عربتها عصرا ؛ والى جانبها في اوتى ولونشان ولافيت ... وكان أقرب العشاق ، اعنى الامير ، قد اوصى أن يقطع زياراته الليلية الى حين ، وكانت لورا تذهب للقائه خلسة وخفية . أما جورج فلم يلاحظ شيئاً غير عادي ، ولم يرتب في شيء ، ذلك أن هذا الصبى الذي عاش بين جدران الدير منذ عرف التفكير كان يجهل حقائق الهوى كما يجهلها صبية تغادر ديرها .

« على أن لورا مالبثت أن سئمت هذا الدور الامومى الذى شغلت به وشغفت بادىء بدء ، وسرعان ماطرحت تباعا تلك الاعباء التى فرضتها على نفسها حبا بولدها ؛ فعاد العاشق أو العشاق الى الظهور جهراً ، يزورونها في قصرها الصغير في شارع رونى نهارا ، وعادت أعشية الحانات والحفلات التي تلبث حتى مطلع الشمس ... وساورت جورج كآبة اذ رأى أمه تنأى عنه شيئاً فشيئاً ، بيد أنه لم يحزر بعد اذ كان ظلل عينيه غشاء من البراءة يأبى السقوط

« وحدث أمس الاول أن لورا أفرطت في احتساء الشمبانيا ؛ ولعلها نسيت وجود جورج في منزلها ، فصحبت الامير في عربتها ، ولم يمانع الامير بل سره أن يستأنف أسلوب الحياة القديم . ومع ذلك فقد أوصته ألا يأتي بجلبة ما لان الغلام يشغل الغرفة التى فوق غرفتها تماما وواجب ألا يستيقظ

« بيد انهما ماكادا يدخلان الى المنزل حتى ثار بين العاشقين شجار لم أعرف سببه بل لم تذكره لورا نفسها ، وكان كلامهما عاليا ، وكان الروسى حاد الطبع متأثراً في هذه الظروف أن يصب جام غضبه على قطع الاثاث . فما لبث ان رفع اناء كبيرا يضم نباتا صغيرا وقذف به مرآة بين نافذتين . فكانت جلبة مروعة ولم يظهر احد من الخدم طبعا ولكن لم تمض برهة حتى فتح باب الغرفة وظهر جورج

« فوقف بالباب صعقا من الدهشة ، وكان كل من الأمير والفتاة يكاد يكون عاريا ، فارتدا نحو السرير مذعورين ، ومضت ثوان لبث فيها العاشق والخليلة والابن يحدج كل صاحبه .. وأطار الانفعال سكر لورا ، فأخذت تؤنب ولدها في رفق وتقول : « اذهب ياجورج .. فليس يليق أن تأتي الي غرفتي في مثل هذه الساعة ... اذهب فنم ... اذهب حالا ياعزيزي ...

فتمتم الفتى كلمات ، وأشار بأصبعه الى الأمير ، وكان يعرفه لأنه رآه نهاراً مع والدته ، وقال : لماذا أراه هو في غرفتك ؟

فدفعته خارجا وهي تقول : « انه هنا لأني سمحت له بذلك .. ليس لك أن تعنى بهذه الامور فاصعد حالا ونم ولاتعد »

« فخفض الفتى رأسه وأذعن وعاد الي غرفته . فما الذى ساور هذه الروح الناشئة في نهاية هذه الليلة ؟ هل استطاع الفتى أن يحقق أمر والدته ومن ثم مركزه ، من وميض لاح له أو بمجهود فكر وتأمل ؟ هذا ما لن يعرفه انسان ؛ لأن ولد لورا هاردنج قد حمل سره معه الي العالم الآخر ! وكانت الفتاة قد جزعت لتأخره عن النزول اثناء الافطار ؛ فصعدت الى غرفة نومه ، فوجدته مشنوقا في أحد أعمدة سريره ، وهو سرير بريتوني ضخم . وكان الفتى قد لف عنقه بحبل معقد انتزعه من احدى الستائر ، فلقيته جثة هامدة سوداء الوجه !

...وكانت هذه الضربة بما حملت من روعة وألم شديدة الوقع على قلب ابنة الهوى الضعيف ... فلم تفق من غشيتها الا لتقع في نوبات رجفة وصرع . وقد صحبتها في عصر هذا اليوم الي مستشفى « السالبترير » ، حيث ضمت الى المتوهات .

... ثم قال الدكتور نول ، . هذه هى قصتي ، وانت ترى أنها ليست مطربة ، وكذلك الحياة .

عن مارسل بريفو ترجمها . ع

جسر التنهدات

للشاعر الانكليزي توماس هود

« القصيدة الآتية من أروع الشعر الغربي على الاطلاق . كتبها الشاعر العبقري وهو مريض مقعد يصف بها فتاة بائسة انتحرت غرقاً ، ويستصرخ الانسانية لضعف المرأة ويدافع عنها في شعر سلس كسلاسل الذهب . وقد نقلناها الي الشعر العربي محاولين في ذلك الاصل بكل أمانة ، وان نخلق لها « الجو » الاصلي بقدر المستطاع » :

سامها العيش كل ضنك وروع   فألحت على الردي أن يقيلا
خذ برفق هذى الضحية وارفع   بحنان هذا الجمال النحيلا !

* * *

تلك أثوابها تسلسل ماء   لاصقات تشابه الاكفانا
لاتجل ناظريك فيها ازدراء   بل سلاماً ورحمة وحنانا !

* * *

لاتمسنها بمقت وفكر   في أناة وأسكر الحكم ريثا !
غسل الموت كل وزر وطهر   لم يدع في التي ترى غير أنثى !
لاتقف ذاكراً لما قد جنته   ومطيلا مابين هجس وظن
آية الموت كل هذا محته   أترى الان غير آية حسن؟

* * *

بنت حواء — مازال — فأنصف   واغتفر ماجنته يوما يداها
واذا مااغفرت أقبل فجفف   قطرات نزت بها شفتاها

* * *

وفرة أثرت بغير رواء (١)   خصلات مانسقتها المداري (٢)
صفها فوق رأسها باعتناء   بينما تهجس الظنون حيارى :
رب أي الديار أوين هذي ؟   ألها والد حنون وأم ؟
ألها اخوة ؟ ألم يكن من ملاذ ؟   كحبيب كانت حماه تؤم ؟

* * *

نزل الحب عن مهيب السرير   واضمحلت عواطف الاقربينا
ربنا اغفر تساؤلا في الضمير !   أو من رحمة السماء نبينا ؟

* * *

أكذا الحب عن بني الارض ينأى   فلي الطيبات فيهم عفاء !
عجباً والديار بالاهل ملأى !   وقفت لاترى لديها ثواء ! »

* * *

نظرت للشعاع والانوار   مرسلات النهر منعكسات
والمصابيح زينت كل دار   كيف يعني الظلام مأوي فتاة ؟

* * *

كلما مر صرصر أرعدتها   لا الدجى حالكا ولا النهر جونا !
ترتضي : في شقاوة أذهلتها   أي مثوى — الا الحياة — جننا !
وثبت نحو مائه المتدفق   لاتبالي بردا وجا مهولا !
ناد : قل للانسان : في أي موضع   منه ترجو غسلا وتروي غليلا !

* * *

خذ برفق هذى الضحية وارفع   بحنان هذا الجمال النحيلا !

* * *

مهد الان هاته الاعضاء   قبل برد لدي الحمام ويبس
ثم هذي النواظر العمياء   فج أجفانها بأرفق لمس

* * *

يالهذي العيون قد حملتها   ومض آلامها بأروع نظره
كدرة اليأس كم قدعا غشتها   ولها اليوم من قذي أي كدره !

* * *

ان هذي ضحية قد رمتها   صارخات الآلام في غير رفق
وأراها فريسة لفظتها   قاسيات القلوب في غير حق!

* * *

ان تكن أجرمت وان تك ضلت   ضع يديها كأنها في صلاة
خل آثامها وان هي جلت   في يد الله غافر المعصيات

دكتور ابرهيم ناجي

(١) الوفرة شعر الرأس (٢) المداري : الامشاط

الشـــيخ المنتحر

— أو —

نظرة في الحياة والموت

نحن في منتصف الليل فلا   منطقا نسمع أو شخصا نري
كل شيء هادئ . الا اذا   حركت كف النسيم الشجرا
كل شيء نائم . الا اذا   أبصرت عيناك هذا القمرا
كل شيء تاوك أعماله   غير مايعمل بالجفن الكري
صمت الخلق جميعا كلهم   وجموع النجم تحيى السمرا
لأرى ماكنت في الصبح أري   ليت شعري: أين في الليل الورى؟!

* * *

صاح . ماهذا الذي أبصره   صه أرى شيئاً يؤم النهرا
ذاك انسان ولكن ما الذي   ساقه للماء ليلا ياتري ؟!
ويحه قوموا اليه . انه   قد هوى في لجه منتحرا
فانتشلناه سريعا بعد ما   كاد يغشى في الغداة الحفرا
واذا نحن بشيخ معدم   سئم العيش وعاف العمرا

* * *

لامه في أمره من لامه   وعذرت الشيخ فيمن عذرا
حمل الفقر فتيا وهوي   تحته لما أقل الكبرا
أيقل الفقر والشيب معا   شد ماقدره من قدرا ؟!

* * *

لست أدري أنفعناه بما   قد فعلنا . أم أتينا ضررا ؟
أقررت دنياه حتى أبصرت   عينه في الموت عيشا نضرا
ورأي النهر طريقا نحوه   فمضى يسعى له مستبشرا
فرددناه الى [illegible] حظه   بعد ما كاد ينال السكرا

* * *

ثم يقولون جبان . ويحهم   أين من جرأته أسد الشرى ؟
انه سعى الى الموت الذي   يذعر الفارس منه المغفرا
قابل الموت شجاعا هادئا   لم يقابله جبانا ثائرا
فاعذروا من قام يرمي للردي   لا أرى منتحرا ما اعذرا
انه لو قص فيكم أمره   لرأيتم في المنايا مايري ؟!

* * *

ثم من نحن . وما الدنيا . وهل   كل ما فوق الثري الاثرى
برهة عما قليل تنقضي   ليتها لم تك مما سطرا
وهي لا مبقية فيها لاثوىء   صرعت كسرى وغالت قيصرا
انما الدنيا سراب لم تزل   وهي لاشيء تغر النظرا
ترد الوهم بها صرفا فلا   يحجب المورود ممن اصدرا
أيكم روى بها غلته   أو قضي مما اراد الوطرا ؟؟
فاتركوا الروح الى خالقها   ودعوها تمل في تلك الذرى
نحن في سجن من الاجسام من   غادر السجن رأي ما استترا
وحياة المرء رؤيا نائم   هل فتي صاح لها قد فسرا ؟؟
ان من مات وما في حتفه   خير من أوذنا أو عبرا
فدعوا الاموات في مرقدهم   ان في صمت القبور الخبرا
واعلموا أنكم لن تعلموا   أو يصير الجسم عظما نخرا

محمد الاسمر

دوار الشمس

ويسميه الاوربيون « نبات البركار » وهو من أغرب النباتات المعروفة لانه يستقبل الشمس كيفما اتجهت . وقد ذكر بعض السياح الامريكيين انهم بينما كانوا يطوفون بعض المجاهل الامريكية ضلوا طريقهم لان زوبعة هائلة ادركتهم و قصتهم عن الجادة المطروقة ولم يهتدوا اليها لا بفضل دوار الشمس .

وأول من عرف هذا الزهر من الغربيين الجنرال الفورد، وقد سماه نبات البركار، لانه يدور مع الشمس كيفما دارت . وهو يكون في سنته الاولى مجموعة أوراق لاتلبث ان تزهر في السنة الثانية .

ويقول الاميركيون ان الهنود الاميركيين كانوا يعرفون خواص هذا الزهر قبل ان يعثر عليه الجنرال فورد وانهم كانوا اذا تاهوا في الظلام استعانوا به على الاهتداء الي طريقهم

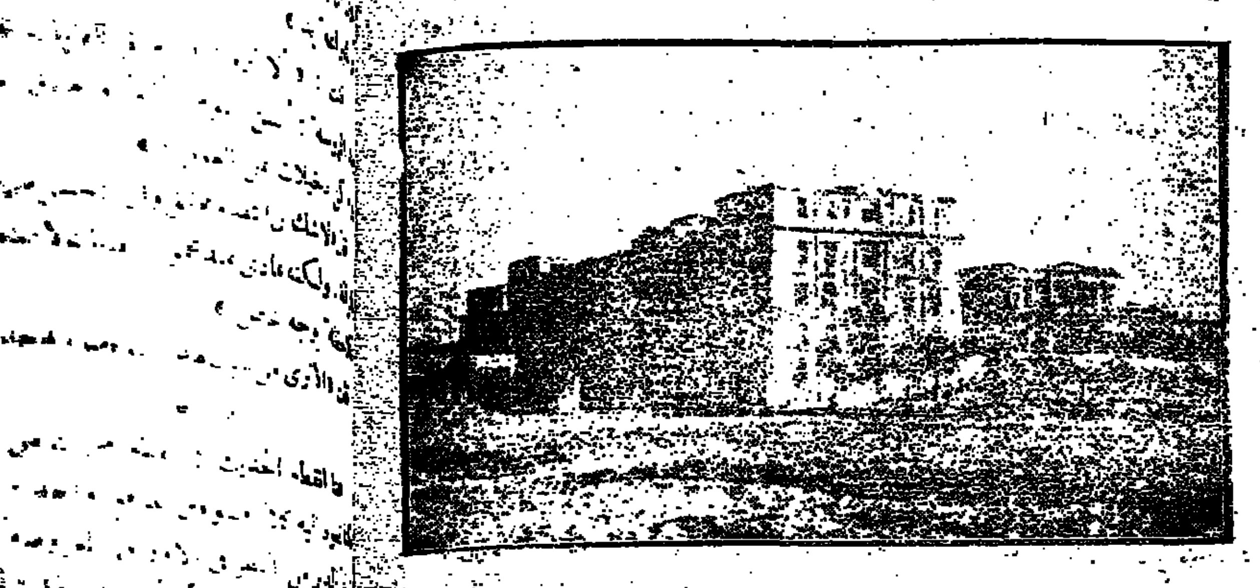
* * *

وعلى ذكر دوار الشمس نقول أن علماء النبات قد اكتشفوا نباتا سموه « ابروس بركاتوريوس » وهو شديد التأثر بالعوامل الجوية ولاسيما التي لها علاقة بالكهربائية . وقال انه أصدق نذير بحدوث العواصف والزلازل .



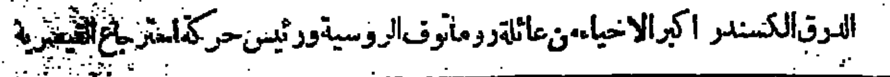
جلالة الملك والي يمين جلالته المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار المصرية وعن يسار جلالته حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا

مسيو لاكو مدير دار الاثار ومعه موظفو المتحف



منظر لمصحة فؤاد فى حلوان كما ترى من الشارع





الدوق الكسندر اكبر الاحياء من عائلة رومانوف الروسية ورئيس حركة استرجاع القيصرية



القسم النسوى الاجتماعى

حديث مع مدير بنك

مدير البنك الذى أناراوية حديثه من اولئك الحائزين لما يصح ان يسمي الحاسة الاجتماعية وفن السلوك وحسن التصرف. يقوم بواجب الادب واللياقة نحو الجميع، سيا نحو السيدات فلا يشعرن بنقص فيا يؤدي اليهن من الاحترام لمجرد مرورهن فى جو مزدحم بالاعمال والمشاغل.

وان المرأة ليعجبها من الرجل الفروسية فى حدود الكرامة. لانه كما ان العذوبة والحنان من أحب الصفات النسائية، كذلك يخيل الى ان الفروسية من أصدق مظاهر الرجولة القوية الجزلة. وهى كالحصافة والذكاء والرشاقة والفطنة، تعد بحق ذخراً فى مستودع المحامد الانسانية.

قلت اذن: ان المدير المذكور بينا هو يقوم بمختلف اعماله كرقابة ما يقدم اليه من رسائل ووثائق ومهر الاوراق بتوقيعه، ومخاطبة بالتليفون، وتبادل الاراء مع موظفيه — كان فى الوقت نفسه يجاذبني اطراف الحديث فى مسائل عامة لاعلاقة لها بما هو فيه من المهام، وأنا انظر الى تنوع «الحاسة الاجتماعية» عنده وأفكر كم هي تسهل العلاقات دون ان تكلف صاحبها شيئاً، ثم افكر فى أن فقدانها يعكر صفو الحياة ويجعل العلاقات مزعجة شائكة اذا نحن كان علينا ان نحتك، ولو بعض الشيء، بمن لا يفقه اهمية تلك الحاسة وليس فى نفسه منها اثرة.

***

واذ نحن فى مساجلتنا دخلت احدى الفتيات العاملات فى المصرف تعرض على رئيسها أوراقا، شأن غيرها من زملائها وزميلاتها. فقلت بعد خروجها:

— «أرى في ادارتكم عدداً من الفتيات غير قليل، ياجناب المدير»

فقال «الامر كما ترين. فعندنا منهن عدد يذكر»

قلت «أيشتغلن فى جميع الدوائر، ام يقتصر عملهن على بعض الدوائر الثانوية فقط؟»

قال «اظن ان منهن في جميع الدوائر. على ان عملهن متشابه متقارب فى كل دائرة»

قلت «اذن انت فى خطر... لانه اذا تغلب يوما حزب المحافظين، او حزب الرجعيين، وعمدوا الى محاكمة الذين ناصروا الحركة النسائية، فأخشى ان يكون لادارة هذا البنك مكانها فى قفص المتهمين»

فضحك المدير وقال «هم لم يخطر على بالى، مع وفرة ما تلقيه على المسئولية من الهموم. وماذا تراني جنيت لاهدد بمثل هذه العاقبة المفزعة؟»

قلت «انك بعملك هذا تنشط الحركة النسائية وتسعي لهدم كيان الاسرة، وتعاون على اخراج الفتيات من الحظيرة التى يقولون ان الطبيعة اعدتهن لها، اي زاوية المطبخ وما يحاذيها من اعمال تدبير المنزل والتفصيل والخياطة والتطريز..»

قال «احمد الله انك لن تكونى نائباً عمومياً فى مثل ذلك الموقف. أما جوابي فاننا لم نقصد الاذي عند ماقبلنا الفتيات فى دوائرنا، ولا نحن تآمرنا على قلب نظام المجتمع وهدم العائلة.. بل بالعكس: اردنا ان نساعد العاملات على عول نفوسهن وتقديم مافد يكون ذووهن فى حاجة اليه من المعونة الكريمة التى لايشوبها ذل الاحسان، فنحن اذاً أحق بالمكافأة منا بالعقوبة»

قلت «لولا خوفي من تجاوز الحد فى التمتع بحلمك كنت تشجعت وألقيت بعض الاسئلة».

قال «لك ماتشائين وأنا مستعد للجواب»

قلت «اني شديدة الاهتمام بحركة المرأة وارغب فى استجلاء سمع الرجاء من هذه الحركة القائمة، كما تعلمون، على كفاية النساء فيما يزاولنه من الاعمال. فهل أنتم راضون عن عمل الفتيات، وهل هن يشتغلن بجد ومثابرة؟»

قال «أجل. راضون في الغالب. وهن فى مجموعهن يبدين كل الجد المنتظر منهن»

— «الجد المنتظر منهن»؟ ألهذه الكلمة معنى خاص؟

— «طبعاً! نحن لاننتظر من الفتاة ماننتظره من الرجل، ومن ثم الاختلاف فى الراتب الذي لابد أن يتوافق والكفاية ونوع العمل»

قلت: «أترى الرجل فى تفوق مؤكد اذا هو تبارى والمرأة في عمل واحد؟»

قال: «ذلك هو الواقع غالباً. فدرجة الاتقان فى عمل الرجل أعلى وأجود منها فى عمل المرأة، وهذا لا ينفي أن بعض الفتيات قد تتفوق على خيرة الشبان ولكنه نادر. أما الاعمال التى تقوم بها عندنا اكثرية الفتيات فقد لا يرضى بها أ... الموظفين كفاية واحوجهم الى العمل»

قلت: «مثلا؟»

قال: «نسخ الخطابات المعدة لهن على الالة الكاتبة، وترقيم الصفحات وتنظيم السجلات واحصاء اوراق البنكنوت وترتيب خبائرها، وتسلم سنترال التليفون الخاص بدوائرنا، وما الى ذلك

من الاعمال التي تحتاج الى صبر ودقة وطول أناة دون ان يكون فيهما لأعمال الفكرة أو الذكاء أو البراعة يد »

قلت : « ألا ترون فى عمل الفتيات تقدماً بعد الممارسة ؟ ألسن اليوم أكفأ واحذق منهن يوم كن دخيلات على العمل ؟ »

قال « لا شك ان التقدم محقق وان التحسن مرهون بالمرانة . ولكنه عادي عند مجموع الفتيات لا يستوقف الملاحظة بوجه خاص »

قلت « ألا ترى من سبب لهذا التوقف عند حد ؟ »

* * *

هنا انقطع الحديث كما انقطع مرات من قبل فكنا نعود اليه كلانا مسوقين بدافع واحد ، ولما فرغ المدير من النظر فى الاوراق المعروضة عليه والتأشير عليها ، لبث جامداً كأنه يتابع فكرة لم ينقطع فى بترها ما يقلبه بين يديه من ثروات الناس وحظوظهم واخيراً قال :

« السبب فى نظري راجع الى امرين اثنين : الاول تيقن الفتاة من البقاء فى درجتها دون أمل بالترقي — وانى لا تكلم عن مصلحتنا لا سواها اما الرجل فالترقي ميسور له اذا هو كان ذا كفاية وساعدته الاحوال . فاليوم موظف صغير ، وغداً موظف أكبر ، وبعد غد وكيل قلم ، وبعدئذ رئيس قلم الى ما هنالك من المراتب العالية فى حين تنتهي الفتاة حيثما ابتدأت ، وقد تتقهقر بعد عناء أعوام .

أما الامر الثاني فشعور الفتاة فى صميم نفسها أنها فى غير مكانها بين التراجين التناكين وأنها لم تغادر المنزل مخيرة بل مسيرة لان من طبيعة الرجل أو من وراثته — اذا شئت — أن يعمل خارج المنزل ، ومن طبيعة المرأة ، أو من وراثتها ان تعمل فى داخله . بيد ان الظروف اخرجتها بفقد من يعولها من الرجال او باضطرارها لمساعدة عائلتها او للقيام بنفقاتها الخاصة فى هذه الايام العصيبة التى تفاقمت فيها اهمية المال ، فرأينا ناموس تنازع البقاء يقضي على المعدم ان لم يكن لديه من النشاط ما يقيه شر الفناء ، واصبح العراك هائلاً بين الثروة والذكاء ، بين المقدرة المكتسبة والمقدرة الطبيعية الشخصية ، فترى المرأة فى كل ذلك مغالبة غريزتها مكافحة ميولها ، لانها تحن مرغمة الى الحياة العائلية بين زوج يعولها وابناء يحيطون بها ويحبونها وان كانت فى يقظتها الحالية وعلى رغم فقرها تريد أن « تختار » الرجل ولا تكتفي كأختها بالامس — بانها قد « اختيرت » . فيتضح من هذا وذلك ان المدنية ، من بعض وجوهها ، تصد من طبيعة المرأة بينا هى تستمر فى اطلاق طبيعة الرجل ، ومما يؤسف له ان لا دواء لهذا الداء لان الحرب جنت زهرة الشبان والقت عبء الحياة على عاتق المرأة »

قلت « وفى المستقبل ؟ »

قال « ومن ذا الذى يعلم ماذا سيجيء على يد الغد ؟ ولكننا قرب محاولة الاحتفاظ بالسلام نرى شبح الحرب مهدداً من ناحية اكثر الدول ، وكل حرب ، وكل مناوشة تعرض الرجال للهلاك وتبقى النساء وحيدات . فحسبنا حالة العالم اليوم لنبت بوجوب تنشئة الفتاة فى جميع الطبقات على فضائل العمل والنشاط والاتكال على النفس . لان السبل اليوم وفى الغد غيرها بالامس ، والممكنات اختلفت كالواجبات والحقوق . والتيارات التى تسوق الامم والجماعات أقوى من ميول الافراد ونزعاتهم ، وخير للمرء ان يساير الزمن مختاراً من ان يجمد فى مكانه فيجرى الناس من حوله ويتركونه مهزلة للمارين ! »

* * *

كان الامر الذى حضرت لاجله قد تم اثناء هذا الحديث ، الا ان صوت المدير كان قد ذهب الى قرار بعيد فاذا به يتكلم كحكيم عرك الدهر واختبر البشر ، وخرج من كل ذلك بنظارة صائبة ورأى صادق ، فلم اطاوع نفسي الى الانصراف قبل نهاية الكلام .

ثم قلت « أتسمح لي بسؤال اخير ؟ اترى فى اختلاط الفتيات والشبان ما أحدث فى سلوكهم خللاً أو فساداً فى اخلاقهم ؟ هل تشكو الادارة من هذا الاختلاط والعمل جنباً الى جنب ؟ »

قال « لا شيء من ذلك بل العكس . فكلاهما حريص على الظهور أمام صاحبه باحسن مواهبه من التفوق فى العمل ، الى التأنق فى الهندام ، الى التمرن على اساليب الادب واللياقة . وهذا مصداق على ان الجنس الواحد لا يصقل ويكمل الا بمعاشرة الجنس الآخر وبفعل نفوذه ، وهو بديل عما كنا نود ألا يكون من نزول المرأة الى ميدان الكفاح والجهاد ومزاحمة الرجل فى العمل المحسوس المباشر . وذاك شأن العالم فى كل تطور وكل مظهر : ما بدا الخسران من ناحية الا ولاحت المنفعة والخير من الناحية الاخرى

وعلى كل فحكمة الحياة أزكى وأسمى وأصدق من حكمة الافراد والاجيال ، وما تريد الحياة يكون . . »

. . . .

« مى »

النفس والجسد

اهزأ بما تأبى الا أن تسميه مصائبك وعنك أنس الماضي ولا تجزع لما قد يجيء به الغد

لا تهمل الصلاة . فالسعادة لا تتوفر بدون ايمان ودين

صيحة العصر تتلخص فى هذه الكلمة : « أحي حياتك وافصح عن شخصيتك ! » وتلبية لهذا النداء تبادر المرأة الى التغاضي عن راحة زوجها وهناء بيتها فتعكف على تحقيق أغراضها الشخصية أو أهوائها . ويبادر الرجل الى ترك زوجته التى شاطرته طوال الاعوام أحزانه ومسراته ، ليقترن بامرأة أحدث سناً وأحسن شكلاً . ولماذا ؟ ليفصح كل منهما — على زعمهما — عن شخصيته ويرضى هواه

والواقع انه لم يقم على الارض كائن منذ ٣٢٥٠٠ سنة الا وقد تحتم عليه الافصاح عن شخصيته فى كل قول وكل عمل

فأفلاطون فى تزهده ، وارسطو فى حكمته ، أفصحا عن شخصيتهما عندما كتبا وتكلما ليفيدا العالم وأبان رافائيل وميكلانجلو عن نفسيهما فى نقش الرسوم وحفر التماثيل . وكذلك كان لنكلن فيما وضعه لتحرير امريكا وتحرير العبيد

ولم تكن ذات شخصية مقيدة بكاء كل من جان دارك ، وفلورنس نايتنجيل ، وروزا بونور واليزابت براونتج .

لقد نشأت الموسيقية الفذة (شيرمنهاينك — فى عائلة كثر فيها الفتيان والفتيات فى حين كانت تدون ألحانها البديعة . ومما لا ريب فيه ان اولئك الاطفال سببوا لها القلق والتشويش ما أسهرها الليالي الطوال واستنفد من راحتها وصحتها ، ككل أم أخرى جاهلة او أمية

ولقد حدثتنا الكاتبة ماري روبرتس راينهرت كيف انها وضعت روايتها الاولى وطفلها الضعيف على ركبتيها . ومدام كوري كانت تعنى بتربية طفلتيها الصغيرتين وتراقب نموهما بينما هي كانت عاكفة على ابحاثها الخطيرة لاكتشاف الراديوم

كل هؤلاء العظماء والعظيمات الذين تشرف بهم الانسانية وتباهي بشخصياتهم وعبقرياتهم لم يفصحوا عن نفوسهم بالجري وراء الاهواء وركوب الشطط والخيلاء ، بل باهتدائهم الى اصلح جوانب حياتهم فعالجوها ونفعوا الناس لذلك كانوا محبوبين مكرمين

قلت ان النساء اليوم أتعس منهن قبل ٢٠ سنة لان المهن التي أقصتهن عن الزوجية والامومة لم تلهمهن ما كن يتزعن اليه من المثل الاعلى ، وما كن يتوهمن وجوده خارج وظيفة جنسهن . الواقع انهن خدعن فى أوهامهن وآمالهن وسيزددن خداعاً كلما زدن تطوحاً ولانهن سيعلمن بالاختبار المؤلم ان الرجل لا يحسد على حظه اذا ما قوبل بحظ المرأة . يندر جداً ان يبلغ الرجل السعادة فيما يزاوله من المهن المألوفة . ولكن كثيرات من النساء يتمنين ويرغبن فى الاستسلام للمهنة التى اختارتها الطبيعة لجنسهن

قرأت اخيراً ان سيدة أميركية فى اوهيو استقالت من منصب العمدية الذي شغلته حيناً . ولم تستقل عن استياء من امرها . بل لانها وجدت بعد التجربة ان المعيشة العائلية اهنأ واحب

على انى لا انكر ان تعاطي المهنة قد يكون نافعاً للمرأة وقد يكون ضرورياً وهو فى نظري انبل واصلح ما تكون منه ما يخفف من اثقال الز . .

أصوات النساء

هل للشجي ارتياح فى ربوعكما ... أم يرتجي أنس محزون بقربكما
أم للكئيب المنى منح فضلكما ... يا صاحبي أخمر فى كؤوسكما

أم هذه غير مادر العناقيد ؟

عن كؤوس الصفا أعتاض بالاحن ... أم ارتقي بصروف الدهر والمحن
سل المزاهر والاكواب تطربني ... أم هكذا الراح ان دارت على شجن

أم فى كؤوسكما هم وتسهيد ؟

هذا محال على من لازم الملا ... وحالف الهم والاشجان متشفلا
تنادمه قد جفاه ، والسهاد حلا ... لا ينفع الانس مكلوم الفؤاد ولا

هذي المدام ولا تلك الاغاريد

كأنني ميت لا روح فى بدني ... اذ لا صديق اليه مشتكي حزني
لا الراح يوماً ولا الاوتار تنعشني ... أصخرة أنا مالي لا تحركني

مجالس الانس والاقداح والغيد ؟

زينب فواز

السبيل الى السعادة

لكل من الناس رأيه فى السعادة . والدكتور ماك كارتي الطبيب الشهير فى فيلادلفيا ذو رأى حكيم فى الموضوع ، بسطه فى مجلة كولرز الاسبوعية الاميركية . قال :

النساء اليوم أتعس منهن قبل عشرين سنة . والسعادة التامة لا تتأتى لهن فى طور الشباب . لذلك أظن ان أسعدهن الان هى أم الثلاثة أو أربعة أبناء تنعم برقابة نموهم وتتولى تربيتهم بنفسها على ان لا يعوزها المال بلحاجة بل يتوفر لها الكفاف من الرزق

السعادة لا تفد علينا من الخارج . انما هي تتكون فى داخلنا وهى نتيجة أعمالنا ومن واجبنا ان نكون سعداء بقدر ما يدخل فى واجباتنا ان نراعي قواعد الصحة والنظافة . ومن أضمن وسائل السعادة اليومية ان يكون لنا برنامج لكل يوم ، نفكر فيه عند نهوضنا من النوم ونحرص على تنفيذه باهتمام وتدقيق .

أما رأس شروط السعادة فهو محبة الغير . لا تكن انانياً ولا تغال فى التعلق بنفسك . خفف من اثقال حياتك وأنت تحاول رفع أثقال الغير . حاول ان تنشر روح البهجة والانشراح حول المائدة كأنك كل مرة فى موسم عزيز . لان السرور والانشراح بمثابة الجوقة الموسيقية فى مجلس السمر

كن دائب السعي ، مرهق العزم ابان مزاولة أعمالك ، وأنس كل ما عداها حين تعكف عليها

أنف عن نفسك الغم والخوف والارتباك . ففي الخوف نفسه من الغم والكدر ما يفوق كل ما قد تجابهك به الحوادث

تذوق روح النشاط المنتشرة فى الافق وغامر وكن مقداماً فى ميدان الاقتحام . واعلم أن الإقدام و الاقتحام هما الغاية والوسيلة وليس النجاح أهم ما يوصلان اليه . حسبك مجد الشجاعة ولذاذة ركوب الخطر لتكون أبعد الناس عن الفشل والخذلان

العب مع الاطفال . وقد تكون موفور الحظ فيتسنى لك أن تشارك أطفالك فى العابهم

العب مع عائلتك . فان الاشتراك فى اللعب الصبياني البريء بين الزوج والزوجة سر القران السعيد .

نظم شؤون حياتك على وفق ما تقرره مقدرتك وقائمة حسابك . اما محاولة تقليد الآخرين فانحدار وسخافة

ثم نم ملء جفنيك ونم الوقت الكافي ، فالنوم الاستسلام والاستسلام فى أوقاته من أهم حاجات

ويساعد على تمهيد سبل الحياة أمام الابناء فيعمل على رخاء العائلة وانشراحها

سمعت كثيرا من أحاديث المتخلين ان السعادة انما هي وهيج واحتدام وان صنوف الجنون الذي يصبون اليه قد يحقق رغبة القلب فى السعادة والرضا غير انهم كانوا دائماً مخطئين معذبين بنفس ضلالهم . وليس الاحتفاظ بعواطف الشباب ورغباته وأشواقه كفيلا بجلب السعادة واستبقائها

ليس الشبان أسعد الناس . الشباب هو الحماسة والحيوية الفياضة والالمعية والتهور . ولكنه لا يرسخ القدم فى الحياة ولا يتم فيه التوازن بين الممكنات والاماني

الحب فى الشباب حيرة وقلق ولهفة ولوعة وكثيرا ما يفضى الي العار والدمار . أما أسعد أوقات العمر فهو الكهولة ؛ وخير مثال له الزوجان ذا توافقت منها الميول وتفاهمت القلوب ، وشب حولها أبناؤهما في صحة وذكاء

للطامع فى السعادة أن يشيد صرحها حجراً حجراً فى قلبه ، حيث لا تنال منه يد الحوادث ؛ وتعاقب الايام وتلون الحظوظ

لا تحاول أن تعجن العالم وتشكله بما تريد من الصور ولا تتوهم نفسك دواماً النقطة المركزية التي منها كل ابتداء واليها كل انتهاء

بل انس نفسك . انس نفسك فى الغير . كن متساهلا صبوراً كريماً فى شيء من التواضع والوداعة كن بسيطاً . كن شجاعا واذكر قول اسراندرو بارتن :

« اني جريح . لا قتيل

« فأستلقي حتي تقف جراحي دماءها

« وأنهض بعدئذ للعمل والجهاد المتواصل !»

خليـــة النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الاراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والاناقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والاداب . والرجاء ان تراعى الشروط التالية والا اضطررنا الي اهمال المكاتبات التي لا تستوفي فيها :

أولا — لكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه أو ان يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه

رابعاً — يجب ان يكتب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أجوبة مثلا فيجب ان يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامسا — عند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع

سادساً — يجب ألا يستغرق السؤال او الجواب اكثر من عشرة اسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الاراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

(٣٢) يا معشر النحل أفتوني فاني راغب في الزواج : ما ألذ ما يتمتع به المرء وما أصعب ما يقاسيه من زواجه ؟

(عريس)

(٣٣) اني فتاة فى السادسة عشرة من عمري متمتعة بكامل صحتي ومتنعمة كاحسن ما أكون الا انني نحيفة وقد استشرت اطباء كثيرين فى ذلك ولكن لم يجد كل ذلك نفعا فأرجو علاجا مفيداً أكيداً

س . ه

(٣٤) انا طالب بمدرسة عالية . ووالدي لم تتغير معاملته لي عنها منذ ست سنوات . يريد أن اعود من المدرسة الى المكتب لاقوم منه الى المدرسة لا يريد أن اذهب الى احدي دور الخيال و التمثيل دائماً : لماذا تنام بعد الظهر ؟ (اقسم ان هذا حق) : اين كنت ؟ لا يريد أن يعترف لي بحق التصرف في أوقاتي ، فهل من سبيل الى اقناعه باتخاذ خطة أخرى ؟

ضفدعة

(٣٥) أقبل الشتاء ببرده وكثيرا ما يصيبنا (الزكام — فالترشيح) فكيف نصاب وما تأثير ذلك وهل من علاج سريع حاسم نتقي به هذا الداء ؟ نرجو حضرات الاطباء على الخصوص نفحنا بآرائهم

زوزو

(٣٦) ما الاضرار الناتجة من مخالطة شبان مصر الجنسين بعضهم ببعض فى الامور الاعتيادية ؟ وهل الاستمرار على حالتنا الحاضرة موافق لنهضة مصر العامة ؟

محمود محمد بكرى

بالمعلمين

(٣٧) انتشر مرض الشلل فى الايام الاخيرة بحالة موجبة للقلق فهل الطب الحديث لم يصل الى دواء ناجع له ؟

يوسف محمد السعداوي

(٣٨) أنا مخطوبة لفتي وأريد ان يكون فى يوم عرسى فرح ويريد أخى ألا يكون ، فأينا مخطئ للآخر فى هذه الفكرة ؟

انسة س

(٣٩) هل في الخلية من هو غاوي طوابع يفيدنى عما تساويه طابعة البوستة المصرية من سنة ١٩٠٤ ... ؟

غاو غشيم

(٤٠) لقد تفشت عادة الزار بين طبقات النساء حتي اصبحت هذه العادة من اكبر مثالبنا الاجتماعية ولا انكر ان للرجال يدا في تشجيعهن فهل من طريقة تحول دون هذا التشجيع وتقضى على هذه البدعة حتى نتخلص من هذا العيب الاجتماعى والاخلاقي ؟ وما هى أسهل الطرق لايقاف هذا الداء وتحويل عند حده ؟

عبد الحميد احمد عمرو

بأبي تيج

الاجوبة

(٩) حامد — تبرج المرأة اليوم وبالامس

* نعم هم ينعون هذا الزمان ويرمونه بأشنع التهم أولئك الذين قد مضى عصرهم يعيبون التقدم والرقى والتمدين حتي انهم ليقولون ان الزمان قد تأخر وانه سائر فى طريق الغواية والفساد ؟ !!! اذا اخترع احد العلماء اختراعا قالوا كاذب يضحك بالعقول واذا ابدي عالم رأيا قالوا كافر يغرر بالايمان ؟! نتراهم قد مسكوا على الفتاة حركاتها وسكناتها فعنتوها بالتبرج مع أن امها كانت مثلها فى التبرج والزينة مع الحمق والجهل فهذا هو الفرق

ولكن هم هؤلاء القدماء المشايخ الذين ينظرون الي الامور بنظرتهم المعكوسة وبأفكارهم البالية يقلبون الآية واظن أن اجدادهم عابوا على الفتيات أيضا وسيعيب الذين من بعدنا ولن تجد لسنة الله تبديلا

حسين اسماعيل

بالخديوية الثانوية

* * *

(١٢) س احمد — سقوط الشعر ومنع نباته .

* فكرت كثيراً فى الطريقة التى تمنع نبات الشعر لا تخلص من لحيتي السريعة النمو ومن ترديد النظر الي وجوه « الحلاقين » خصوصا واني لا استطيع « ترييتها » لما تتغلغل في نفوسهم من ضربنا من النظر الى ارباب « اللحى المرسلة » بعين الريبة والشك فلم يهدني الطب الحديث الى طريقة حتى عثرت على طريقة المرأة المصرية القديمة كانت تستعملها لازالة شعر رأس منافستها انتقاما وتلخص فى أن تغلى فى قدر حمراء اللون دودة لا تعيش فى غير الارض المصرية وقطرة من هذا (الزيت) تكفي لتجريد الرأس من تاج الجمال (ص ٧ من العدد ٣٨ من السياسة الاسبوعية) فليحدثني حضرة السائل فى تجربة هذه الوصفة باختبار جميع الديدان المصرية علنا نهتدي الى ما نريد

ابراهيم الدسوقى شعبان

* * *

(١٤) محمد محمود — ازمة الزواج وتدهور الاخلاق

* السبب الرئيسي يرجع فى نظري الى غرور الشبان . فكل شاب يطمع فى أن يصاهر عائلة ارقى من عائلته ويشترط فيمن يقبل زواجه بها شروطا اصبحت مشهورة وهي أن تكون غنية جميلة متعلمة فاذا عثر على ضالته قعد عن طلبها وهو لا يعتز بغير (شبابه) فاذا رفض طلبه زاده الغرور واخذته (النفخة) واقسم ليتزوجن خيرا منها . وهو يرأ نفسه ينتظر ..

المسئولية فى تدهور الاخلاق موزعة ويحسن أن يتفضل الدكتور رئيس تحرير السياسة فيتولى تحديدها .

يعقوب

* من اسباب ازمة الزواج :

(ا) تدهور الاخلاق العامة بسبب النقص فى التربية والاسراف فى الطلاق وتعدد الزوجات

(ب) النظر الي الزواج من جهة مادية بحتة وعدم فهم روح الحياة الزوجية

(ج) انانية الشبان ورغبتهم عن التضحية

(د) اسراف الفتيات فى المنافسة على الازواج وهذا يجرهن الي الاستهانة بكرامتهن ويشرفهن حتى يعرض الازواج عنهن جميعا

والرجال هم المسئولون عن تدهور الاخلاق رجل الدين ورجل الادارة والكاتب والخطيب والاب والزوج والاخ وكل من يعرى فتاة أو يعجب بمتهتكة أو لا يحتقر خليعة أو متبرجة

فريد

* يا محمد افندى — حسب رأيي أقول أن سبب الازمة هو :

١ — النظر الي الماديات — وكم كانت سببا فى (وقف حال) كثيرين

٢ — تدهور اخلاق بعض اوانسنا اللواتي يتبهرجن ويظهرن بما لا يتفق مع الحشمة والوقار

٣ — كثرة مودات السيدات وما يتطلبه ذلك من نفقة

٤ — عدم التناسب فى درجة العلم فقل أن يجد المتعلم متعلمة واذا وجد فيجدها ذات مطامع وانفة لا يتفقان مع رغباته .

* * *

وأما المسئول عن تدهور اخلاقنا فهو :

٢ — المدرسة وعليها أن تهتم بتهذيب الفتيات ربات الدور

٢ — الاساتذة وعليهم تلقين الطلبة دروسا اخلاقية

٣ — الوالدون وعليهم ملاحظة اخلاق النشء بين ايديهم

٤ — الحكومة وعليها وضع حدا لمراقبة تجار الخمور والمخدرات وحصر ذلك فى دوائر ضيقة للانتفاع بها طبيا مثلا .

زوزو

* ترجع أزمة الزواج الحالية الى التغالي فى « الجهاز » مما يدعو الى طلب باهظ المهر فينوء كاهل الزوج بالحصول عليه فتدب في نفسه عوامل الاعراض عن الزواج . وأحيانا تكون هذه الظاهرة من جانب الزوجة فيمتنع وليها عن تزويجها بداعي عجز ماليته عن الصرف المعهود فى الجهاز مجاراة للعرف الفاشي .

على ان هذا السبب لوزال من الجانبين فى بعض الاحيان فان هناك أسبابا أخرى بعضها من جانب الشبان كالطمع بعين الجشع المادي الى اصطياد ربات الثراء فيتربصون للحصول عليها :

وبعضها من جانب المرأة كسرفها في الازياء وجنونها بالتفنن فيها وبروز بعض بنات جنسها الساقطات بما يندى له وجه الفضيلة فمثل هذا يخيف الشبان من شبح العسر المالي وينزع ثقتهم بالفتيات فيحجمون . كل هذه العلل نجم عنها تلك « الازمة الحازمة » فليضع أطباء الاجتماع عندنا « الادوية » الناجعة

ابراهيم الدسوقي شعبان

* أيها السائل المحترم السبب هو :

١ — عدم غرس الفضيلة عند تربية النشء حتي يترعرع متشبعاً بحسن الخلق

٢ — انتشار البغاء وخروج النساء متبرجات ومغازلتهن الشباب فى الطرقات العامة بغير حياء

٣ — ماينشر بين الشباب عن مظالم معاملات الزوجية ومشاكل المحاكم الشرعية وما يترتب عليها من الضرر المادى وهذا ما يصرف الشبان عن الزواج

ي م . المنعدوى

* * *

(١٥) مصرية — كيف تخدم المرأة وطنها ؟

* تربية البنين على حب الوطن والاخلاق السامية

فريد

* أن تكون حياتها للتربية والتعليم اذا كانت آنسة . أما اذا كانت متزوجة فتربية أولادها على الدين والاخلاق وحب الوطن .

يعسوب

* ان أجل خدمة تقوم بها السيدة نحو وطنها هى أن تربي أطفالها تربية أخلاقية صحيحة بأن تعهدهم من حين لاخر بالنظافة وتعودهم عليها وتهذب أخلاقهم وتثقف عقولهم على قدر ماتسمح مداركهم وتحسن تربيتهم وذلك فى عهد الصغر : فاذا ما كبروا تفهموا واجبهم نحو وطنهم وترشدهم الي كل مايعود على الانسانية والمجتمع والعائلة بالخير العميم

أبو تيج عبد المجيد أحمد عمرو

* ان أجل خدمة تقوم بها السيدة نحو وطنها:

١ — اذا كانت متزوجة ولها أولاد فتربية هؤلاء الاولاد التربية الصحيحة التى تتناسب مع عصر نهضتها

٢ — واذا كانت غير متزوجة لكنها متعلمة فأحسن ماتقوم به نحو وطنها انخراطها فى سلك الجمعيات النسوية ونصحها اخواتها بالمعلومات والنصائح المفيدة بطريق النشر فى الجرائد أوبطريق الخ ليستفدن منها وتستنير عقولهن

٣ — أمااذا كانت جاهلة سواء أ كانت متزوجة أوغير متزوجة فأظن ان لاخدمة ترجى من مثلها نحو الوطن الا اذا استمعت لنصيحة المتعلمات واذا لم تصر علي تمسكها بالقديم من العادات السيئة

وديع — قضايا الاشغال

* * *

(١٦) مريضة — اختلاف الرأي بين طبيبين

* أيتها المريضة — استشيرى طبيبين آخرين اختصاصيين في الجراحة وآخرين فى الامراض الباطنية فان أجمع اثنان منهما على رأى واحد مما سبق فاعملى برأيهم، فان رأى الثلاثة بعيد عن الخطأ

و — فرج

* يحسن ان تجمعي ياعزيزتى المريضة بين طبيبيك المذكورين وآخر ثالث وتعرضى نفسك عليهم وأظنك تجدين في رأيهم مجتمعين ما يجب ان تعملي به

فردوس علوى

* أما وقد اختلف الطبيبان فى وصف العلاج النافع لك وذهب كل مذهبه فيه وتسبب عن ذلك أن أصبحت فى حيرة بين اشارتيهما فالاجدر بك أن تعرضى نفسك على لجنة طبية (قومسيون)

فرأيان أنفع من واحد
ورأى الثلاثة لا ينكر

الاقصر — جمال

* اعملي « كونسولتو »

يعسوب

* * *

(١٧) حافظ عزت العطار — كيف يعالج الثقيل ؟

* ياسيدي حافظ افندى عزت العطار

لقد منيت فى قطعة من حياتي بما ابتليت به وأنكى. وحقاً كنت فى أشد ما اكون من نكد. فعالجت هذه « البلية » بسياسة الملاينة والابتعاد عن هياج ذلك الشعور البذىء بمناقشة وجدال وطالما بششت فى وجهه وتحملت أذاه بسرور رغم مافى قلبى له من لعنة. فكنت له معاملا بتلك الحكمة المأثورة « انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم » حتى نجحت نجاحا باهراً وقلمت بحلمي أظفار ضغنه. وحولته الى صديق حميم

فما أحراك باستعمال هذا العلاج علك تنجح

ابراهيم الدسوقي شعبان

* خير لك ألا توجه شيئا من كلامك اليه، الي من تحبهم ويحبونك فان تصدى لك ط... اليه في رفق أن ينتظر حتى يتم كلامك ان لم تكن قد أتممته بعد، وان تكن قد فرغت من كلامك فتظاهر سريعا بأنه لم يتم واحتمل فى ان تجعل من كلامك سلسلة أخري جذابة أوادخل فى موضوع جديد له ارتباط بكلامك الاول فان عاد الى تأديبه بعد اعراضك عن كلامه الاول « فالسمه » بان الكلام ليس موجها اليه

عبد الباقي عبد الرحمن

* تحاشي الرد عليه وأشهد عليه اخوانه كلما تورط، حتي يؤنبوه فينصلح، او يتمادى فيعرضوا عنه، وتفوز بهم وتتخلص منه

فريد ...

* اجعله يشعر أنك تحتقره ولا تهتم به فان لم يجد ذلك فتنبه جيداً فقد يكون اولئك الذين تحبهم يغرونه على ما يفعل. لأنهم لا يبادلونك الاخلاص.

فتحى محمد العيسوي

* لابد عن سبب يدعو الشخص الذى تذكر الي تحديه لك خاصة لان رضى الجماعة عنه يتنافى مع عادة الشذوذ فيه والسبب اما سوء تفاهم بينكما وهنا يجب أن ترجع لاحبائك فتسألهم ازالة السوء وهم طبعا فاعلون. واما ان تكون الجماعة على محبتك لم لا يريدونك واحداً منهم فهم مرتاحون فى تحديه لك لتبتعد عنهم ولا خير فى حب يسقط الكرامة.

عبد الله عبد الحفيظ

* اهمله ولا تجعل لتعرضه أثراً بنفسك وحاذر من الاجابة على أي ملحوظة يبديها اثناء مناقشة ما مع مجالسيك.

مدرس

* ان حالة شخص كهذا تستدعى معاملته بالاحسان فعند ما يتصدي لك بالكلام البذىء قابله بالسماحة والابتسام وليكن شعارك القول الالهى المأثور :—

« ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه لانك ان فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير ».

بشاي قلدس
بإرادات. قنا

* احتكم فى امره اولئك « الاقوام » الذين تشترك معه فى معاشرتهم. فاذا نصروك عليه. كان ذلك درسا له يعلمه أن يحترمك — أما اذا نصروه عليك فانسحب من عشرتهم بسلام..

يعسوب

* عامله بقول الله عز وجل « ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » واذا تمادى فى فعله فهبه ذبابة تطن فى اذن فيل وتذكر : —

اذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من اجابته السكوت

الاقصر جمال

* لابد أنك مزاحم لهذا الشخص ويظهر لى بأنك تفوقه قوة فى معترككما هذا، فما عليك الا أن تكون بارداً ازاء حدته وتظهر عدم الاكتراث له ولا قوله. اما اذا كان كلامه البذىء مهينا فما عليك الا أن تصفعه فتحفظ كرامتك وتعطيه درساً مفيداً

أديب

* ياعزيزي هذا شخص لاخلاق له « فكن كأنك لم تسمع ولم يقل »

« الصدى »

* * *

* (٢٠) فتحية ا. — سبب التثاؤب

* لاأرى سببا لك غير العادة — كما انها جرت ... سرج أحد الناس ساعته من جيبه ليعرف الوقت أخرج الكل ساعاتهم. واذا خرج أحدهم « سيكارة » يدخنها فعل الباقون ذلك. وربما كان ذلك اختياريا لااضطراريا

الاقصر — جمال

* العدوى وقد استشهد ابو العلاء المعرى رحمه الله بها فى أمر التناسل حيث قال :

تثاءب عمرو اذا تثاءب خالد
بعدوى فما اعدتنى الثؤباء

مدرس

* * *

(١٩) عبد الحميد — هل يحب القلب المتنقل؟

* حب هذا القلب عذب لذيذ، ولكنه صعب المراس فيلزم من يحبه أن يتحاشى رفع الكلفة ويجتهد دائما فى تجديد بعض نواح من جماله

فريد ...

* لاينكر هذا الحب الا من ليس له هذا القلب، على أنك تجد فى الرجال قليلين لهم هذا القلب، بينما المرأة — على وجه العموم — تنتقل كثيراً من حب الى حب ولكنها لاتحب حباً صادقاً ..

العريش — على أحمد عيسى

* أن هذا النوع من الناس ان لم يكن مخادعا فهو يحب في كل مرة حبا صادقا وليس عمله يعد تنقلا من حب الي حب، لانه لم يتعشق غير الجمال والجمال واحد فى الجميع كالنحلة فى حبها للزهور فهى لاتحب الزهور نفسها بل المادة العسلية التى تمتصها منها.

حسني الحسيني — باسكندرية

* مثل هذا الشخص كمثل النحلة تنتقل من زهرة لاخرى، وكما ان النحلة تمتص الشهد من مختلف الزهور كذلك صاحبنا ينتقل من حب الى حب وهو فى كل حالة يظهر من الحب اصدقه — وانى أرى ان هذا الشخص رقيق العواطف والشعور — في مخيلته مثل أعلى للجمال هو يبحث عنه ولكن الاسف لن يجده في البشر — وانى لأشفق عليه لانه سيقضى حياته فى ألم وجدانى ولكنه سوف يطمئن حينما يعلم أخيراً: ان الجمال الذي يستحق حبه هو ذلك الجمال المطلق المنتشر فى الطبيعة ونظامها.

(النحلة الكبيرة)

* نعم أنكر هذا الحب ! فأنا من هذا النوع لى قلب تصلصل أجراسه لاقل دقة من ناحية الاعين اعشق كل جمال أراه ولا البث أن أسكنه السويداء واذا ماشممت عنه وعثرت بآخر تبوأ مني عرش قلبى الدامي : وكثيراً جداً ماجد معي ذلك. ومع هذا كله : فلى نحلة تملك على ابواب السماع اذا طنت، ولا أحسب ان من القدرة ان احب غيرها. واذا فهذا هو الحب صدقا لانه حب النفس للنفس تشترك فيه كل العواطف ولكن الاول تعشق وتعبد من ناحية واحدة للجمال وحده فى عفة كذلك وفى طهر. فلا غرابة اذا انتقل من زهرة لزهرة فسقط على زهرة بعد ان امتص زهرة

ا. ص
مهندس بالغربية

* اذيع ان كيمائيا المانيا توصل الى اكتشاف مادة كيمائية يمكن تجديد شرائط السينما بها عندما تبلى او يحصل بها عطب.

* بين كل الف صدفة توجد واحدة تحتوى على لؤلؤة.

* عندما يخرج الالماس من منجمه فى أول الامر يكون أدكن اللون

رسـالة الهند

لعناية « السياسة الاسبوعية » بشؤون الشرق كافة والعالم الاسلامي خاصـة بذلت جهدها حتى وفقت الي تعيين مراسل خاص لها فى الهند يوافيها بأخبار تلك البلاد الشرقية العظيمة أسوة بما لها من مراسلين فى تركيا وسوريا وفلسطين،حتي تكمل حلقة الاتصال وتحقق غرضا من أهم أغراضها . وهانحن أولاء نبدأ بنشر أولى رسائل مراسلنا الفاضل فى الهند .

ماهتاما غاندي — العمال الهنود فى حكومـة اتحاد جنوب افريقيا — اجتماع بعض امراء الهنود طواف نائب الملك في بعض الولايات — قدوم الاستاذ الشيخ حافظ وهبه للهند — عجائب المخلوقات

بمباي فى ٢ ديسمبر

ينتهى أجل احتجاب ماهتاما غاندى عن ميدان السياسة فى اليوم العشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ . ولمناسبة انتقاله من احمد اباد الى واردها ليقضي المدة الباقية في عزلة تامة عن العالم استعداداً لخوض غمار الجهاد السياسي من جديد فقد تقدم اليه رسول عن الصحافة الهندية يستطلع رأيه فيما عقد عليه العزم فى خطته المقبلة وماعساه يفعل فيما لو قرر الدخول فى غمرات السياسة كما كان قبل ان يحتجب فأجابه غاندي بانه للان لم يكون له رأيا خاصا بهذا الصدد وان ذلك يكون ان شاء الله عند نهاية الاجل • وكأن هذا الجواب لم يرض الجرائد الحكومية او كأنها فهمت من بين ثناياه تصميم غاندى على استئناف الجهاد الوطني فقامت تناصبه العداء وتشن عليه غارة شعواء وكان في طليعتها « جريدة التيمس » حيث كتبت مقالات طويلة تسفيهاً لسياسة غاندي اللاتعاونية وانها فضلا عن كونها قد حبطت وقضي عليها بالفشل والخذلان فقد كان لنتائجها الوخيمة أثر سيء فى البلاد دمعت له عيون ذوى القلوب الصخرية . وفى رأي التيمس أن غاندى لا بد أن يعدل عن هذه السياسة لا سيما بعد ما رأي حكم الجمهور عليها ونفوره منها . وهي تجل غاندى ذلك الرجل العاقل المتسلم أن يزج بنفسه مرة أخري فى ميدان ربما يعلم هو قبل سواه أن لا يصيبه منه سوى الخزى والخذلان . وفى الوقت تنصح له أن يترك السياسة جانبا ويوجه قواه ومجهوداته الى الاصلاح الاجتماعي حيث يجد أمامه المجال فسيحا وحيث يأتى من المعجزات ما هو أهله ولو فعل هذا لأدي للهند أكبر خدمة قومية، لان الهند أحوج ما تكون الي الاصلاح الاجتماعى قبل أي اصلاح سواه، ومن هذا الطريق يمكن للهند أن تتدرج الى سواه من أنواع الاصلاحات الاخرى لان الحكم الاستقلالى ليس هينا ولا سهلا . فهو فى الواقع نتيجة ايجاد خلق خاص فى الامة لا يرتكز الا عليها ولا يقوم الا بها . فاذا ما وجد هذا الخلق فى أمة من الامم وجد الحكم الاستقلالى طبيعة وفى غير عناء ولا نضال . هـذه قاعدة اولية لا نظن أنها تغيب عن ذهن غاندى وأنصاره ولكن يلوح لنا أنهم هازلون غير جادين.

هكذا تكتب الجرائد الحكومية عن غاندى وسياسته فى الوقت الذى تنشر فيـه نفس هذه الجرائد أخبار الانتصارات الباهرة التى حصـل عليها أنصاره فى انتخاب أعضاء الجمعيات التشريعية فى الولايات ،وفي مقدمتها ولاية مدراس حيث كانت الاغلبية للسوارا جيست وانصارهما حاكم الولاية ان يدعو زعيمهم لتأليف الوزارة فرفض تأليفها لما فيه من منافاة لمبدأ الذى نصبوا أنفسهم لتأييده ومما هو أبلغ من هذا فى التدليل على أن أنصار السواراج لهم مكانتهم فى الامة أن حاكم ولاية بمباى بسط حمايته على المستر ناروجي داماشـيا أحد أعضاء جمعية البارسي ووعده بتقديم كل المساعدات فى الانتخاب عن نفس مدينة بمباي . ولكن مع هذا ومع ما بذله أعوان الحكومـة من الترغيب والارهاب فان خصمه عضو السواراج قد فاز عليه فوزاً مبينا . ومن المخجل أن التيمس الهندية لم تجد ما تعتذر به لمرشح جمعية البارسى غير تقاعس افراد الجالية عن الحضور لمباشرة الانتخاب وايضاً لان بعضاً من افراد الجالية قد أعطوا اصواتهم لمرشح حزب السواراج ! ! فهكذا تقلب جرائد الاستعمار الحقائق وتشوه جمـال الوطنية البراق وتطفيء نورها الساطع .

***

يشغل بال الامة الهندية هذه الأيام مسئلة من أكبر مسائلهم القومية وأعني بها مشكلة العمال الهنود فى حكومة اتحاد جنوب افريقيا. وبمناسبة القرار الصادر بعقد مؤتمر فى مدينة «رأس الرجاء» بجنوب افريقيا للفصل في هذه المسألة ينعقد في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٦ فقد بدأت الجرائد الوطنية تكتب الفصول الطوال فى هذه المسألة وتشرح ادوارها التى مرت بهـا . والجرائد فى مجموعها لاتنتظر كبير فائدة من المؤتمر وترمي الحكومة الانجليزية بعـدم الرغبـة في حـل المسئلة لصالح الهند. اذ لو كان الامر كما تدعى للهند من أنها راغبة فى احقاق الحق وجادة فى الامر لما كانت قصرت المؤتمر على أعضاء حكومة اتحاد جنوب افريقيا وأعضاء حكومة الهند من غير ان تشترك هى فعليا في المؤتمر. والا فأى سلطة لحكومة الهند على حكومة الاتحاد ترغمها بهـا على اجابة مطالبهـا واعطائها حقها. وفى الواقع ان كلام الجرائد الهندية وجيه ومعقول، ولهذا فان الجرائد الحكومية لم تجرؤ على الخوض في هذا الموضوع ولا الرد علي الجرائد الوطنية فيما ترمي به الحكومة الانجليزية من سوء القصد. حال ان الجرائد الوطنية تكتب مقالاتها باحرف من نار وتصرح بان بقاء المسئلة من غير حل مرض مع طول الزمن عليها مما يوجد هوة عميقة بين الهنود والحكومة ويساعد العاملين على تعكير الصفو ويزيدهم قوة ونشاطا

ولاهتمام الامة بهذه المسئلة رأينا ماهتاما غاندى يرسل نداء الي كافة الهندوس والمسلمين والنصاري واليهود وباقى الطوائف الهندية يناشدهم الوطنية ان يقيموا صلاة عامة يوم انعقاد المؤتمر تضرعا الى الله وزلفي أن يكلأ الوفد الهنـدى بعين رعايته ويوفقه الى الفوز والنجاح فى مأموريته الشاقة المتعبة.

***

ومن الحوادث البارزة فى الاسبوع الفارط اجتماع كثير من امراء الهند بمدينة «بوونا» فى شكل جمعية افتتحها نائب الملك بنفسه . والناس يتساءلون باستغراب عن الاسباب الداعية لهذا الاجتماع فى مثل هذا الظرف والحاجة اليه . وما هي المقررات التى تم الامر عليها داخل المجلس وبقيت فى طى الخفاء. والصحافة الوطنيـة تحمل حملة منكرة على من حضر الاجتماع من الأمراء وتصفهم بالطغاة المغلوبين على أمرهم الاذلاء فى بيوتهم . وفى الوقت نفسه توجه انظار «نظام» ملك حيدر اباد الدكن الى هذا الاجتماع لما عساه يراد به لما بينـه وبين الحكومة الانجليزية من خلاف استحكمت حلقاته فى هـذه الايام (وسنفصله في رسـالة خاصة)

***

يقوم نائب الملك بطواف فى الولايات الشمالية والغربية والمتوسطة من الهند ابتداء من ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وينتهى منه فى ٨ يناير سـنة ١٩٢٧ حيث يصل دلهى فى مساء ذلك اليوم . ويقولون ان لهـذا الطواف علاقة مباشرة باجتماع الامراء الاخير وبموقف الحكومة ازاء نظام حيدر اباد وما عساه يكون الحـال اذا لم يرضخ النظام « لنصائح » الحكومة الانجليزية. كما يقولون ايضا ان نائب الملك ربما يزور النظام في خـلال هذه السياحة ليتفاهم معه ويسوى ما شجر بينهما من خلاف

***

تعاني الهند منذ اكثر من ثلاث سنوات أزمة مالية شديدة . وقد زاد الطين بلة هذا العام تدهور أسعار القطن ووقوف دولاب العمل في كثير من مصانع الغزل والنسيج الهندية واضطراب سعر الروبية وهذا الاخير هو الاكثر أثراً فى الحالة الحاضرة . ويرجع عهده الي ما بعد الحرب العالمية اذ رفعت الحكومة سعرها الي أن بلغ سعر الجنيه الانجليزى سبع روبيات فتهافت التجار وأرباب الاعمال على التعاقد مع المعامل والبيوت التجارية فى أوروبا بعقود طويلة ومبالغ عظيمة . فلما أن نفد المعين وتسربت الثروة الوطنية الى الخارج قامت الحكومة وتدرجت بسعر الجنيه من سبع روبيات الي أربع عشرة في خلال مدة قصيرة لم تتجاوز الشهر فكان هذا هو مبدأ الخراب . وبعد مدة وجيزة تقررت سعر الجنيه بعشر روبيات وهو سعر الحكومة الرسمي، غير انه متداول فى السوق بسعر ١٣٫٥ روبية. وتوجد اليوم ضجة كبيرة بمناسبة عزم الحكومة على تقرير سعر جديد للروبيـة : فبعضهم يقترح ان يكون شلنا وستة بنسات ويرون فيه دفعا للضائقة المالية ،والبعض يقترح ان يوجد استاندارد (وحدة) ذهبية للهند خاصـة بها لا يكون لها اى ارتباط بالجنيه الانجليزى . ولا يزال الامر فى هذه المسألة معلقاً حتي يجتمع المجلس التشريعي العام للهند (فى الاسبوع الرابع من شـهر يناير سنة ١٩٢٧) وتعرض عليه قرارات اللجنة التى ألفت فى العام الماضى لهذه الغاية فيقرر ما يراه صالحا للبلاد

ومن ذيول الضائقة المالية الحاضرة مسألة عمال مصانع الغزل والنسيج وهى مسألة تشغل بال الشعب كما تشغل بال الحكومة أيضاً لما ظهر بينهم أخيرا من الروح غير المرغوب فيها . ويوجد منهم اليوم فى بمباى وحدها اكثر من خمسين الف عامل من غير عمل بسبب توقف بعض المعازل عن العمـل للكساد الذى لحق التجارة فى المدة الاخيرة .

***

قـدمنا فى الاسبوع الماضي حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حافظ وهبة مستشار مملكة الحجاز وسلطنة نجد في طريقه الى الكويت ،وقد استقبلته الجالية العربية في بمباى وكثير من رجال الهند المعروفين بمظاهر الترحيب والاعزاز ونزل ضيفاً كريماً على آل زينل الكرام . وقد أول كثير من الناس سبب حضور الاستاذ للهند في هذا الوقت الذي اشتدت فيه الحملات ضد حكومة ابن السعود فى الحجاز وكثر اجتماع الهيئات والجمعيات على اختلاف مشاربها مطالبة باخراج ابن السعود من الحجاز فيقول بعضهم : ان فضيلته حضر ليصلح ما أفسده الوهابيون مع جمعية الخلافة والهيئات الاخري

ويقول البعض الاخر: انه حضر ليحمل لواء نشر الدعوة فى الهند لحكومة ابن السعود لما له فى الهند من سابق اختبار وتجربة وكثرة ما له من الاصدقاء بين كبار مفكري المسلمين . والحقيقة التي تأكدناها من فضيلته انه لم ينزل الهند الا لاستئناف السفر الى «الكويت» لنقل عائلته منها الى القطر المصري . ولولا أن كثيرين ممن يقدرون فضله ألحوا عليه في البقاء بينهم هـذا الاسبوع لكان اليوم بين عائلته فى الكويت . وسيبرح الاستاذ بمباي يوم السبت القادم الموافق ٤ ديسمبر قاصداً الكويت .

ولمناسبة تشريف فضيلة الاستاذ بمباى لاول مرة بعد تأسيس « المنتدى العربى الاسـلامي » وهو ناد يجمع أفاضل العرب وكبارهم وزهرة شبيبتهم فقد أقام المنتدي حفلة شاي تكريماً للضيف الكريم كانت غاية فى الجمال والرواء تبودلت فيها الخطب المناسبة لهذا المقام ومما هو جدير بالملاحظة أن الاستاذ فى خطابه للمحتفلين به طالبهم وهم اكثر العرب تمدينا واتصالا بالعالم الراقى أن يحملوا شطراً من عبء العمل لاصلاح الجزيرة فيكثروا من زيارتها والنصح لأهلها بالاخذ بصالح القوانين والانظمة المدنية ليجاروا الأمم الراقية والا فانهم « عرب بمباى » يكونون مقصرين فى حق وطنهم الاول غير أوفياء له وبعـد أن انتهت الخطب انتقل المدعوون — وهم اكثر من مائتين بين هندى وعربي — الي متصف جميل حوي ما لذ وطاب فأكلوا هنيئا وشربوا مريئاً وانصرفوا وهم معجبون بنظام الحفلة وبهجتها يثنون الثناء الكثير على حضرة الامة الشيخ عبد اللطيف معطى آل عبد الرازق رئيس المنتدى وفي الهيئة الادارية

***

من أغرب المشاهدات الطبية التي تروي اليوم ان صبيا من الهندوس يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة تقدم الى المستشفي العثماني فى حيدر أباد الدكن يشكو ألما فى مفصل الركبة ولما ان فحصه الطبيب لم يجد بالمفصل ما يستوجب الشكوي! لكن اصرار الصبي على شكواه حمل الطبيب على ان يفحصه فحصا تاما وما كان أشد دهشته لما ان اراد ان يتسمع ضربات القلب فلم يجد لها أثرا فى جهة الصدر اليسرى واستشعر بها فى الجهة اليمنى فأسرع الى زملائه واجتمعوا حول الصبي وقرروا ان يعرضوه لاشعة اكس ( ) فماذا وجدوا ؟!! وجدوا ان الكبد موضوعة في الجهة اليسرى و قلب الى الجهة اليمنى والطحال في مقابل الوضع الطبيعي له والمعدة في اتجاه عكسي كذلك لوضعها الطبيعي والزائدة الدودية فى الجهة اليسرى والقولون الصاعد والقولون النازل فى اتجاه مضاد لمركزها الطبيعي . ومع هذا كله فان الصبي يعيش كما يعيش سواه من الاولاد الاصحاء ،وهذا برهان على قوة الطبيعة الانسانية

ومن عجائب المخلوقات ايضا ان [illegible]

في فلســـطين

حديث لسعادة عارف باشا الدجاني

مرشح اللجنة التنفيذية العربية لرياسة البلدية

لمراسلنا الخاص في القدس

طلبت من سعادة عارف باشا الدجاني عميد العائلة الدجانية، وهي اكبر عائلة في القدس، أن يسمح لي بمحادثته باسم جريدة السياسة فضرب لي موعداً يوم الجمعة العاشر من هذا الشهر الساعة الثالثة بعد الظهر فركبت سيارة أقلتني الى قصره في «محلة النبي داود» حيث استقبلني في مكتبه الخاص ببشاشة عربية ووقار الشيوخ الذين عجموا صروف الدهر وبلوا حلوه ومره. وعارف باشا من رجالات فلسطين المعدودين وقد شغل أعلى المناصب في الزمن البائد، وكان في طليعة المشتغلين عملياً بالحركة السياسية ورأس اللجنة التنفيذية العربية مدة وجود الوفد العربي الفلسطيني بلندن وله مواقف مشهورة، وقد تخلى عن رياسة اللجنة التنفيذية لاسباب ليس هنا محل ذكرها.

خاطبته في المهمة التي قصدته لأجلها فسر السرور كله لما عرف انني اراسل السياسة الغراء وأثنى الثناء الطيب عليها وعلى السياسة الاسبوعية التي يفتخر أن يكون من قرائها؛ ولذلك رجاني أن ارجو رياسة التحرير نشر هذه الرسالة في السياسة الاسبوعية. وبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث ألقيت على سعادته الاسئلة الآتية:

ا — ما رأي سعادتكم في انتخابات البلدية الحاضرة؟

ج — يوجد من يحبذ الانتخابات العامة كما يوجد من يستهجنها، ورأيي الخاص ان اجراء الانتخابات العامة في هذه الظروف ليس مناسباً لأن تربيتنا الاخلاقية لا تخولنا القيام بانتخابات نزيهة، ولذلك أرى ان الانتخابات الحالية كانت تكون أنسب لو جرت على قاعدة الطائفية.

س — المفهوم أن سعادتكم اتفقتم مع اللجنة التنفيذية العربية للسير في هذه الانتخابات، فما هو الهدف الذي ترمون اليه بهذا الاتفاق؟

ج — الاتفاق حصل والهدف أن ننتخب جميعنا أشخاصاً خالي الاغراض مستقيمي الرأي يخدمون القضية الوطنية بصورة سالمة من كل غش.

س — يقول البعض: ان سعادتكم كنتم من مؤيدي خطة راغب بك النشاشيبي فما هو مبلغ هذا القول من الحقيقة؟

ج — لم تكن لراغب بك خطة خاصة حتى أماشيه عليها، لكنه كان قد طلب تعديل قانون المجلس الإسلامي الاعلى ورأيت طلبه موافقا فانضممت اليه ورأست مؤتمر المعارضين وتوفقنا لحمل الحكومة على الاعتراف بلزوم تعديل قانون المجلس الاسلامي، وأنا الآن من جملة أعضاء اللجنة المخول اليها تعديل القانون المذكور ولا نزال مجتهدين باتمامه.

س — هل رسمتم برنامجاً لما تنوون أن تقوموا به من الاعمال في البلدية المقبلة؟

ج — اذا فرض أننا فزنا في الانتخابات فوظيفتنا هي أن نخدم الاهالي والبلاد بصورة حقة لا يقدر بها أحد وهذا هو برنامجنا.

س — ما هو مقدار النجاح الذي تقدرونه لحزب البلدية الحاضرة؟

ج — أترك الجواب على هذا السؤال لما يدور على لسان الرأي العام الذي تعرفونه!

س — هل هنالك اتفاق بين سعادتكم وفريق من اليهود لتبادل الاصوات؟؟

ج — ليس هنالك أي اتفاق

س — ماذا تقدرون سعادتكم موقف الحكومة في الانتخابات؟؟

ج — اعتقد أن الحكومة محايدة وليس لها غرض خاص سوى أن تكون هيئة البلدية المقبلة منتخبة انتخابا حراً من قبل الاهالي، وهي تعين على ما أظن من تتوفر فيه الشروط اللازمة للرياسة.

س — على من يعتمد حزب البلدية الحاضرة

ج — انه يعتمد على اعماله السابقة فان خيراً فخير وان شراً فشر

س — ماهي مطالعات سعادتكم في قانون البلدية الحاضر؟

ج — ان مطالعاتي في هذا القانون انه موافق بوجه الاجمال، وعيبه انه عام فلو كان طائفيا لكان انسب وذلك لامور مخبوءة في طي المستقبل.

س — ماهو مقدار الاتفاق بين سعادتكم واللجنة التنفيذية في هذه الانتخابات؟؟

ج — الاتفاق مقتصر على تولية ادارة البلدية المقبلة لاصحاب الكفايات

س — ماهي المساعي التي تبذلونها للفوز في الانتخابات؟

ج — الاهالي يعرفون المحسن من المسيء وهم لا يولون ثقتهم الا لمن يعتقدون فيهم الاخلاص ومن كانت خطته صريحة كهذه الخطة فلن يصطدم بفشل.

س — ألا تظنون سعادتكم أن الحكومة اذا اسندت منصب الرئاسة الى ثقة تؤيده الاكثرية الساحقة يكون ذلك فاتحة لعهد تعاون ودي بين الانكليز والعرب؟

ج — اعتقد أن الحكومة المنتدبة اذا اختارت لرئاسة البلدية كفئاً يثق به الشعب يكون عملها فاتحة لزيادة الائتلاف بين الامة والحكومة كتعيين مجالس ادارة ومجالس شورى وما أشبه من المطالب اليهودية.

س — يشاع ان الصهيونيين يرغبون في ترشيح راغب بك لرئاسة البلدية فما رأي سعادتكم في ذلك؟؟

ج — أظن ان ذلك لا أثر له

فشكرت سعادته وشربنا القهوة ووعدني أن يعطيني وثيقة هامة رسمية عن مخابرات سياسية مهمة لتنشر في السياسة الاسبوعية الغراء.

---

* زاد عدد السفن التي عبرت قناة بنما هذا العام بنحو ٥٢٤ سفينة عما مر بها في عام ١٩٢٥

* وضعت في احدى قاعات الموسيقى بباريس آلة لتنظيم الوقت، ينظر اليها الموسيقيون طول وقت عزفهم، ومديرحركتها رئيس الفرقة لضبط الوقت

المصارف الماليـــة في تركيا

لمراسلنا الخاص في تركيا

الاستانة في يوم ٤ اكتوبر

لم تفهم أهمية المصارف المالية (البنوك) في تركيا الا بعد عهد (التنظيمات) ولهذا لم تتأسس المصارف المالية فيها الا بعد حرب القرم لاول مرة. ان لم تكن الاسباب التي أدت الى تأسس تلك المصارف، اقتصادية؛ بل مالية؛ أي انها لم تتأسس للانتفاع من اعطاء التجارة ما يلزمها من الاعتبار بل تأسست تحت تأثير ما للدولة من الاحتياجات. وعليه تأسس بنك استانبول سنة ١٨٥٠ بمعاونة الدولة وسعي لرفع سعر العملة التركية التي كانت متدهورة كسعرها في الايام الحالية. ثم تأسس البنك العثماني سنة ١٨٥٦ في صورة غير رسمية واصبح بنكا رسميا سنة ١٨٦٣ لكنه كذلك لم تمده الحاجيات الاقتصادية بل الآمال الرامية الى الفوز بأرباح عظيمة عند قيام الدولة بالقروض. واستمرت الحال على هذا النحو مع جميع البنوك الاجنبية التي تأسست في تركيا حتى سنة ١٨٧٥، حيث بدأت البنوك؛ عند وقوف حركة القروض، تلتفت الى التجارة. وقد كان دأب هذه البنوك في ذلك الوقت تشغيل النقود التي تودع اليها واستثمارها في التجارة أو اقراضها للخارج، بيد أن المصارف المالية خدمت تركيا بتأسيس الاعتبار التجاري الذي لم يكن معلوما فيها جد العلم.

ولا تزال هذه البنوك تشتغل على قاعدة جمع المودعات واقراضها للتجار والقيام بمعاملات المبادلة أي التوسط بين التجار وبين أرباب الاموال. ومع أن هذا العمل مفيد فانه غير كاف للبلاد، المحتاجة للاعتبار الزراعي والصناعي والرهني والتعاوني. وهذه أعمال لم تطرقها تلك البنوك.

بل كان أول من تصدى لها من البنوك؛ تلك البنوك التركية التي تأسست في عهد الجمهورية التركية أي (ايش) بانقه‌سي (بنك العمل) وبنك الصنايع والتجارة وبنك الصنايع والمعادن.

بيد أن بنك العمل وبنك الصنايع والتجارة وان كانا يشتغلان بالتجارة على الاكثر الا انهما كذلك يمولان الشروعات الصناعية ويتجهان نحو الاشتغال بالصنائع فحسب. أما بنك الصنايع والمعادن فانه يجري وراء الشروعات الصناعية وحدها ولا شك انه سيفوز بمستقبل باهر.

انما ظل الاعتبار الرهني مهملا. ذلك الاعتبار هو الاستقراض على الاملاك والانشاءات الجديدة. يستهدف ذلك الاعتبار عمارة المدن وزيادة مبانيها الصناعية، لا سيما زيادة المساكن.

وحيث ان ما يقوم به صندوق الاوقاف وصندوق الايتام وصندوق الامنية في هذا الباب من الاقراض مقابل الرهون لا يكفي لسد الحاجة بل يضطر الناس الى مراجعة المرابين والاستدانة منهم مقابل أرباح تتفاوت بين عشرين وأربعين في المائة وتكون النتيجة ان يفقد الناس املاكهم التي لا يستطيعون أن يدفعوا أرباح الديون التي أخذوها برهنها.

ولهذا نرى أن البلاد المتمدنة تسعى لانقاذ أهليها من أمثال هذه الاضطرابات بانشاء مصارف عقارية أو مصارف رهنية وتتنوع هذه المصارف في كل مملكة. وقد لفتت هذه الحالة أنظار البلاد التركية كذلك فسنت قانونا يؤسس مصرفا للاملاك والايتام بتاريخ ٢٢ مايو من السنة الحالية.

أما الوظائف التي يقوم بها هذا البنك فعبارة عن اقراض النقود على المباني والاراضي التي تنشأ عليها المباني. وقد متعت الدولة التركية هذا البنك بامتيازات كثيرة، منها انه معفى من أجرة البريد ورسوم الاوراق والسندات ورسوم الدمغات؛ كما أن القضايا المتعلقة به تعتبر لدى المحاكم من القضايا المستعجلة. وتقوم المراجعة المختصة بتحصيل مطلوباته المبينة على السندات بلا محاكمة. ورأس مال هذا البنك يبلغ (٢٠) مليونا من الليرات التركية تدفع المالية عشرة ملايين منها املاكا تقدمها للبنك ليبيعها تدريجيا ويحولها الى نقد. أما العشرة الملايين الثانية فعبارة عن التحويلات التي توضع في ميدان التداول. وعدا هذا يستفيد هذا البنك من الاموال المتراكمة في صندوق الايتام، فيستدين منها ما يلزمه بربح ٧٫٥ في المائة فلا تضيع حقوق الايتام من جهة، وتستثمر في أحسن صورة من جهة أخرى، تحت كفالة الدولة. فاذا بلغ الايتام سن الرشد أصبح ما يخصهم في البنك، من المودعات العادية.

وسيكون لهذا البنك شأن كبير في حياة تركيا لانه سيتولى ادارة قسم مهم من أملاك الحكومة التي لم يهتم أحد بحسن ادارتها وايجارها وبيعها بأثمانها المناسبة. أما البنك فانه يقوم بادارة تلك الاملاك ادارة صناعية، تجارية، وسيسهل على الافراد اقتناء تلك المباني.

وعدا ذلك فتستفيد أموال الايتام من هذا البنك اكبر فائدة. وقد كانت اموال الايتام في زمن الادارات السابقة عرضة لكل سيئة. كما سيكون لهذه الاموال أثر حسن في عمارة البلاد.

ثم سيكون هذا البنك عاملا في ترقية مستوى الرفاهية العامة والراحة الفردية فان المساكن في كثير من المدن كالاستانة وانقرة وازمير لا تفي بالحاجة. وعليه سيتقدم هذا البنك لانشاء المباني التي تدفع أثمانها بسهولة في ظرف خمسة عشر عاما على الاكثر. وتكون النتيجة ازدياد العمران الذي تتطلبه البلاد بكل سرعة.

وما دام هذا العمل يبشر بربح عظيم فمن المحتمل جداً أن تترك فيه رءوس الاموال الاجنبية كذلك.

يتضح مما تقدم ان عهد الجمهورية التركية حافل بالمساعي العظيمة الرامية الى تشجيع التجارة والصنايع والعمران وان البلاد تستفيد من جميع منابعها المالية في سبيل التقدم من كل وجهة. وذلك مما يصح تسجيله لعهد الجمهورية بكل فخار

«عمر»

ضرورة الاقتصاد في المصروفات العامة

المصروفات الزراعية — تخفيض الايجارات — أجور المساكن والحوانيت — تخفيض الايراد العام — أسبابه وأثره في مالية الدولة — الاقتصاد في المصروفات العامة — لماذا يجب اعادة النظر في الماهيات — الحق المكتسب للمستخدم والحكومة .

بينت في الكلمة السابقة أن العوامل الاقتصادية المشاهدة الان في أنحاء المعمورة تدل على اتجاه الاسعار نحو الهبوط. ومن اجل ذلك لفت نظر المشتغلين بالزراعة وغيرها الى ضرورة التمسك بالاقتصاد في جميع نفقات عملياتهم .

ولما كان هذا التعبير الاخير واسع المدى لا يسهل على الكثيرين فهمه وحصر حدوده فخير ما يجب عليهم عمله أن يهتموا باعادة النظر في القدر الذي يدفعونه في سبيل استئجار الاراضي ان كانوا ممن يستأجرون أرض الغير . أما الذين يقومون بزرع أراضيهم فمن الواجب العام عليهم أن يتريثوا كثيراً في ابواب الانفاق ويبتعدوا كل البعد عن الاسراف والاستدانة وأن يكون ديدنهم الاستفادة التامة من كل مورد لديهم للعمليات الزراعية المختلفة بحيث تكون نفقات الانتاج بان العام المقبل في النهاية اقل في مجموعها عن مثيلها للاعوام السالفة حتي يضمنوا بذلك عدم تعرضهم لخسائر مالية

واذا كان من الضروري تخفيض قيمة الايجارات بالنسبة الى ماحدث من هبوط في اسعار القطن وما عساه يحصل لانه لو وقف ذلك عند هذا الحد لاجتازت طبقة المستأجرين على طبقة الملاك وهذا ليس من العدل ولا ما تقتضيه الحكمة أو المنطق. فالملاك أيضا يعيشون من دخل ما يؤجرونه من الاراضي، واذا قل هذا وظلت بعض أبواب الانفاق على ما هي عليه ضاق الحال بهؤلاء . ولما كان من المصروفات التي ليس في وسع أغلبية هؤلاء الملاك التقليل منها (الا اذا عرضوا أنفسهم ومن يتبعهم لكثير من الضيق وهذا من اصعب الامور) أجور المساكن وقد ارتفعت اليوم ارتفاعا لا يسوغه ما تجبيه الحكومة من ضرائب الاملاك ولا نفقات تشييد المباني أو كثير من نفقات المعيشة ، فالاقتراح الخاص بتخفيض أجور الاطيان انما يجب أن يكون مصحوبا بمثله من تخفيض أجور المنازل والحوانيت تسهيلا لاعادة التوازن بين اسعار الحاجيات والحالة المالية العامة من جهة وحتي يكون هناك كثير من العدالة بين طبقات الشعب المختلفة من جهة أخرى .

والتخفيض في هذه الاجور يفضل (بل يجب) أن يكون بالاتفاق الودي بين جماعة المستأجرين والملاك مهما كان نوع الجميع. ولما كان من الصعب أن يقوم بذلك الافراد متفرقين فيجدر بالبلاد أن تبادر الى تكوين لجان ودية من الجهات المختلفة تمثل العنصرين للاتفاق فيما بينهم على القدر الواجب تخفيضه وأن تكون مدة الاستئجار لعهد غير طويل تسهيلا لاعادة النظر فيها كلما كان ذلك ضروريا الى أن يأتي عهد استقرار الحالة المالية العامة وتعود المياه الي مجاريها . ويخيل لي ان الامل ضعيف في أن يأخذ الناس بهذا الاقتراح وعندئذ قد تدعو الضرورة الى تدخل اولي الامر في هذا فتزداد مشاغلهم وتتضاعف اعمالهم. وقد يؤدي ذلك الى الوصول الي غير النتيجة المطلوبة فترتفع اصوات من يشعرون وقتئذ بغبن لحقهم وهذا ما يعرقل سير الامور في سبيلها الطبيعي خصوصاً في هذه الآونة فخير للناس أن يتعاونوا واولي الشأن تسهيلا لقيام هؤلاء بعملهم خير قيام .

ذلك واجب تتطلبه حالة البلاد من المشتغلين بالاعمال الزراعية والتجارية ازاء ما نحن قادمون عليه من هبوط مالي قد يفوق في الشدة كل ما سبقه وحكي عنه التاريخ .

ولا يكفي علاج الامر ان يقوم الافراد بتنفيذ مثل هذه السياسة المالية في حين أن الهيئات العامة لا تحاكيهم في التعويل على الاقتصاد المشروع، بل من الواجب عليها أن تتكاتف وإياهم حتي تنتهي هذه العاصفة المالية وتخمد دون حدوث قلاقل مالية أو اضطرابات اجتماعية خصوصا في بلد كمصر في أشد الاحتياج الى الكثير من السكون والهدوء وذلك بالنظر الي تأويل الغير لكل ما يحدث في هذه البلاد وفقا لاغراض معلومة

ومصاريف الهيئات هذه منها ما يكاد يكون غير قابل للتقليل منه بل على عكس يأخذ في النمو والازدياد من سنة الى أخرى ومثل ذلك الماهيات ومنها ما هو قابل للزيادة أو النقص حسب الاحوال وما يتطلبه الاصلاح وحركة العمران

واذا كانت كارثة القطن قد أدت الي النقص في دخل الافراد فمما لا يشك فيه أيضا حصول نقص في ايراد الهيئات ولذا يجب على هذه مراعاة الاقتصاد المشروع بحيث توازن المصروفات والايرادات.

وهناك كثير من الناس يصعب عليهم فهم الارتباط بين دخل المدن وايراد البلاد العام وكيف يؤثر ذلك في قدرها . الا ان الامر سهل لا يحتاج الي كثير من الايضاح، فأهم مورد للايرادات الان هو ما تعود به الجمارك وطرق المواصلات بانواعها من عوائد وارباح . ولما كانت جملة هذه الموارد تتوقف على قدر ما تستورده البلاد من السلع والحاجيات الاخرى فان زاد قدرها زادت جملة العوائد وان قل نقصت الثانية. وبما أن مقطوعية البلاد من هذه السلع ترتبط ارتباطا كثيراً بمقدرة الناس على الشراء وقدر دخلهم ، وبما ان هبوط اسعار القطن انقص من مقدار هذا الدخل في هذا العام فسيضطر هؤلاء الى التقليل من مشترياتهم فتقل بهذا الواردات وينتج عنه في النهاية نقص في دخل الجمارك وتبعا لذلك تتأثر وسائل النقل التجارية بأنواعها وهكذا يظهر النقص في الايرادات

ولو كنا في بلد غير مصر لقلنا انه قد يكون في الامكان تعويض النقص من باب من أبواب الايرادات بالالتجاء الى باب اخر جديد اذا أمكن ذلك. أما في مصر فمن المعلوم للجميع ان المصروفات محدودة بالايرادات التي لا يتعدى أهمها أبوابا قليلة جداً بخلاف ما هو معروف عن الانظمة المالية العامة في البلاد الاخري. وهنا مركز ضعفنا المالي العام. ومما يجعل هذا المركز حساساً مهدداً بالاخطار انه اذا ارتبطت البلاد بمصاريف تكاد تكون دائمة في وقت رخاء يسمح لها بذلك فان ماليتها تصبح عرضة للاهداف والمخاطر فيما اذا شمل البلاد ضيق مالي من نوع ما يشتكي الناس منه اليوم

وهذا يستدعي البحث في طرق تخفيف صدمة هذا الضيق أولا وما يجب على البلاد العمل به حتى لا يختل توازن الدخل والصرف فيها.

والموضوع الاول لو بحثنا الان فيه لاضطررنا للكلام عن الفوائد التي ينتظر أن تعود من جراء سياسة التسليف على الاقطان وتحديد الزراعة وهما علاجان وقتيان الا أننا سنرجيء البحث فيهما وفيما يجب أن يتبع في المستقبل الى فرصة اخري

وسنبحث الان في المصروفات العامة خصوصاً الثابت منها أي الماهيات .

ان أول ما يستلفت النظر من المصروفات العامة هو ما تتحمله البلاد من عبء الماهيات. ولكن هل هذا العبء حقيقة ثقيل وماهي أسباب ذلك ؟

اختلف الكتاب في هذا وذهبوا فيه مذاهب شتي ومنهم من تحيز الي طبقة دون الاخرى فتلك بذلك الافكار. وعندي ان الماهيات في مجموعها بصرف النظر عن الطبقات المختلفة التي تتكون منها هذه المجموعة صبحت اليوم بعيدة عن قدرة البلاد المالية للاسباب المبينة انفاً وسيتسع مدى هذا البون من وقت الى اخر كلما زادت قيمة العملة أي هبطت الاسعار

أما ان هذا العبء أصبح ثقيلا فما لا جدال فيه اذا علم الناس ان النظام المتخذ اساسا في أمر الاستخدام عمل في وقت بلغ فيه التضخم المالي في العالم درجة لم يسبق لها نظير وكانت قيمة العملة في أسفل درجاتها فلما تحسنت هذه القيمة بعض التحسن في الفترة بين البدء بهذا النظام واليوم وكل وقت اخر تأخذ فيه قيمة العملة في التحسن ازداد عبء الماهيات بالنظر الى عدم امكان الرجوع في قدرها وذلك بخلاف ما اتبعته الحكومات الاخري وأصحاب المحال التجارية والبيوت المالية التي لم تغير من نظامها للاستخدام بل اقتصرت على منح رجالها اعانة تعوض عليهم ما فقدته مرتباتهم من قوة في الشراء. وكلما تحسنت قيمة العملة بادرت هذه الهيئات الى تقليل الاعانة بنسبة تماثل التحسن وهي خير طريقة تمليها وتقرها الخبرة العلمية وما كان يجب أن يتبع في هذه البلاد.

اذن يجب امكان تخفيف هذا العبء قبل استفحال الامر مما لو اهملناه اليوم لترتبت عليه نتائج وعواقب وخيمة .

ان العلاج ولو انه ليس من الامور السهلة بالدرجة التي يظنها الكثيرون خصوصا وأن ما يزيده تعقداً مركز مصر الخاص بالنسبة الي ماهو دائر فيها من شؤون معلومة لدى المفكرين وعقلاء البلاد الا أنه لو تكاتفت الطبقات على اختلافها والهيئة الحاكمة في بحث الأمر بحثا مجرداً عن الهوى بل علي أساس علمي صحيح لانتهينا الى نتيجة تكافئ واستطاعة البلاد المالية من جهة وتتناسب والاعمال من جهة أخري . ذلك اذا أردنا خير هذه البلاد وسلامتها من المخاطر المالية وما يتبعها.

هذا ومما يجعل مسألة تخفيف عبء الماهيات من الأمور اللازمة ضرورة ايجاد شيء من المساواة بين الزارع والتاجر والمستخدم اذ انه ليس من العدل أن تشعر طبقة من طبقات الشعب بالضيق بينما فئة من المستخدمين تعيش في رخاء ورغد يتحمل من أجلها دافعو الضرائب حملا ثقيلا

وما هو هذا العلاج اذن ؟

أيكون ذلك بتقليل الماهيات ؟ وهل ذلك في الامكان ؟ وكيف يكون ؟ وبأي نسبة تضمن العدالة لفئات المستخدمين المختلفة ؟ أم بتقليل عدد الموظفين ؟ وهل ذلك مرغوب فيه الآن ؟ وما هو السبيل اليه ؟ ومن الذين يمكن العمل بدونهم ؟ وماذا يترتب على ذلك من عواقب اجتماعية والبلاد في دور التطور والانتقال ؟ أم يجب استبدال النظام الحالي الخاص بالاستخدام بغيره يخالفه ؟ واذا استبدل ذلك بنظام جديد فهل يطبق هذا على الموجود من المستخدمين أم على الموظفين الجدد ؟ وما هي فوائد هذا الاخير وهل الظروف الحالية تقرر وضع قواعد ثابتة والعالم المالي لازالت أركانه علي شيء كثير من عدم الثبات ؟ أو انه يجب عدم استخدام موظفين جدد؟ وماذا نصنع اذن بابنائنا المتعلمين بعض سنوات قليلة وتعليمهم لا يسمح لاغلبيتهم الا بالاستخدام في الاعمال الحكومية؟ وماذا يترتب على ذلك من عواقب من جراء وجود جيش متعلم عاطل عن الاعمال أولا يؤثر كل ذلك في درجة انتاج اليد العاملة واذا قل انتاجها سار دولاب الاعمال في بطء قد يستلزم زيادة عددها مما يناقض السياسة المنشودة

فمن أجل ذلك ومن طائفة أخرى من خواطر تماثلها يتبين أن علاج هذه الظاهرة المالية ليس من الامور الهينة التي يستطيع أن يقوم بعلاجها فرد أو فردان على وجه المطلوب بل تحتاج الى أكثر من ذلك والى الحكمة والروية. وشاهدنا على ذلك قرارات اللجان المختلفة لبعض الحكومات الاجنبية في مثل هذا الشأن.

هذا وان أول ما يقف في سبيل هذا الامر مسألة الحق المكتسب ومما لا جدال فيه أن للموظف الكبير والصغير حقاً مكتسباً لا يمكن الرجوع فيه الا بعد تعاقد أو اتفاق جديد. ومما يؤيد وجود هذا الحق المكتسب مبادرة الحكومة وقت أن اشتد الغلاء وبطش بالموظفين بين بطشه خصوصا صغارهم الي تعويض الجميع مما فقدته مرتباتهم من قوة في الشراء وتعديلها لنظام الاجور أما وقد بدأ الحال يتغير ويختلف عما كان فيه وقت هذا التعديل وبدأت الاسعار تميل نحو الهبوط أليس اذن من حق الحكومة أن تأخذ قدرا مخصوصا مما منحته بمناسبة ظاهرة مالية غير عادية بدأت تتقشع ؟ أليس للحكومة مثل هذا الحق المكتسب اذا تحسنت قيمة العملة ؟ ولو فكر الناس قليلا في الامر وبنفس مجردة عن الهوى لرأوا أن صالح البلاد يتطلب ذلك

يخشى الكثيرون أنه اذا خفضت المرتبات ضاقت سبل المعايش، ولكن اذا علموا أن العبرة ليست بكثرة الجنيهات التي تدخل الجيب بل بمجموع الوحدات من ضروريات الحياة التي يشتريها الجنيه الواحد زال هذا الخوف واطمأنت النفوس . وهنا مسألة قد يثيرها الناس وهي « هل يجب أن يبدأ بالتخفيض أم ينتظر حتي تهبط الاسعار ؟ » ومثل هذا الجدل سبق أن أثاره الكتاب في بلاد الغرب بمناسبة ما رأوه من ضرورة تعديل أجور العمال هناك فكانت نتيجة أبحاثهم تبين أن تاريخ الاضطرابات المالية أثبت ضرورة البدء في التقليل بميزان خاص يضمن العدالة للفئات المختلفة، وذلك تسهيلا لعودة الاسعار الى حالة طبيعية .

اذا اتفق الناس على هذا التفسير للحق المكتسب أولا؛ وعلى ان الحالة المالية العامة تبدلت باخرى ثانيا؛ فليس هناك الا البحث في أمر العلاج وطرق الواجب اتباعها بحيث يعود التوازن العام من جهة والكثير من العدالة بين طبقات الشعب المختلفة من جهة أخري ..

الياس شوقي

الاغنياء البائسون

هل الثروة تجلب السعادة

يزعم الكثيرون ان الثروة مفتاح السعادة وان اصحاب الملايين عائشون في راحة من البال حالة كون غيرهم يكابدون شظف العيش وصنوف الشقاء. ولو أتيح لنا ان نقف على شؤون الاغنياء ووجوه معيشتهم لهالنا ما هم عليه احيانا مما لا ينطبق على شروط السعادة والهناء.

خذ المستر روكفلر مثلا وهو الذي كان حتى بضع سنوات مضت أغنى رجال العالم طرا واعظمهم ثروة وهو اليوم ثانيهم بلا مراء. هذا الرجل الذي اختلف الناس في تقدير ثروته من خمسين مليونا الى ثلاثمائة مليون من الجنيهات هو من أتعس خلق الله وأشقاهم وقد صرح مرارا بأنه مستعد أن يهب نصف ما يملكه لمن ينيله السعادة ويبعد عنه أسباب الكدر.

يستيقظ هذا الرجل باكرا في صباح كل يوم فيشرب كوبا من اللبن قبل أن يشرع في عمل يومه ولا يستطيع أن يتناول شيئا من شهي المأكول أو أطايب الاطعمة لضعف معدته. ويطوي صحابة يومه جائعا حتى المساء اذ يتناول كوبا آخر من اللبن وقطعة صغيرة من البسكويت ثم يذهب الى سريره لينام. وكثيرا ما يمر بخدمه وحشمه وهم يأكلون ما يريدون من الاطعمة فيحسدهم على معدهم ويتمنى لو انه يستطيع أن يتمتع كما يتمتعون بتلك الاطايب ولو بات فقيرا. ولقد حاول الكثيرون من الأطباء أن يشفوا معدته فاخفقوا. وها هو ذا الان وقد بلغ الخامسة والثمانين لا يؤذن له بغير كوبين من اللبن في كل اربع وعشرين ساعة وبقطعة أو قطعتين من البسكويت. فهل بين القراء من يتمنى أن يحل محله في ثروته ومعيشته!

بل انظر الى المستر هنري فورد كبير اغنياء العالم اجمع وهو الرجل الذي لا يقل دخله السنوي عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات. فهذا الرجل هو من أبسط اهل العالم في معيشته بل هو ابسطهم بلا جدال فقد ودع لذات الحياة ومسراتها وعهد الى الاطباء في مراقبة صحته فلا يتناول من المأكولات الا أخفها ولا يتعدى وصايا اطبائه ونواهيهم. فهو يعيش عيشة بسيطة يقطع ما بقي له من مرحلة الحياة يجمع الثروة التي لا يستطيع أن يتمتع بها والتي سيتركها لغيره لينعم بها.

***

ومثله بيربونت مورجان الذي هو من اكبر اغنياء العالم وعنده افخر مجموعة من التحف النادرة ومع بسطة جاهه ووفرة غناه يعيش عيشة الهدوء والبساطة ويشتغل كاحقر العمال الذين في خدمته فتراه ينهض في الصباح باكرا ويتناول فطورا بسيطا ثم يذهب الى محل عمله. أما غداؤه عند الظهر فما يعافه افقر الموظفين الذين يشتغلون عنده. وبعد أن يستريح بضع دقائق يعود الى عمله حتى منتصف الساعة السادسة مساء. وليست صحة هذا الرجل مما يحسد عليه فانه مضطر ان يحرم نفسه لذات الحياة ومباهجها. وقد كان ابوه الذي توفي منذ بضع سنوات مصابا مثله بضعف الصحة وضعف الامعاء. فلم يكن أطباؤه يأذنون له الا بابسط الاطعمة التي تعافها النفوس. ومما يروى عنه انه قضى معظم حياته وهو يعاني الالام الهائلة ... ذلك الشقاء لان أطباءه صدقوه القول بأنه لم يكن ثمة رجاء بشفائه فعليه ان يعنى بمعدته ما بقي له من الحياة - وفي ذلك مثال الشقاء الحقيقي. فقد كان لذلك الرجل ثروة لا تنفد وفي وسعه أن يقتني كل ما من شأنه ان يزيد في مباهج الحياة ولكنه كان محروما حتى أبسط الاطعمة التي تشتاق اليها نفسه

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

وفي الواقع أن سنواته الاخيرة كانت شر مرحلة من مراحل حياته. فقد عانى فيها من الالام ما تنوء به راسيات الجبال. فلما دنا أجله فرح لانه رأى من خلاله الراحة من آلامه المبرحة.

ومن مشاهير الاغنياء الذين لم يجدوا في الحياة شيئا من اسباب السعادة ادوورد سكريبس الذي كان الأمير كيون يلقبونه بالمليونير الناسك. قضى عمره على ظهر «يخته» الذي كان اغلى مركب من نوعه في العالم اذ انفق على بنائه اربعة ملايين دولار (ثمانمائة الف جنيه) وزينه برياش لا نجد له مثيلا في قصور الملوك وكان يخته مصنوعا بطريقة ميكانيكية تمنع سماع اقل الاصوات فيه لان الرجل كان يكره كل ضجة ولا يحتمل سماع اي صوت. وكان هذا الناسك يمتلك صحفا كثيرة تدر عليه الاموال طائلة. الا انه ترك كل ما يملكه لابنه وعزم ان يقضي ما بقي له من العمر متنقلا على الامواج. فطاف حول العالم مرتين ناشدا الراحة والسلام ومات على مقربة من سواحل افريقيا ودفنت جثته في البحر، ولم يعلم احد سبب شقائه وانما قيل انه نشأ عن اسباب غرامية.

***

وكان في أميركا منذ عهد قريب رجل من كبار اصحاب الملايين يدعى جوسيبي جاني وهو ايطالي الاصل ذهب الى اميركا صغيرا فجمع ثروة طائلة وتجنس بالجنسية الاميركية ثم عاد الى بلاده وعزم على الانتحار بقرب سواحل بحيرة «كومو» الجميلة. وقبل ان يشنق نفسه كتب ما يأتي: — قد عزمت على الانتحار لأنني مللت الحياة. لما كنت عاملا بسيطا في نيويورك كنت اشعر بالسعادة. اما الان وقد اصبحت أملك الملايين فلست اعرف السعادة ولذلك افضل الموت على الحياة.

هذا ولا يعلم أحد الباعث الحقيقي لهذا الرجل على الانتحار ولكن قيل انه كان في حداثته يحب فتاة تسكن بقرب بحيرة كومو. فلما عاد علم أنها قد تزوجت وانها تحب الرجل الذي تزوجته. فلم يبق له مطمع في الحياة

***

وفي شهر يونيو الماضي وقع في نيويورك حادث مهم لغطت به الجرائد كثيرا ذلك ان المستر سدني بروستر وقرينته الحسناء وجدا مقتولين في منزلهما بنيويورك وكان المستر بروستر من كبار أصحاب الثروة وزوجته من أجمل نساء نيويورك. ولا يعلم أحد سبب انتحارهما ولكن الاقاويل حول ذلك كانت كثيرة

---

* يبلغ معدل أجور ركاب الدرجة الاولى في سكك حديد انجلترا $\frac{1}{8}$ من جميع أجر الركاب في جميع الدرجات.

* تعتبر الدنيمرك ثانية احدى الممالك القليلة الوفيات في العالم.

مكافحة التيفوئيد

فرنسا والتلقيح الالزامي

مشروع قانون يقدم لمجلس الشيوخ الفرنسي

يسعى الفرنسويون اليوم لسن قانون بجعل التلقيح بالمصل الواقي من التيفوئيد الزاميا. وقد وضع ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسوي مشروع قانون بهذا المعنى لعرضه على المجلس ونشرت جريدة «الماتان» الباريسية أحاديث موجزة لكل من هؤلاء الثلاثة صدرتها بقولها ما يأتي: —

ان الوفيات في فرنسا تزيد على الوفيات في كل من انجلترا والمانيا مع اعتدال الجو عندنا ومع سمو المكانة التي لاطبائنا ولا يمكننا تعليل هذه الحالة الا بقولنا انها ناشئة عن عدم اكتراثنا للشؤون الصحية. وقد عرض الشيوخ شيرون وجاليه ومرلان مشروع قانون على مجلس الشيوخ لجعل التلقيح بالمصل الواقي من التيفوئيد الزاميا. ولا ريب في ان قانونا كهذا هو خير علاج لهذه الحالة قد استطلعنا رأي المسيو هنري شيرون الذي هو صاحب المشروع فقال لنا ما خلاصته:

خطر لي مشروع هذا القانون عند تفشي الحمى التيفوئيدية هذا العام بشدة في «أولني سور اوزون». فقد وقعت فيها اصابات كثيرة أفضت الى الوفاة. وكان معظم الضحايا فتيات ونساء في ابان قواهن. على ان الحمى اصابت ايضا الشيوخ والاولاد. وأما الشبان والرجال الذين دخلوا الخدمة العسكرية في سنة ١٩١٥ فقد نجوا منها بلا استثناء ولا يخفى أنه في تلك السنة جعل التلقيح بالمصل الواقي من الحمى التيفوئيدية الزاميا وذلك بفضل مساعي صديقي المرحوم المسيو لابيه رئيس المجمع الطبي السابق. ومنذ ذلك الحين صار كل رجل يدخل الجندية يلقح باللقاح الواقي من التيفوئيد والبراتيفوئيد في آن واحد حتى يصح القول اليوم بأن هذه الحمى قد زالت من الجيش بتاتا. واذا كان الامر كذلك فلماذا لا نعمم التلقيح حتى يشمل الاهالي ايضا. ام لا ينشئ شيئا من المتاعب؟

لقد رمينا بمشروع قانوننا الى جعل التلقيح الزاميا. وأما وسائل تنفيذه وطرق ذلك التنفيذ والسن التي يجب ان يصبح التلقيح فيها الزاميا والاشخاص الذين يجب استثناؤهم — جميع هذه الامور قد تركنا القول الفصل فيها للمجمع الطبي (الاكاديمي) وفي امكان هذا المجمع ان يشير على السلطة التشريعية بكل اقتراح مفيد. وبعبارة اخرى أننا قد قصرنا سعينا على مبدأ جعل التلقيح الزاميا وتركنا التفصيلات لمن هم من أهل الفن. ومن الضروري جدا ان تتعرض السلطة التشريعية لهذه المسألة لانها تتعلق بالمحافظة على حياة الامة كلها بمكافحة مرض من أشد الامراض فتكا بالبشر ولا بد من مكافحته حتى يزول بتاتا ولا يبقى له اثر»

ثم قالت الجريدة. «وقد اتفق المسيو شيرون مع اثنين من كبار مجلس الشيوخ يؤيدانه في مشروع قانونه تأييدا تاما وقد أفضى الينا أولهما — المسيو جاليه — بما يأتي قال:

«ان الاسباب التي ذكرناها في مشروع قانوننا تدل على البواعث التي حدتنا الى عرضه، فالفوائد التي نجنيها من جعل التلقيح الزاميا هي فوائد عظيمة لا ريب فيها ولا يمكن انكارها. نعم قد لا يكون التلقيح علاجا حاسما في بعض الحالات النادرة. ولكن الفائدة عظيمة جدا لا يمكن تقديرها. فقد ثبت ان هذا اللقاح هو خير واق من الحمى التيفوئيدية. واذا أصيب بالتيفوئيد شخص ملقح بمصله فالاصابة تكون خفيفة لا يخشى منها على حياة المصاب.

ولا ريب في أن المشترع يجد مسوغا كافيا لتقرير التلقيح الالزامي فانه يكافح مرضا من أشد الامراض فتكا وأعظمها خطرا على حياة الافراد. ولجعل القانون مستوفى يجب احلال آراء المجمع العلمي محلها من الاهتمام لانها تتناول الوجه الفني من هذه المسألة بالتفصيل».

وهذا القانون مكمل لقوانين اخرى ترمي الى الغاية عينها كقانون ماء الشرب الذي كان لجريدة الماتان مواقف فيه والذي يرمي الى حفظ مياه الشرب من التلويث منعا لانتشار حمى التيفوئيد في البلاد»

وأفضى الينا المسيو مرلان التصريحات الآتية قال:

«اننا مضطرون الى الاستنارة برأي المجمع الطبي فيما يتعلق بالقانون الذي نقترح على الحكومة سنه لان الحمى التيفوئيدية تفتك بنا فتكا ذريعا وقد اجتاحت بعض الجهات عندنا؛ وكان أكثر ضحاياها من النساء والاولاد وستظل تفتك بالناس اذا لم ننهض لمكافحتها بكل ما قد أوتينا من قوة ولا يخفى ان وسائل مكافحتها معروفة وهي التلقيح بالمصل الواقي منها وهو المصل الذي أنقذ حياة الملايين من الجنود في خلال الحرب العظمى الماضية. وقد كان فضل ذلك التلقيح عظيما جدا حتى ان الحمى التيفوئيدية تلاشت من الجيش بتاتا وما دام الامر كذلك فلماذا لا نعمم التلقيح ونجعله الزاميا لكل الناس وهو أمر على غاية ما يكون من السهولة والبساطة.

ان التجارب العديدة قد أثبتت ان تأثير اللقاح قد يظل عدة سنوات وانه أضمن وسيلة للمحافظة على حياة الامة من فتك ذلك الداء الوبيل. وفضلا عن التلقيح بالحقن فان هنالك وسيلة اخرى لمكافحة التيفوئيد معروفة منذ زمن؛ وهي وان تكن أقل تأثيرا من التلقيح بالحقن؛ تقوم مقامه في بعض الحالات. على ان التلقيح بالحقن هو بلا شك اضمن وسائل المعالجة وان مفعوله يكون اعظم بالمحافظة على نظافة الماء الذي نشربه

العلاقات الاقتصـــادية

بين مصر وفلسطين

ذكرنا في مقالنا الاخير « جاراتنا الشرقية » ونظريتنا فى المدى الذي تذهب اليه حدود هذه الجارات التي يصح أن تتصل بها مصر اتصالا أمتن وأوثق مما هى متصلة به فعلا وطبيعة مع بقية البلاد التى تتكلم اللغة العربية ومع تلك التي اصطلح على تسميتها بالبلاد الشرقية .

وذكرنا بشيء من الايجاز مايجوز أن يكون واسطة صحيحة لذلك الاتصال الخاص المرجو وما عبرنا عنه بالاتحاد « التعليمي » من الوجهة الاجتماعية وبالاتحاد « النقـدي » من الوجهة الاقتصادية . ثم وعدنا أن نعود الى درس تفصيلات العلاقات الاقتصادية بين مصر وتلك الجارات الشرقية جميعا .

واذا كانت الحـالات الاقتصادية فى كل جارة من هذه الجارات تختلف — ولو بعض الاختلاف الذي يميزها — عنها فى الجارات الاخرى فقد كان محتوما علينا ، ونحن نعالج العلاقات الاقتصادية التى ينبغي أن تكون بينها وبين مصر ، أن نعالج علاقة مصر بكل منها على حدة .

ولنبدأ اليوم بأقرب الجارات الشرقية الينـا وهى فلسطين

* * *

شاءت الحرب العـالمية وشاء ما تخللها من مفاوضات بين الحلفاء أن تفصل فلسطين عن بلاد الشام عامة وأن تكون لها تخوم معينة هي من الشمال تلك التي حددتها الاتفاقية الفرنسية البريطانيـة المعقودة فى ٢٣ ديسمبر سـنة ١٩٢٠ فتذهب من البحر المتوسط شمـال عـكا الى رأس الناقورة والى قرى قادس، ثم عبر وادى الأردن الأعلى الي « بنياس » ثم جنوباً بغرب الي جسر بنات يعقوب، والي بحيرة طبرية ثم شرقا الى محطة « الحمى » الواقعة على السكة الحديدية الحجازية بين سمخ ودرعا أو ان شئت تعبيراً أوسع بين حيفا ودمشق . وتخوم فلسطين من الجنوب تخوم مصر والحجاز من رفح الى طابه ومن الشرق اقليم شرق الاردن الواقع في الحقيقة ضمن دائرة نفوذ الانتداب البريطاني، ومن الغرب ساحل البحر المتوسط نفسه من رفح الي شمال عكا

ومساحة فلسطين الجديدة الداخـلة فى هذه التخوم الجديدة تزيد قليلا جداً عن تسعة آلاف ميل مربع .

وطبيعتها في هذه الحدود متغيرة ففيها الاراضي الحجرية التى يصعب ان لم يستحل استثمارها زراعيا وفيها الارض الخصبة السوداء او الحمـراء وفيها الاراضى الرمليـة التي يمكن اعدادها للاصـلاح والانتاج فاكهة وكروما وغلالا . وفيها المناخ الجبلى وفيها مناخ الوديان العادية وفيها مناخ الوديان الهابطة عن سطح البحر مئات من الامتار . وفيها مناطق التجارة بثغر يافا اليانع وبما يراد انشاؤه من ثغر حديث فى حيفا ؛ وفيها كذلك مناطق الصناعـة التي يراد احداثها بالعناصر الاوربية الداخلة .

اما عـدد سكان فلسطين فتدل ارقام آخر احصاء قامت به الحكومة الفلسطينية في ١ كتوبر من سنة ١٩٢٢ على انه بالغ ٧٥٧ر١٨٢ وزعهم الاحصاء نفســه بحسب أديانهم بين ٨٩٠ ر٥٩٠ مسلما أى بنسبة ٠٣ ر٧٨ فى المئـة و ٧٩٤ر٨٣ يهوديا اي بنسبة ١١٠٦ في المئة ، و ٠٢٤ر٧٣ مسيحيا أى بنسبة ٦٤ر٩ في المئة ، و٠٢٨ر٧ درزيا أى بنسبة ٩٢ر٠ في المئة ، و١٤٦٤ هنـديا أى بنسبة ١٩ر٠ فى المئـة ، و٤٠٨ سيخيا أي بنسبة ٠٥ر٠ فى المئة ، و٢٦٥ بهائياً أي بنسبة ٠٣ر٠ فى المئة ، و١٦٣ سمريا و١٥٦ متوليا اي بنسبة ٠٢ر٠ فى المئة لـكل من الاثنين .

وليس هناك احصاء يوزع السكان عامة على الحرف والصناعات . وليس هنـاك احصاء يوزع غير اليهود من السـكان على الحرف والصناعات ، لـكن جماعة الصهيونيين تمول في بياناتها — وعلى الاقل المذاعة منها حتى أواخر سـنة ١٩٢٤ — ان نسبة اشتغال اليهود بالحرف فى فلسطين موزعة فى المائة على ٢٠ يعملون فى الزراعة و١٥ فى التجارة والنقل و١٢ فى الحرف الحرة ووظائف الحكومة و١٠ فى المصانع و١٠ فى الصـناعات الصغرى و٣ في البناء وغيره و٣٠ دون تحديد خاص .

* * *

اما الحاصلات الزراعية لفلسطين فهي ، غير القمح والشعير الذي يعتبر نوعه من أوائل أنواعه فى العالم ، الفاكهة والبرتقال بخاصة . وقد يصح المقارنة من حيث الثروة القومية بين البرتقال فى فلسطين والقطن فى مصر فان اغلب المنتجين يعتمدون عليـه هناك كما يعتمد أغلب المنتجين فى مصر على القطن ، والبرتقال يصدر هناك الى الخارج — والي انجلترا بخاصة — كما يصدر القطن عندنا تماما وليست التجارة فيه مباشرة على العموم بين المنتج وأسواق لندن وان كانت نقابة كبيرة قد ألفت فى السنتين الماضيتين تضم كبار منتجي البرتقال حول يافا وتتعامل مع سوق لنـدره مباشرة دون واسطة من تعرفهم نحن تحت اسم « تجـار الصادرات » وهنـاك مزارع الزيتون ومايخرجه من زيت وما يصنع منـه من « صابون » يعرفه المصريون بخاصة كما يعرفون « البطيخ » أيضا .

وقد أجريت فى السـنوات الاخـيرة تجارب لزراعة الدخان فنجحت وانشئت من أجلها المصانع المحلية تخرج السجاير « الفلسطينية » كما جرت فى السنوات الاخيرة أيضا ابحاث اتجهت على الخصوص الي مصادر الثروة الطبيعية ووجهت همها الاكبر الى حوض « البحر الميت » ويظهر أنها أوصلت الى أنه يمكن ان يستخرج من هذا البحر خمسمائة مليون طن من البوتاسا وخمسة عشر ملياراً من أطنان « كلوريد الماجنيوم » واثنا عشر ملياراً ونصف من اطنان الملح العادي .

كذلك أوصلت تلك الابحاث الى ان فى انحاء فلسطين كميات وافرة من الفوسفات والاسفلت والجبس والرخام والاحجار والرمال الرفيعـة التي تدخل فى غير قليل من الصناعات . بل ان الباحثين ليؤكدون ان منطقة الغور قادرة على ان تولد من اندفاع المياه اليها كهرباء تتراوح قوتها بين مئتي الف ومليون حصان بخاري

* * *

وفلسطين كغيرها من بلاد الشرق الحالي؛ تلجأ من أجل كل حاجاتها المصنوعة الى بلاد الغرب . فهى تستورد كل حاجاتها من هذا النوع كما تستوردها مصر ، وهي تستوردها بخاصة من انجلترا كما تفعل مصر عامة أيضاً . ولما كانت مصر بمالها فى الاسكندرية من « مخازن عامة » وبما فيها من تجار وممولين مليئين تستطيع أن تورد لجاراتها ما تكون فى حاجة مستعجلة اليه من تلك المصنوعات الاوربية؛ فانك تجد انجلترا أولي الدول معاملة مع فلسطين وتجد مصر هي الثانية بعدها مباشرة .

على أن هناك من الحاصلات المصرية البحتة ما تروج سوقه فى فلسطين رواج صابونها وزيتها وفاكهتها في مصر مثلا . ومن هذه الحاصلات التي توردها مصر الى فلسطين — وقد يكون اهمها الارز الذى ترى المراكب الشراعية تنتقل به من دمياط ومن رشيد نفسها أيضا الي ساحل غزة ويافا وحيفا .

وقد يصح أن نذكر فى هذا الصدد حالة ان هي جاءت عن طريق الشذوذ والاستثناء والتوقيت الا انها قد تنقلب حالة طبيعية بحكم التعود عليها والانقياد .

ذلك ان التجارة الفلسطينية كانت على الدوام تجيء عن طريق سوريا ، و « حلب » فيها قلب التجـارة فيما قد نسميه بالشرق « السـامي » ، وكان لخصب الانتاج فى حوران دخل فى الرواج ايضا . فمنذ قامت الثورة السورية فى جبل الدروز واصبح اهل حوران مضطرين للتفرغ لاعمال الجهاد بما ينقص حتما مجهودهم السابق فى سبيل الانتاج ؛ واصبحت حلب فى معزل عن دمشق التى كانت تتصل بها فلسطين ، وأصبحت صـعبة الاتصال بفلسطين مباشرة — منذ قامت الثورة السورية على ذلك النحو ولت فلسطين وجهها من حيث الاتجار والحصول على حاجاتها شطر مصر ومدنها . وان مجرد نظرة تلقي على عدد التأشيرات التى تجريها قنصلية مصر فى القدس علي جوازات السفر الفلسطينية من أجل غايات تجارية لتدل بوضوح على النطاق الذى تتسع اليـه العـلاقات الاقتصادية بين مصر وفلسطين .

علاقات اقتصادية قائمة لاريب فيها بين مصر وفلسطين اذن ، وعلاقات اقتصادية لاشـك انها سائرة فى سبيل التمكن بين البـلدين أيضا . انما الذي ينبغى أن توجه اليه الجهود من الطرفين هو تنظيم هذه العلاقات وتغذيتها بما يقوي دعائمها .

واذا كان رفع الحواجز الجمركية بيننا وبين فلسطين يكاد يكون فى حكم المستحيل لما قدمنا في مقالنا السابق من أسـبابه ترجع الى استمرار الامتيازات الاجنبية فى مصر وعـدم استطاعة هذه أن تعامل دولة من الدول معاملة ممتازة دون أن تنصب هذه المعاملة الممتازة على الدول صاحبات التمتع بذلك النظام الشاذ ، فان متاخمة فلسطين لمصر واتصال البلدين بخط حديدى يجعل وسائل التنظيم الاقتصادى بينهما اقرب للتحقيق ذلك ان تعادل البضائع الذاهبة والاتية بينهما معاملة خاصة من حيث النقل الحديدي ولمصر ولفلسطين أن تنقصا « تعاريفهما » كما تريدان فى اية المناطق التي تريدانها على خطوطهما الحـديدية .

وقد تكون مصر هي التى تستفيد اكثر من فلسطين من هذا النوع من التمييز . ذلك ان فى فلسطين مثلا نوعا من الاحجار التى لا تقل جودة ان لم تزد عن الاحجار التي تستوردها مصر من ايتاليا وغير ايتاليا . فاذا استطاع البلدان أن يتفقا على نظام خاص بنقل الاحجار و« تعريفة » هذا النقل بسككهما الحديدية ، كانت الاحجار العالية تصل الى مصر باسعار أقل مما تتكلفه احجار ايتاليا التي لا تزيد عنها جودة

* * *

والى جانب وسيلة تعديل « تعريفة » النقل بالسكك الحديدية توجد وسيلة جوهرية أخرى هي وسيلة الاتصال البنكي المباشر لا بين مصر وفلسطين فحسب — فكل بلاد العالم متصلة اتصالا بنكيا — لـكن بين الفلسطينيين والمصريين ومعنى هذا ان تكون اموال مصرية عاملة فى بنك فلسطيني وان تكون اموال فلسطينية عاملة في بنك مصري او فى شركات مصرية . وهذا النوع من الاتصال البنكى لايكون الا بوجود منشآت مالية فى البلدين تعمل على الاذاعة وتعمل على التسهيل فى العلاقات .

ولما كانت مصر قد وفقت الى بنكها المصري البحت « بنك مصر » فليس من سبب يحول دون اتساع نطاق اعماله الي غير اقاليم مصر الي فلسطين نفسها التى طالب اهلوها القائمين على بنك مصر بان ينشئوا له فرعا هناك يوفر لهم من اسباب الاتصال ويدرب فيه الكثيرين من ابناء فلسطين على العمل لما هو محتوم ان يوجد هناك يوما من منشآت مالية خاصة .

* * *

والى جانب هذه الوسائل جميعا تتقدم وسيلة اخرى هي وسيلة تسهيل الانتقال بين مصر وفلسطين لاهل البلدين والذين ينتقلون بينهما لغايات تجارية بخاصة . اما الانتقال من مصر لفلسطين فالحق انه سهل ليس فيه عقبة كؤود ، لـكن الحق كذلك ان عقبات شديدة لامبرر لها البتة تقوم في وجه الفلسطينيين الذين يريدون المجيء الي مصر لغرض تجاري بحت . خذ مثلا مدة سريان التأشير على جواز السفر، تجد الناحيتين يؤشران لمدة قد تذهب الى مدى سنة كاملة . وهذا جميل لـكنك تجد الجانب الفلسطيني يسمح بالتردد مدى السنة أى عدد من المرات بحلول شرط واحد هو الا تزيد الاقامة فى المرة الواحدة عن ثلاثة أشهر . لـكنك تجد الجانب المصري لا يسمح الا بالســفر مرة واحدة بتأشيرة واحدة .

وللتأشير اجراءات غير يسـيرة وله اجر غير قليل ؛ فعدم التسـهيل فى الاجراءات وفى الاجر يضايق ويحول دون تنظيم العلاقات بين البلدين على ماينبغي .

وليست فلسطين هي المؤاخذة فيما بين النظامين من خلاف لـكنها مصر هي التى ينبغي أن يوجه الى ادارتها اللوم وهى التى ينبغي أن يطلب منها الاقلاع عما اتخذته من ديدن .

* * *

اتحاد نقدى اذن تنضم فيه مصر وفلسطين معا وتفاهم على تخفيض أجور النقل الحديدي بين البلدين وقيام بنك مصر بانشاء فروع له فى القدس ويافا وحيفا من مدن فلسطين؛ والتساهل فى معاملة الفلسطينيين القاصدين الى مصر من حيث الاجراءات الخاصة بجوازات السفر والتأشير عليها ؛ تلك هي الوسائل التي تسمح باتباعها بالتمكين للعلاقات الاقتصادية القائمة بين الجـارتين المتلاصقتين من تلك الكتلة المتماسكة تماسكا تاريخيا واجتماعيا من البلاد المطلة على الزاوية الجنوبية الشرقية للبحر المتوسط

محمود عزمي

صحف مجهولة

موسيقي ومعلمة موسيقي

لكاتب أديب وناقد معروف

الخميس ١١ يناير سنة ١٩١٢

بدأت منذ اليوم فى تعلم «البيانو». وقد عرفت معلمتي بواسطة العائلة التى كنت أسكن عندها؛ والاستاذة أيم نصف، نحيفة القوام الى حد النحول، ليس فى تقاطيعها جمال رائع، ولكنها ذات لطف يغنيها عن فرط الجمال، تبدو فى ملامحها آثار طبيعة رقيقة الاحساس سريعة التأثر؛ وبالرغم من بشاشتها فهي ليست — فيما يظهر — ممن تخلص قلوبهم من نزعة الحزن. وليست ابتساماتها الخفيفة بأدل على السرور منها على شيء من الالم يأخذ بأعماق تلك النفس اللطيفة.

أقبلت فى الموعد الذي عينته من قبل، وبدأت من فورها فى الدرس. فسألتني عن معني الموسيقى؛ وأجابت هي بأنها لغة لها عبارات ودلالات كما للغات. ثم أخذت تشرح لى العلامات التى تدل على الالحان الموسيقية وتعلمني قراءتها وتمرن يدى على ايقاعها.

وأصعب ما وجدت فى هذه الدراسة الابتدائية هو هذا التمرين كأني تعودت أن أعيش نظريا لا أهتم بأن يبرز للحس ما تسبح فيه روحي من خيال، فمن العسير على أن أحقق القواعد النظرية بالعمل

لست أتعلم الموسيقي على أمل أن أكون يوما موسيقيا ماهرا، فما أحسبني أهلا للنبوغ فى هذا الفن، ان جاز أن أنبغ فى فن، ولكنني أرى من الضروري أن أكون ذوق الموسيقى تكوينا منظما، واعلم أن هذا يلطف احساسي ويعدله بنوع من التهذيب والصقل.

عزمت على تلقي درسين فى كل اسبوع عند السيدة التى تصلح أن تكون معلمة موسيقى لان فى شخصها الرقيق كل ما يلزم لاهل هذا الفن الجميل

الاثنين ١٩ فبراير سنة ١٩١٢

ليس في مسكني الجديد «بيانو» لذلك ذهبت الي دار معلمتي أتلقي عندها درسي. وهي تسكن الى طرف من المدينة؛ وفى مسكنها من النظام وحسن الذوق ما يلائم صنعتها. وقد كنا نختلس فى ثنايا الدرس فرصا للحديث. ووددت لو كان الدرس خلسا فى ثنايا السمر. فان حديث السيدة ألذ من الموسيقي، وألذ على الخصوص من تعلم الموسيقي.

عرفتني الاستاذة بفتاة تتلقي عنها وتسكن مع أهلها فى نفس المنزل. وهل يكون الحديث فى مثل هذه الحال الا فى الانغام وما يجري على أوتارها.

لاجرم قد زينتا لى أن أتعلم الرقص. تعلمني زميلتي الفتاة وتوقع لنا الالحان سيدتنا الاستاذة.

وكم يريد هذا الوسط أن يردنى الى أوائل شباب أحسبني أوفيت على أواخره!

الجمعة ٢٣ فبراير سنة ١٩١٢

اشتغلت ساعة في الصباح ثم أتتني على موعد معلمتي تذهب معى الى دكان موسيقى لاستأجر منه بيانو حتى يتسني لي أن استمر في دراستي الموسيقية. ولما فرغنا من تلك الشغلة أوصلتها الى حيث تتناول غداءها.

وفى السيدة نوع ممتاز من اللطف وحلاوة الحديث ولذلك أعتني بذكر ما وعت الذاكرة مما دار بيننا سألتها بالحاح أن تأتى غداً الى المرقص المصرى فلجت في الاعتذار: قالت انها من يوم أن مات زوجها لاترى فى مجامع السرور الا تذكاراً محزناً.

وقصت على حديث زواجها برجل مكنته من قلبها كله، وأعطته كل ما تملك، فلما مات تركها فى يأس بعد رجاء، وفقر بعد ثراء، فأخذت تشتغل لتحارب الحاجة وتحارب الهم معا، وركنت الي العزلة مخافة أن تفتنها المجامع؛

فلما سألتها عن سبب امتناعها من التزوج مرة ثانية؛ قالت انى لم أعدم الفرص ولكنني كلما هممت بالزواج تمثلت كل ما تبعه من شقاء وألم، فأشفقت ان تدخر لي الاقدار دوراً من الهم كالذي مررت به، وليس فى طاقتي ان احمل تلك الهموم فى حياتي مرتين.

تحدثنى عن زوجها القديم بتلك الحسرة البالغة ولا تكتمنى انه كان يحبها، وكان امينا على الحب الى المقدار الذي تستعد له طبيعة الرجال، تريد أن تقول ان المرأة أوفى من الرجل. وهي نظرية ان كانت تحتاج الى تمحيص فانى لاأشعر برغبة عن التصديق بها؛ كرامة لعيون السيدات.

مصر وسوريا
حول اشاعة

منذ قابل دولة عبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية الموسيو بريان وزير خارجية فرنسا فى صيف هذا العام فى باريس شاعت اشاعة فى بعض الجرائد الفرنسية ورددتها أكثر الجرائد المصرية والسورية والفلسطينية.

انه دارت بين الوزيرين مناقشة بشأن بعض السوريين الذين يشتغلون فى مصر بالسياسة السورية. وقد تكهنت بعض هذه الجرائد بعد ذلك فقالت ان الحكومة سوف تتخذ بعض اجراءات ضد بعض السوريين فى مصر بناء على وعد اعطاه دولة وزير خارجيتها فى هذا الموضوع. وقد سألنا دولة ثروت باشا رأيه فأكد لنا تأكيداً قاطعا ان المسيو بريان وزير خارجية فرنسا لم يفاتحه فى هذا الموضوع وعلى ذلك تكون الاشاعة من أولها الى آخرها لا أصل لها

سياسة الاسبوع

صورة الأزمة الاقتصادية وادراكها — ضرورة وضع برنامج اقتصادي شامل — الأزمة الاقتصادية وخطرها في مستقبل البلاد السياسي والاجتماعي

بدأنا في مصر نحس احساسا حاداً بالأزمة الاقتصادية وبالضرورة الماسة لحلها. وتفتحت عيون من لم يكونوا أدركوا من قبل الى مايهدد مصر ومستقبلها. وأصبح شم كل مفكر البحث عن الاسباب التى أدت الى الوضع الحالي الشاذ لبلد اتهم دائما بالغني، والوسائل لاعادة التوازن الى مالية مصر او خلق حالة جديدة يترتب عليها توازن جديد.

والواقع أننا اليوم في وضع غريب حقا، فقد كنا قبل الحرب وكنا الى سنين بعدها البلد الوحيد المنتج للقطن الطويل التيلة، وكان الرخاء العالي قبل الحرب يجعل الطلب لهذا القطن الطويل التيلة أكثر مما نستطيع نحن — الذين حبتهم الطبيعة باحتكار زراعته — من ان نعرضه. ثم اننا مرت بنا الحرب فلم تنقص شيئاً من قوتنا الانتاجية وانتهت الحرب فاذا ما خلفت من المخترعات الحديثة وأكثرت من استعمال السيارات والطيارات قد جعل الحاجة الى الاقطان أشد مما كانت من قبل أضعافا مضاعفة فطارت أسعار القطن من أربعة جنيهات أو خمسة التي اعتادها الناس قبل الحرب ومن ثمانية جنيهات أو عشرة التي اعتادها الناس عقب الهدنة الى اربعين وخمسة واربعين جنيها للقنطار. وعلى الرغم من أن هذا كان أثراً استثنائيا للحالة الاستثنائية هي حالة الحرب، فقد اعتقد الكثيرون أنه اصبح القاعدة لحياة مصر الاقتصادية فرتبت الحكومة عليه مرتبات موظفيها، ونظم الافراد على مقتضاه ميزانياتهم؛ ومع أن هذا الحلم اللذيذ لم يطل امده فعادت الاسعار الى مثل ماكانت أيام الحرب وانذرت بالعود الى مثل ماكانت قبل الحرب؛ مع هذا ظل المصريون يرقبون عودة السعر الى مائتي ريال ويضجون الضجيج الأعلى بأن قوى ظاهرة أو خفية تحارب أحلامهم وتحاول هدم أمانيهم.

ولم يكن سبب تدهور سعر القطن وميلة للعود الى مقربة مما كان عليه قبل الحرب قاصراً على أن التورم الاقتصادى الذي أصاب العالم بسبب انتشار العملة الورق التي اضطرت الدول لاصدارها بغير ضمان الذهب أيام الحرب لا بد أن يزول بعود الدول المختلفة الى التعامل على قاعدة الذهب. ولم يكن قاصراً كذلك على أن العودة للتعامل على قاعدة الذهب ستزيد الطلب على الذهب فتزيد قوة شرائه ارتفاعا يؤدى الى هبوط الاسعار العامة، بل رجع سبب هذا التدهور كذلك الى ان ما كان وقفا على مصر من زراعة القطن الطويل التيلة قد اخذ عنها وشاركها غيرها في هذه الزراعة. ومهما تكن المساحات التى تزرع قطنا من النوع المصرى محدودة في هذه البلاد الاخرى، فان هذا التهديد وحده ينتج أثراً لايمكن أن يكون صعوديا في شأن القطن المصرى، يدلك على ذلك ما قررته بورصة ليفربول منذ عامين من ان كنتراتات المصرى يمكن سدادها ببضاعة من القطن السوداني.

هذه العوامل مضافا اليها اقفال اسواق واسعة كاسواق روسيا والصين كانت تستورد في الماضي من المصنوعات القطنية حظا عظيما، ومضافا اليها كذلك أن العلم كشف ويكشف عن أشياء جديدة في الكيمياء الصناعية يمكن أن يستعاض بها عن أية مادة من المواد الخام تظن نفسها مطلقة الحكم في حاجات الناس ورقابهم، ذلك كله انزل القطن المصرى عن عرش عزه القديم فلم يبق كما كان الى زمن قريب ملكا متوجا تخضع له هام الصناعة التى تجد مثله في السودان وقد تجد مثله في غير السودان والتى قد تستعيض عنه بمواد مما تكشف عنه الكيمياء الصناعية كل يوم.

والقطن كان وما يزال حتي اليوم مصدر الثروة المصرية؛ فسقوطه عن عرشه كارثة مخوفة تخشى مغبتها ولا تحمد آثارها. ويزيد الامر خطراً أنه بينما يتزعزع العماد الاوسط للثروة المصرية فينقص ايراد الامة ويخاف أن يقل ايراد خزانة الدولة اذا نفقات الافراد ونفقات الدولة في طريق الازدياد لما شعرت به الامة من ضرورة قيامها بنصيبها في تدعيم الحضارة قياما لايتأتي الا اذا أعدت أبناءها للحياة بمثل ماتعد الأمم التى بلغت قمة الحضارة أبناءها لها. وهذه المشروعات العظيمة التي في الافق والتى تتطلب تحقيقها على عجل في أمر الري وتعليم والصحة والعدلة وغيرها ليست الا بعض ماتريده الأمة أدوات الحضارة التى تمكنها من تحمل أعباء مهمتها الجديدة؛ واقامة هذه المشروعات والاستمرار على تعهدها يحتاج الى نفقات طائلة تتحملها خزانة الدولة، وتقضي على الافراد بزيادة نفقاتهم هم الآخرين.

مع هذه الزيادة التي لابد منها في نفقات الدولة وفي نفقات الافراد فمصر هي اليوم الشعب الوحيد الذى لاتستطيع حكومته ولايستطيع برلمانه فرض الضرائب على مستغليه بما يسد حاجات الخزانة العامة فكل ضريبة تقع على طائفة من الناس دون طائفة ضريبة ظالمة. والامتيازات الاجنبية تحول دون فرض الضرائب على الاجانب المقيمين في مصر، فلا يمكن مع ذلك فرض ضرائب على المصريين. وقد قضت ظروف الماضى السياسية أن يمسك الاجانب في بدهم بنصيب من ثروة مصر عظيم وان يقوموا باستغلال موارد منها كثيرة كانت، لو فرضت عليها ضرائب، ترد لخزانة الدول ملايين كثيرة

هذه هي صورة مصر الاقتصادية في الوقت الحاضر ونعترف مع كثير من الاسف بأنها صورة غير منيرة واذ كان لبلد أن يخشى الآثار السياسية الاجتماعية لسوء الحال الاقتصادية والمالية فيجب ان تكون مصر أول هذه البلاد فقد وصل المغفور له اسماعيل باشا خديو مصر الاسبق الى الحصول من تركيا على فرمان سنة ١٨٧٣ الذى يقرر لمصر من الحقوق ما يجعلها في حكم الدولة المستقلة وما يعطيها من الحرية أكثر مما تتمتع بعض الدول المستقلة اليوم، ثم لم تمض على صدور هذا الفرمان سنتان حتي كانت حالة مصر المالية قد بدأ يظهر اضطرابها واختلالها بشكل مريب أدى الى انشاء صندوق الدين والى تداخل الدول لدى الباب العالي في شأن اسماعيل باشا سنة ١٨٧٩ والى الثورة العرابية فالاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٢ فيجب، وهذا المثل التاريخي الحى امام أعيننا، ان ننظر الى صورة مصر الاقتصادية الحاضرة وان نواجه الحقيقة بشجاعة واقدام لنتعرف كل مواضع الداء وأن نعمل لشفائه من غير تردد.

وقد كان ابصار هذه الصورة ممكنا منذ سنوات، لكن الحكومات السابقة لم تعن باكثر من البحث عن علاجات وقتية ومسكنة لكل مظهر جديد من مظاهر الازمة الاقتصادية. ونود أن نكون صريحين غاية الصراحة فنقول انها حتى في هذه العلاجات الوقتية كانت ترمي لارضاء الصيحة العامة واسكاتها أكثر مما كانت ترمي الى تسكين حقيقي للالم. اما ان تسير هيأة مختصة كل الميدان المالي والاقتصادي وان تبدي اقتراحات لعلاج الحالة علاجا دائما غير متأثرة في اقتراحها بأى اعتبار سياسي وغير ملتفتة الى الوراء لتتعرف أسارير الرأي العام فتجيب بالجواب الذى يصادف هوى فؤاده فذلك ما لم تقو حكومة الى اليوم على القيام بطريقة قوية حازمة لا تحجم عن البتر اذا لم يكن منه بد؛ ولاتتردد عن مصارحة الناس بالحقيقة وبكل الحقيقة وبلا شيء غير الحقيقة

نعلم أن محاولات من هذا القبيل حصلت. ولكنها محاولات جزئية صرفة، وهي بذلك محاولات قائمة بذاتها لا تتصل ببرنامج اقتصادي عام يوضع لينفذ. خذ مثلاما حصل في أمر الجمعيات التعاونية المصرية. ان ما قامت به اللجنة التى كلفت بدرس المشروع ووضع قانونه لا يمكن ان يؤدى اليها الا كل تجلة واحترام. فقد عملت ما طلب اليها ان تعمله، لكن الجمعيات التعاونية المصرية وقانونها ليست الا حلقة من سلسلة فيها مئات الحلقات فأين تكون هذه الحلقة من السلسلة؟ وهل الصورة التى صيغت بها هذه الحلقة، ولو بلغت اليوم ما بلغت من الكمال، تكون متجانسة مع سائر الحلقات تجانسا قد يقتضى شيئاً من العوج، هذه السلسلة هي البرنامج الاقتصادي والمالى العام الذي يجب وضعه بعد دراسة كل ظروف الحالة التى نشأت في مصر بعد الحرب وبسببها وبسبب حركة النهضة المصرية ومركز مصر السياسي الجديد وبسبب التطورات العالمية في الزراعة والصناعة والتجارة وهي على ماورأيت من وصف الحال الحاضرة في مصر ومن هذه الاعتبارات التى تجب ملاحظتها سلسلة طويلة يترتب عليها برنامج متراحب الاطراف واسع النطاق

والهيئة التى يعهد اليها بوضع هذا البرنامج يجب، في رأينا، ان تبحث في موارد الثروة المصرية كلها وان تبدي رأيها فيما اذا كانت مصر قد حكم عليها أن لاتكون الا بلدا زراعيا او ان في مقدورها ان توجه قسما عظيما من مجهودها ونشاطها للجانب الصناعى تقيدها رمحاسباء كما يجب ان تنظر في المسألة الجمركية وما يقال من سعى الدول لرفع الضرائب الجمركية عامة او تخفيضها وموقف مصر بازاء هذه الحال وهى بلد خاضع للامتيازات الاجنبية من ناحية كما انه بلد مازال الى اليوم ينتج ولايستهلك ماينتج ويجب في رأينا كذلك ان تكون هذه الهيئة مكونة اخصائيين مشهود لهم بالفضل والنزاهة والكفاية العامة، وأن تكون واسعة الاختصاص بما يمكنها من بحث كل موضوع تحتاج الى بحثه في أسرع وقت ممكن، وان يحدد لها موعد لتقديم البرنامج الذى رأت صلاحه لمصر والوسائل التى تستطيع بها مصر، في حدود مواردها وقدرة أهلها، ان تنفذ هذا البرنامج. ومتى اقرته الحكومة وجب ان ينفذ بكل دقة وسرعة، ولو ادى تنفيذ بعض مافيه الى شيء من الخطأ. فان التردد الذى يخشى الخطأ لايهتدى الى صواب ولا يوفق الي احسان.

هذه في رأينا هي الوسيلة لعلاج أزمتنا الاقتصادية التى تزداد حدة عاما بعد عام. وقد نجحت هذه الوسيلة في بلاد كانت مشرفة على الثورة بسبب الازمة الاقتصادية كايطاليا. واذا كنا لانخشى ان يقوم في مصر طغيان أيا كان نوعه لان مصر بلد هادىء مطمئن ليس في جو مستقبله الا ما يبشر باستتباب السلم والطمأنينة فان الانقلاب السياسي الاقتصادى الذى أحدثته الحرب في العالم والذي كان وما يزال له على مصر من الأثر ما كان وما لا يزال له في غيرها من الامم؛ تحتم علينا ان نكيف وجودنا السياسي والاقتصادي بما يقابل هذا الانقلاب من غير أن نتزعزع لذلك أو نضطرب وهذا التكييف يكون بوضع البرنامج الذى أشرنا اليه وطريقة تنفيذه وتضامن الجميع في القيام بهذا التنفيذ مع تضحية ما قد يجول ببعض النفوس من شكوك تضحية موقتة

فاذا تم تنفيذ هذا البرنامج الواسع النطاق ثم أظهر العمل بعض النقص في نقطة في نقطه أو جانب من جوانبه كان تلافى ذلك النقص ممكناً. لكن التنفيذ الاول هو المهم في الظرف الاقتصادي الحاضر الذى تتخطاه مصر واذا هو كان منطويا على شيء من معنى الطفرة فذلك لا يضره لانه في الواقع يوضع لافاة طفرة لم تكن منتظرة ترتبت على الانقلابات العالمية التي أحدثتها الحرب وانما مثلنا في طلب وضعه كمثل أمة زلزلت الأرض بالمدينة التى تسكن ولم تبق منها الا مساكن لا تكفيها. يجب أن تفكر أولا في تنظيم المدينة نظاما جديداً يتسع لكل السكان ويراعى فيه موجبات العصر بقدر الامكان. فاذا أقام الناس في المساكن الجديدة وبدا لهم من بعضها نقص كان أمامهم الوقت متسعاً للاصلاح.

ولسنا بحاجة الي التنبية لخطر هذه المسألة خطراً يقتضى الاخذ فيها بكل أسباب السرعة فان الامم جميعاً تخطو اليوم في سبيل تكييف حياتها حسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية بخطى الجبابرة. وهى لا تأنف اليوم — كما كانت لا تأنف في الماضي — من أن تستغل الامم التى لاتجاريها في السير في مضمار الحضارة ولا ترى بأساً من ان تعتبر مضمار الحضارة قاضيا بما تستحقه هى من احتمال مسؤولية تمدين الامم غير المتمدينة والنصف المتمدينة بل لقد وضعت هي هذا التعبير في عهد عصبة الامم حين كان حق الامم في تقرير مصيرها مازال آية من آيات الايمان التى قررتها الحرب. لذلك كان واجبا علينا ان ندرك ان مسألتنا الاقتصادية وملافاتها بكل حزم وقوة هى بالنسبة لكياننا كأمة حية ذات كرامة مسألة حرية وعبودية. ومسؤولية السير بأمة من الامم في طريق الحرية أو تركها تتدهور الي حضيض العبودية مسألة خطيرة تثقل الضمائر التى تقدرها قدرها وهذا التقدير هو الذى دفع بنا من جانبنا لننبه منها الى ما نرى التنبه له. فلعل مصر توفق في هذه السبيل التوفيق الذى يكفل لها في المستقبل أن تقوم المقام الواجب لها تحت الشمس.

أسبوعيتي :

المصرية : من الصغر للكبر !..

للاستاذ فكري أباظه

اعتراف

اعتداء جاف على الآنسة « مي » : وعلى اختصاص الآنسة « مي » ! ذلك الذى أرتكبه هذا الاسبوع . بتعرضي لهذا الموضوع ! . . .

سماجة ! حقيقة سماجة : ان أحلل — انا — بسيكولوجية المصرية فى ادوار الطفولة . والشبوبة . والكهولة . والهرم . . . والآنسة « مي » أحق مني بهـذا . وما كنت — ولن اكون — يوما من الايام من الجنس اللطيف ؟!

اسلم بانى معتد — وسمج ! ولكني رغم هذا اكتب !

١ — طفلة

المصرية في الطفولة تعانى : حنان الام الاحمق الغبي يكدس على جسمها الضئيل ملابس داخلية وخارجيـة ، صوفيـة وكتانيـة ، فضلا عن الاحجبـة والاربطـة والاحزمة والخلاخيل والحاقان ، مما لا يحتمله كبار المصارعين وجبابرة الاجسام أمثـال « ماشينست » و « جونسون » و « سيكى » ...

جيش خطر للجسم الضئيـل . فاذا خفت الملابس لسبب من الاسباب . وتسلل الهواء الى الجسم الذى لم يتعرض للهواء . أصيبت الطفـلة البائسة بالعلل والامراض . وظلت فى جميع ادوار حياتها بعد ذلك ... « مختكة » ؟!!

والطفلة المصرية يعنى بها فى طفولتها خادمات جاهلات . لا يعرفن الفرق بين اللبن ، والطرشي ؟ ولا بين البسلة ، والترمس ! كل ما يقع بلنه فى الطريق فهو للطفلة أحسن غذاء !

والطفلة المصرية تنكب فى اليوم بمائة قبـلة على الثغر والوجنات . تفد عليها من أفواه الرجال والسيدات والخادمات . والله اعلم ماذا تترك هذه القبل الوحشية : من الآثار غير الصحية ؟!

فاذا « طلعت » الاسنان . فويل المسكينة من أمها الحنون : يجب أن تأكل . وتأكل . وتأكل : لتسمن . وتسمن . وتسمن ! ! !

تصدر الام لمـعدة الطفلة كل صـباح وظهر ومساء « وفى الانترا كت » جميع أصناف الطعام بالاكراه . وقد تلجأ للتعذيب والتنكيل لنجاح العملية . فتصاب المعدة الصغيرة بالتخمة . وتضعف الامعاء . ويتأثر القلب . ويبدأ « السمن » ويستمر بطريقة غير طبيعية . ولكن على غير أساس !!!

٢ — آنسة من سن ١٠ الى ١٦

... وفى اعتقادي ان هذا أخطر دور تجتازه المصرية . دور النمو والتكون والاختلاط — نوعا — بالناس . دور التفهم والفهم . ودور الشعور بالشخصية ... هى فى التاسعة لا تزال صغيرة . ولكنها فى المدرسة تقرأ وتكتب وتتعلم . ثم هي تصل للعاشرة فالحادية عشرة فتنضج وتبـدأ بالتعرف الى الدنيا والى المجتمعات . هي تغشى دور السينما والتياترات . وهى تكون لها صديقات . وهى تجيد التقليد . وهى تشرع فى العناية بالتواليت . وهى تشاهد فى الدياوف التمثيل مواقف العواطف . ترى بعين نقادة كيف يقبل « رودلف فالنتينو » و كيف يعانق ؟ وهى تستمع بأذن حادة — الى محاورات العشاق . المغرمين . وهى تنقطع الى صديقاتها الاكبر منها سنا فتحكي لهن ويحكين لها والآنسة حين تجلس الى الآنسـة تفضى بما فى القلب وبما بين الجوانح . والاغراء ، الاغراء اشد ما يصيب الصغيرات ، ايتها الامهات !...

والقدوة القدوة اعظم ما يؤثر في مستقبل الصغيرات ايتها الامهات !

. . . وهى تصل الى سن الثانية عشرة والثالثة عشرة فتجتاز دور السذاجة وصدقوني ؟! وتصبح خبيرة بكل ما في جوف الدنيا وما فوق ظهرها وما بين الجدران . وهى هنا تتنسم نسيم العاطفة ؛ وتتنشق عن بعد عطر الزهور القلبية ؛ وللجيران بنات . والبنات اخوة من الشبان . والشباب حين يجتمع يملأ الجو خيالا واوارا فاذا وصلت من الرابعة عشرة الى السادسة عشرة بدأت تقرأ فى أفق حياتها الصغيرة الخيالية شيئا اسمه : الحب !!!

هـذا الدور الخطير من سن ١٠ الى ١٦ هو الذي انصح بان يوضع تحت الرقابة الشديدة ، والعناية التامة . هي لا تحتجب عادة فى هذه الفترة وتحت ستار السفور المؤقت هذا تستمتع المصرية الناشئة بحرية غير محدودة . لانها لا تزال صغيرة . ولكن صغر هذه الايام ليس كصغر الايام السابقة فنحن اليوم فى عالم مدنية ، وعرفان ، وروايات ؟ وسينماتوغرافات ، وازياء ، واستقبالات ، وصالونات ونحن اليوم فى عالم حرية ممدودة و« مودة » غير محدودة ! اطلب لصديقاتى الصغيرات فى هذه السن رعاية الله !

٣ — سن الخطوبة

... ولنفرض ان المصرية تحتجب بعد السادسة عشرة . اقول لنفرض !... لانى اولا سـفورى بأكراه ! ... اعني انى ممن يؤمنون — رغم أنفي — بان الحجاب لا لزوم له لانه رق ، ورق ، ورق ، حتى أصبح كأنه غير موجود .. فأنا امام الواقع أطأطيء رأسي وأسلم على طول الخط . ولكني أقول ان المصرية بعـد السادسة عشرة تحتجب : وتحتجب هنا لها معنى آخر . اذ هي — وقد بلغت سن الخطوبة — تتقيد حريتها السابقة بقيود وحدود . حسب التقاليد والعوائد ! ثم تنتظر « العرسان » ! . . .

وللعائلات المختلفة أساليب مختلفة في مشكلة « العرسان »

بعضها « يسوق التقل » .. وبعضها يتشـدد تشدد القرون الوسطى . .

وبعضها يتسامح تسامح الباريسيات... وفى البلد « أزمة زواج » أشد من « أزمة القطن » ، والفتاة المتعلمة ، المتمدينة ، « الشيك » ، لا تقنع ولا يقنع ذووها الا بتحقيق ما يصوره الخيـال من رغد ، وغنى ، وبذخ ، وفللات ، وسيارات !..

وأين هذا والاغلبية الساحقة من « العرسان » رقيقة الحال ، متواضعة الميزانية . وبالاختصار ... « يا ذوبك » !

الخطبة ترفض — والخطيب يحجم — وسن الفتاة فى تقدم واطراد !!! أليست معضلة ؟؟؟

٤ — عتب الزواج

تزوجت المصرية الرشيقة ، الانيقة ، الرقيقة ، التي توقع على البيانو « وترطن » بالفرنسية . . . وهكذا تظل رشيقة انيقة رقيقة توقع على البيانو و « ترطن » بالفرنسية حتي... تلد !!!

ومتي « خلفت » الزوجة الشابة تبدل كل مظاهر الشبوبة وانعكس : تنهدات وهموم وسخط على الدنيا .. وبكاء على الحياة العذرية . نفس « مسدودة » ومزاج « مقريف » ، ولبس « مبهدل » ...ومن هنا يبدأ فتور الحياة الزوجية . لان المصرية لا تعرف كيف تنظم منزلها بعد ... تقلد الاوربيات فى التواليت . والاتيكيت . ولـكن في ادارة المنزل يعاودهـا « الذوق البـلدى » العتيق فتستخدم جيشا عرمرما من الخادمات الجاهلات وتترك لهن الحبل على الغارب وتأنف ان تتولى الاشراف بشكل عملى على « قسم المستخدمين »

هذا اذا كانت زوجة صالحة تحـترم زوجها ويحترمها زوجها . أما اذا كانت « شيئا آخر » فالويل للمنزل . ولسكان المنزل . ولرب المنزل . والويل لمستقبل البنين والبنات ! ! !

وفى هذه الفترة يبدأ « النقار » والشجار بين الزوجة الصغيرة وأم الباك . . . اصطدام لا بد منه بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين ! . . .

والمصرية الزوجـة سا كنة المـدن وربيبة المدارس لا تعرف الاقتصاد . ولا تعترف « بميزانية » الزوج . لو فتحت لها كنوز الارض لأجهزت فى فصل الشتاء وفصل الصيف على كنوز الارض : . الصالونات المفتوحة في أيام الاسـتقبال مناور للمؤامرات على الازواج البؤساء . تفتتح الحفلة وتختتم فى احاديث الازياء ، والفساتين ، والمانتوهات ، والبلاطى ، والشرابات ، والجونلات . وايام الاستقبال تولد مباريات ومنافسات ومسابقات فى الحصـول على احسن الملابس وفى تكديس « الدواليب » بأبدع الاصناف وأغلي الاثمان . أما « الكرار » وتخزين السمن ، والبصل ، والثوم ، والسكر ، والصابون ، فكان زمان ...

ولهذا أقترح بهذه المناسبة ، وفى هذه السنة « المنيلة » اغلاق الصالونات والغاء ايام الاستقبالات ! نظرة بالله عليكن سـيداتي الي الافرنجيات فى ملابسهن : ذوق سليم ناضج رقيق ، فى لبس بسيط انيق رشيق ، اما شـغل « الندشة » فلو . .. ولكن سكره كثير !!!

٥ — بعد الاربعين

قد اقبل « الدلع » والدلال للزوجة قبل سن الاربعين . ولكن بعد هذه السن يجب ان تصبح الزوجة سيدة محترمة وقورة تتجلى بجلال السن ، وروعة العقل الحكيم ! . . .

نعم ! يجب ان تودع نوعا ما عالم الصباء والنزق ؛ وان تعلم انها ستستقبل بعد حين عالم الشيخوخة . عالم تركيب الاسنان والاضراس ؛ عالم الشعيرات البيضاء تختلط بعالم الشعور السوداء المودعة الراحلة الى عصور التاريخ ! ..

ولكن المصرية لا تعترف بتقدم السن . ولا بزوال دولة الجمال والدلال . ولهـذا نري الحال على الضد بعد سن الاربعين . نرى سيدات وقورات عظيمات ينافسن الانسات فى لون الملابس وتفصيلها واقتنائها . وفى ارتياد دور السينما والتمثيل . وفى الاندفاع فى تيار النزق الذى لا يناسب « سن اليأس » التي أوشكن ان يبلغنها بعد قليل ! ...

ايتها السـيدات اللواتى اقترين من الخمسين : ودعن دولة الحسن ، واجلسن على « الشلت » بجوار « المنقد » : واشربن القهوة « السادة » ، وكن قدوة حسنة للابناء والاحفاد ! ...

أسدلن الستار على الماضي . والجأن الى « السبحة » و « سجادة الصلاة » وقلن اللهم حسن الختام !!!

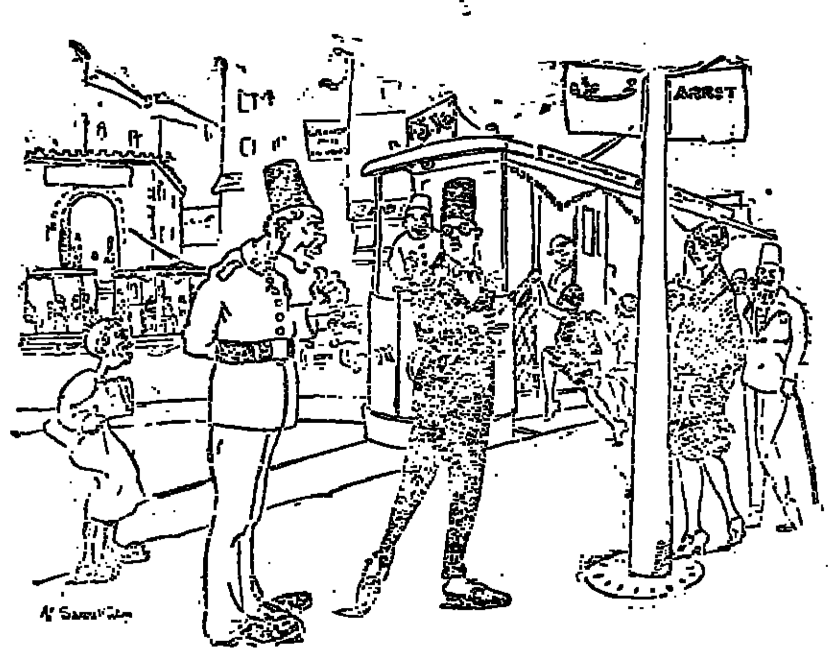
الخاتمة

ولا يسعني قبل نهاية هـذا المقال . الا ان اتقـدم بكل خشوع وخضوع : الى العظيمة المقدسة الجليـلة ، فخر مصر ومجد النيل ؛ الى « الفلاحة » ساكنة الكوخ فى الليل ، وساكنة الغيط فى النهار ، الى المقتصدة الجادة التى تعرف الواجب الحق نحو الزواج ونحو الصغار . الى السافرة للناس وللشمس ، وللمطر ، وللمحصول ... تحرث وتبذر وتروي فى الغيط — وتطبخ وتغسل وتربي المنزل . . .

اليك أيتها الفلاحة العظيمة أقدم احتراماتى وتحيـاتي : انت « المصرية » الحقة : طفـلة — وفتاة — وزوجة — وعجوزاً !!!

فكري أباظه المحامى

في العتبة . . . . بالقاهرة



العسكري — يعنى يافندى عشرين سكا ليفى وعشرين عباسية وعشرين قلعه ومبت شبرا فاتت وانت واقف . امال انت مستني ترام ايه

الافندي — ترام القناطر

العسكري — امال تعال استناه هنا (مشيرا الى القسم)



كلمة عن جاوا وأهلها

من « المحاضرة التي القاها السيد احمد بن هاشم رئيس البعثة الجاوية بمصر بجمعية الرابطة الشرقية مساء الجمعة ١٠ ديسمبر »

هواؤها حار ورطب لقرب البلاد من الخط الاستوائى . الا انه لطيف وغير مؤذ لاحاطة البحر بها وتخلل الانهار فيها وتتابع انهيار الامطار عليها . ومع هذا فان بها نقطا باردة. وجبالا يشتد فى قممها البرد لعلوها وكلها خضراء نضرة مكسوة بالنبات النافع تنتج منها العيون النابعة ماء زلالا .

أما الطرق فيها فمبدة تسلكها السيارات وغيرها . وخطوط السكك الحديدية اليوم بها ما ينيف عن الفين وخمسمائة كيلومتر على ان الانهار ايضا تقوم بنصيب غير قليل من المواصلات .

بجاوا من الاثمار الشيء الكثير الذي لا يعرف له وجود بهذه الجهات . وبها من الموز العجيب الذى لا نظير له في العالم . وقد كنت احصيت مرة فى المتحف الزراعي ببيوتنزخ (بوقور) أنواع الموز المصفوفة في القناني هناك — وهى الانواع التى تخرجها تربة جاوا . فوجدتها ثمانين نوعا .

وقد استنبتت الجمعية الزراعية بعض فواكه جلبتها من بلاد بعيدة وغرستها فى بقاع تشابه منبتها الاصلى فجادت . وقد نقل بعضهم من جاوا وما جاورها الى برما وكابو وزنجبار وحضر موت والحجاز اشجاراً فنمت وأثمرت، ولو جلب الى مصر فواكه ونحوها من تلك الجهات لرجونا ان يكون منها نفع .

واكثر ثمار جاوا محاط بقشر يلذ عند الاكل صونا لها عن المطر، ومن كل منها يصنع الاهالى حلويات ومربات لذيذة يدخرونها ويأكلون منها عند الحاجة فتذكرهم باصولها فى الطعم والرائحة .

ويخرج من جاوا الرز الفاخر النوع، وزراعته هناك تستمر طول السنة وتتكرر فيها ومع هذا فانها ، لكثرة السكان، لا تستغني عن استيراد الرز الكثير ايضا من الخارج لاستغراق مزارع السكر اكبر مساحة من الارض الزراعية ويزرع هناك الشاي الطيب والقهوة اللذيذ الطعم والكينا والنيلة والقطن والفلفل والجوز الهندي والافاويه والفوفل والمطاط وغير ذلك ، كل هـذا لم تبخل به تلك الجزيرة المباركة بل تتحف بغيرها بكثرة مطردة .

ومن اهم حاصلاتها السكر وبها من معامله الان ما يربو على ٢١٤ معملا ، تجهز من السكر كل عام ما لو نضد طول الجزيرة من طرفها الشرقى الى طرفها الغربى بعربات سكة الحديد المشحونة به لكان لها منه وشاح يتجدد كل موسم .

اما تربة جاوا المتلفعة دائما بالحلل السندسية فتقف اللهي عيا عن وصف خصوبتها وجودتها وكثرة انتاجها ، وكما جعل الله حياة تربة مصر فيما يحمله اليها النيل من الطمى كل سنة ، كذلك جعل من رماد المواد المحترقة في اجواف البركانات بجاوا سماداً لها تحمله اليها الرياح ، وبذلك امتازت على ما جاورها من الجزر .

أما سكان جاوا فالاصليون منهم وهم اجناس منحطة جداً كما سيأتي وصفهم . وقد انقرضوا من جاوا منذ عصور ولم يبق منهم الا بقايا قليلة فى الجزر المجاورة متوحشون يسكنون الآجام . ومنهم جاكونيت ودايك وسكان بابو . ويقول بعض علماء أوروبا ان جاوا كانت مهد البشر . ولم يزل فى وقتنا الحاضر جماعة من انصار داروين يبحثون فيها وفيما جاورها عن الحلقة المفقودة بين القرد والانسان .

وسكانها الآن ساميون كما يظهر . ويقول التاريخ انه ورد على جاوا أقوام من اسيا ومن الهند الصينية ومن انام وسيام واستوطنوها وتغلبوا على أهلها الاصليين الذين سرعان ما انقرضوا .

ويقول بعضهم ان الجاقان والجاوا من أصل واحد . وكفي بالاسم دلالة . مع أن بجنوبى جاوا بلدة تسمى جاقان أيضا . وبهذا يتذرع اليابانيون الى اثبات لحمة النسب بينهم وبين الجاويين لتكون هذه الرحم المباركة مبرراً لوثبتهم يوما ما .

والجاويون اليوم يبلغ عددهم نحو الاربعين مليوناً كلهم ، ماعدى القليل منهم، مسلمون سنيون شافعيون . وكذلك سكان بقية تلك الجزائر . ومجموعهم نحو الـ٧٥ مليوناً . منهم ٦٠ مليوناً محكومون بهولندة وهو عدد يزيد على عدد الهولنديين أنفسهم باثنتي عشرة مرة . واما الخمسة عشرة مليوناً الباقية فتحت سيام وفرنسا وانكلترا واميريكه وبرد كيس .

طباع الجاويين محبة الغريب والاحسان اليه وتغلب عليهم الامانة والوداعة والانكماش فى المعيشة مع القناعة المتناهية ومحبة الأمن والراحة وعدم الاهتمام بالمستقبل أو بجمع المال وتنميته وحفظه ولذلك قل بينهم الاغنياء .

ثم ان لديهم استعداداً عجيبا للفنون الجميلة وحسن الخط واتقان الصنائع الدقيقة . وقد ظهرت عبقريتهم فى السنوات الاخيرة بعد أن تعددت المعارض السنوية لتنشيط الصنائع الوطنية ومنح الجوائز للبارعين . وسابقا بذ أهل أوروبا «رادين صالح» فى التصوير وهو عربى الاصل . ولهم فى برقشة القماش يد طولى عجزت عن مجاراتهم فيها أوروبا . وهذه هي صناعة الباتيك الشهيرة التي انفرد بها الجاويون ويصنعون منه مايقدر ثمنه بعشرات اللايين من الروبيات .

ولهم فى فن الموسيقي القدح المعلى وقد شهد بتبريزهم فيه أرباب الذوق السليم من الاوربيين وغيرهم ولهم فيه آلات خاصة انيقة لايشاركهم فيها سواهم فاذا عزفوا بها تحدث من مجموعها أصوات ونبرات غريبة مطربة تخيل للسامع ان مايكتنفه ناطق وان الجوارح كلها أذان .

أما ذكاء الجاويين فمتوسط، ولديهم سخاء وجلد وشجاعة وان أحدهم ليحتمل الضر والمشقة الي درجة لا تطاق ثم ينفجر عند ذلك دفعة واحدة فيستميت ويقتل كل من وقعت عينه عليه الى أن يموت هو . وهذا معروف منهم ومتكرر . ولم تك حادثة الجاوى الذى قتل شخصين فى دقيقة واحدة بالازهر الشريف بالبعيدة العهد .

والجاويون شعب كثير التوجد، فالمرأة الجاوية ولود ودود . وقلما تجد امرأة بلغت الاربعين وليس لها أسباط . وقد زاد عدد الاهالى في العشر السنوات الاخيرة نحو عشرة ملايين نسمة .

وللجاويات ولع بالازهار الجميلة الذكية الرائحة فيجعلن منها تيجاناً على رؤسهن وزينة للوسائد والسرر . وينثرنها على الفرش وبين طيات الملابس .

عاداتهم مقبولة ليس فيها غالبا ما ينفر منه الطبع السليم والتزوج ميسور فى بلادهم لكل أحد ومن غريب عاداتهم ان ابن بن السلطان وابن ابنته سواء فى استحقاق المطالبة بالعرش . ومن هنا صارت ملوك جاوا من السادات العلوية النازحين اليها من الغرب وكان عدد من سلاطينها من أبناء الاشراف الحضارمة

أما ألوانهم فتضرب غالباً الي الادمة أو البياض المشرب بالصفرة . وأبدانهم قليلة الشعر ناعمة اللمس لا توجد فيها رائحة كريهة مع كثافة شعر الرءوس سيما فى النساء . واللحية فى الرجال خفيفة جداً وربما كانت فى بعضهم معدومة رأساً . وشعورهم على الاجمال شديدة التسبيط . وتقاطيع وجوههم حسنة مع ضيق وانحراف قليل فى العيون وفطس فى الانوف . والنظافة عندهم لها المقام الاعلى فترى الامهات والمربيات يعودن أطفالهن على النظافة من أول نشأتهم .

***

بجاوا آثار جاهلية كثيرة فى مقاطعات متفرقة من أهمها برابودا ويحرف الان الى بوروبودر الذى يعد من عجائب الدنيا . وهو بناء مستطيل له أربعة أضلاع ذو اثنتى عشرة طبقة مشتمل على أصنام عديدة وقد نقشت عليه جميع أو جل عادات أهل ذلك العصر فى الفرح والترح والحرب والصيد بالنقش والتصوير البارز على أدق صنعة حتى ان بعض مهندسي الهولنديين قدر أن ذلك الهيكل العظيم لم يتم بناؤه الا بعد اشتغال مائة الف عامل فيه فى مدة أربعين سنة . ولا توجد فيه كتابة . والرأى السائد هو أنه معبد من معابد أنصار فيشنو وسيفا : ولكن السيد البحاثة الاستاذ محمد بن عقيل بن يحيى يرجح انه كان محلا لحرق جثث الموتي . وهناك هيكل آخر يسمي برمبانن وبه أصنام جمة ولا يزال الي الان بعض الصينيين وجهال الجاويين يقدمون لبعضها أزهاراً وبخوراً وبسرابايا أيضاً يوجد مثل ذلك .

وفى السنة الماضية اكتشفت الحكومة مصادفة آثار مدينة قديمة بجاوا الوسطى فاهتم الاثريون بهذا الاكتشاف وأخذوا ينقبون ويزخزون عن تلك الاثار ما غمرها به كر الغداة ومر العشى من الاتربة المتراكمة والاطيان

وتعلق الجاويين بالدين الاسلامى قوى جداً . والكثيرون منهم لا يخلون بالصلوات الخمس ولا بالصيام سيما أهل المدن ومن يكثر اختلاطهم بالعرب ولهم ميل عظيم الى اقامة فرض الحج على كثرة مايعانيهم فى سفرهم اليه من المعاكسات والاذايا والمصاريف الباهظة مع فقرهم وبعد بلادهم عن الحجاز .

ثم انك لا تجد جاويا قط شكي مما أصابه فى ذلك السبيل من نهب أو جرح أو قتل اصحاب بل لا يذكرون ذلك مع أن سماسرة الحجاج لا يكتفون بسلب عشرات الالوف منهم حتي يكتبوهم اجراء لمدة تتراوح بين ٣ و٦ سنوات يعضونها فى أشد حالة واتعسها ومن عاش منهم وخلص من ذلك الرق عاد الى الحج مرارا

وكثير من الجاويين يقيمون بالحجاز المدة التى تسمح لهم ثروتهم باقامتها وقد سكن بمكة منهم عشرات الالوف فتعلموا العربية والعلوم الاسلامية ثم عادوا اليها وقاموا بالخير خدمة لقومهم لما رجعوا اليهم .

حقا ان الجاويين أمة نجيبة متدينة تحب العرب والعربية الى حد العشق ، ولو أنهم وجدوا هداة لكانت منهم اندلس عظمي تحتوي ٧٥ مليونا لا ١٥ فقط .

أما اللغة السائدة بجاوا فالملايو وهي لغة العلم الآن فى جميع جزائر الهند الشرقية ، وكلماتها المضبوطة في المعاجم لا تزيد على ٨٤٠٠ كلمة كثيرا منها مأخوذ عن العربية ثم السنسكريتية ثم الجاوية ثم التاميل ثم الفارسية .

ولما دورا لغية مستقلة ، وفي شرق جاوا ووسطها تسود الجاوية الكبرى وهى لغة واسعة لها قواعد وآداب وتكتب بالحروف العربية وبحروف تشبه الخط الكجراتي من الشمال الى اليمين . وهو الخط الهندوسي القديم — ولكن الان يكاد الحرف اللاتيني يحل محل العربى فى كتابة الجاوية ، وذلك بفضل الساعين من الهولنديين ومساعديهم من رجال الحكومة والمتفرنجين .

وفي الجهة الغربية من جاوا تسود لغة صندا وهى لغة مستقلة لها رنة وجرس لطيف . وفى كثير من الجزر لغات متعددة .

والحكومة الان بجاوا كلها هولندية حتي فى البلاد التى تعلق اسما بسلاطين مسلمين والاحكام بأسرها تنفذ طبقاً للقوانين الوضعية التى وضعها نابليون وغيره من رجال التشريع، اللهم ماعدا أحوال الانكحة والطلاق والوقف والوصايا والارث فهى تابعة لذى المسلمين للشريعة المحمدية على مذهب الشافعى، ولها محاكم مستقلة تسمى بالمحاكم الشرعية ولغتها ولغة جميع المحاكم الاسلامية الابتدائية هي الملايوية أو هي مع الجاوية أو الصنداوية مثلا . حسبما تقتضيه القاطنية . وأما المحاكم العليا فلغتها هولندية فقط .

***

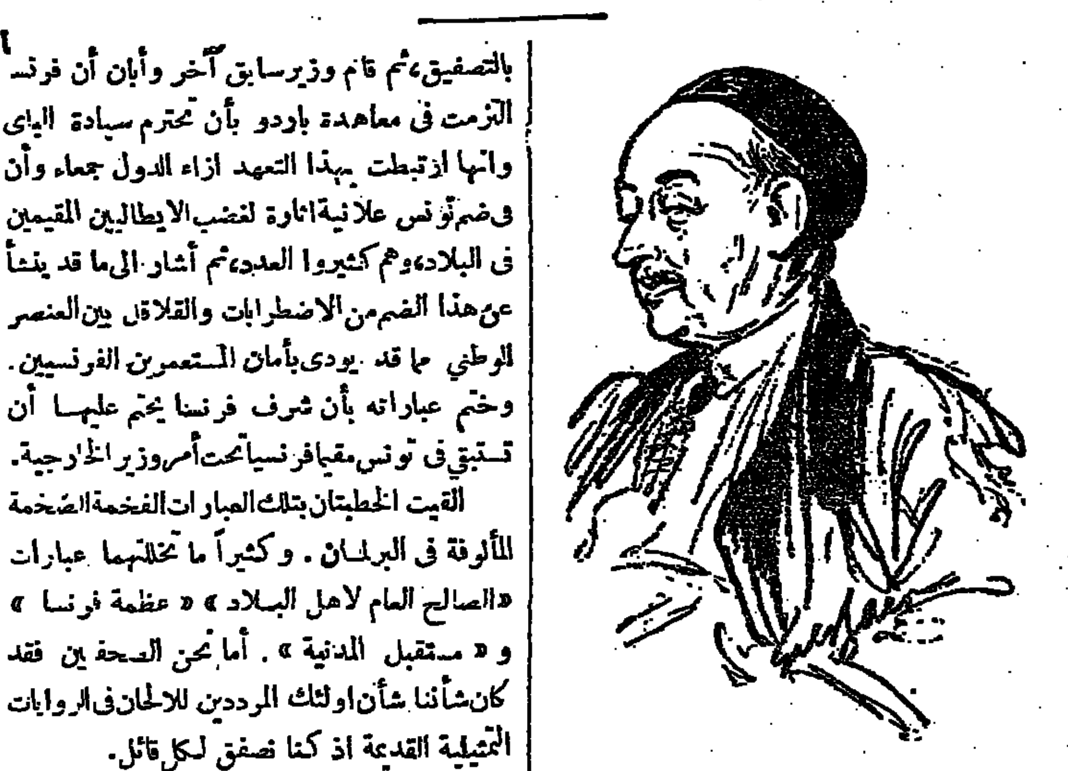
يوجد الان بجاوا عدد غير قليل من العرب المهاجرين اليها وجلهم من حضرموت أو المولودين هناك ممن لهم حظ من العلوم الاسلامية . ويوجد من الاهالى من شدا اطرافا من تلك العلوم ولاسيما أولئك المتخرجون من المدارس الاسلامية الحديثة التي لم يمض بعد على تأسيس أولها ١٦ سنة

والمواصلات في الوقت الحاضر بيد الاوربيين بعد ان كانت البحرية منها الى عهد غير بعيد بيد العرب ولقد بلغ عدد السفن العربية الماخرة بمياه جاوا وسومطرة فى سنة ١٢٧٥ هجرية أكثر من مائة سفينة شراعية كبري .

والمعارف قليلة جداً ولكنها سائرة بجاوا سيراً حثيثاً فانتشرت بها المدارس المختلفة الشارب، والمدارس الهولندية الابتدائية والعالية كثيرة هناك والتعليم العالى بالهولندية فقط . وهب مبشروا النصرانية من الهولنديين وغيرهم من الارساليات الاجنبية فشاركوا الحكومة فى فتح المعاهد العلمية ولم يحجم العرب ولا الاهالى عن تأسيس المدارس العربية التى أخذت تتكاثر بسرعة مدهشة حتى رابت كثيراً من رجال الحكومة الاغرار أمرها . وانتشرت العربية انتشاراً غريباً اضطر المكتبة الكبرى — المنسوبة الى الحكومة الي اصدار أول معجم مطول عربى وملاوى فى اربعة مجلدات ضخمة يباع باثنتى عشرة روبية . وقد اخبرني الكتور رينكس مدير المكتبة المذكورة بأن ذلك المعجم راج رواجا غير منتظر .

ساعة من حياتي الصحفية

كيف اهتديت الى أسرار السياسة الاستعمارية



فرنسيس دليزي

كان ذلك لأول عهدي بالصحافة . . . حوالي سنة ١٩٠٣ أو ١٩٠٤ كلفني مدير الجريدة أن أنوب عنه فى وليمة الغداء التى تقيمها جمعية الاتحاد الاستعماري في كل شهر. اجتمع نحو خمسين شخصاً فى قاعة من قاعات الجراند أوتيل حيطانها وسقفها مموهة بالذهب اكثر من حيطان وسقف غرف قصر اللوفر ؟ اجتمعنا حول مائدة بديعة التنسيق والترتيب؛ جلس اليها جماعة من كبار التجار في ليون وبوردو ورؤساء الصناعات فى ليل ونسى ومن أصحاب البواخر والسفن فى مارسيليا وكانت وأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب عن المستعمرات، يضاف الى ذلك نفر من الصحفيين.

كانت ألوان الطعام شهية عديدة وكانت الانبذة فاخرة كريمة . ولما ان صبت الشمبانيا فى الاكواب وعلاها الحبب كنا معشر الصحفيين شديدي التحمس لأن يرفرف علم فرنسا على البلاد الواقعة وراء البحار.

ثم أعلن مسيو اتيين رئيس الاحتفال أن ستتناول المناقشة مسألة هامة موضوعها « ادخال تونس فى اختصاص وزارة المستعمرات »

ظهر لنا بادىء الامر ان الموضوع لن يثير أية مناقشة عنيفة ، وأخرج في غضاضة ومضض، كل واحد منا نحن الصحفيين مذكرته من جيبه .

قال أحد الوزراء السابقين: ان تونس تحت الحماية. فهى بذلك تعتبر بلاداً أجنبية ؛ وعلى هذا الاعتبار فهي تابعة لوزارة الخارجية. كما أن لها نظاما ادارياً وجمركيا خاصا وتسبب عن ذلك اختلاف فى معاملة المستعمرين الفرنسيين الذين يستعمرون بلاد الباي وزملائهم التابعين للحاكم العام للجزائر، هذا الاختلاف كان له ما يبرره غداة فتح تونس ، غير أن الواقع ان بلاد تونس اصبحت منذ اكثر من عشرين سنة أرضا فرنسية وان اهل تونس سواء فى ذلك من كان منهم مستعمراً أو تونسيا أصبح من الواجب أن يعاملوا كجيرانهم الجزائريين، وعلى كل حال فقد آن الوقت الذي يجب أن تتولى وزارة المستعمرات فيه أمر ادخالهم فى حظيرة الوطن الفرنسى .

قابل فريق من الحاضرين هذه العبارات بالتصفيق، ثم قام وزير سابق آخر وأبان أن فرنسا التزمت فى معاهدة باردو بأن تحترم سيادة الباي وانها ارتبطت بهذا التعهد ازاء الدول جمعاء وأن فى ضم تونس علانية اثارة لغضب الايطاليين المقيمين فى البلاد، وهم كثيرو العدد، ثم أشار الى ما قد ينشأ عن هذا الضم من الاضطرابات والقلاقل بين العنصر الوطني مما قد يودى بأمان المستعمرين الفرنسيين. وختم عباراته بأن شرف فرنسا يحتم عليها أن تستبقي فى تونس مقيما فرنسيا تحت أمر وزير الخارجية.

القيت الخطبتان بتلك العبارات الفخمة الضخمة المألوفة فى البرلمان . وكثيراً ما تخللتهما عبارات «الصالح العام لاهل البلاد » « عظمة فرنسا » و « مستقبل المدنية » . أما نحن الصحفيين فقد كان شأننا شأن اولئك المرددين للالحان فى الروايات التمثيلية القديمة اذ كنا نصفق لكل قائل.

بدأت بعد ذلك المناقشات: تولاها التجار وارباب المصانع واصحاب البواخر والسفن ومديرو الشركات الاستعمارية فتغيرت فجأة لهجة الخطباء .

علمت اذ ذاك ان النظام الجمركي الخاص الذي يتمتع به مستعمرو تونس يثير الغيرة فى نفوس المستعمرين في الجزائر، فاذا الغيت الحماية فمعني ذلك ان تخضع تونس للتعريفة الجمركية المعمول بها فى فرنسا بحيث تصبح فى نفس الحالة التي عليها الجزائر، وهذا امر لا يرضاه ابداً كبار المستعمرين فى تونس. لم يكن « ادخال تونس فى اختصاص وزارة المستعمرات » مسألة ادارية محضة كما بدا لنا لاول وهلة وانما هى مسألة نقود ومصالح مادية .

ظهر هذا جليا حين قام أحد المدعوين وهو مدير لشركة كبيرة تستغل المناجم وصاح : قولوا صراحة انكم تريدون شل مناجم الفوسفات فى تونس .

فأجابه آخر وانتم تريدون وقف انتشار الفوسفات المستخرج من الجزائر

أعقب هذا ضجيج لا حد له. كان الحاضرون من طرف المائدة الى طرفها يترامون بأشنع التهم بدلا من الحجج القاطعة يستوي فى ذلك أصحاب امتياز المناجم وأصحاب مزارع الزيتون ومن انقطعوا لتربية الانعام وللاتجار بها.

قال أحد المستعمرين فى الجزائر — صادراتكم من القمح ؟ يالها من مهزلة! يرسل تجار الغلال فى مرسيليا بالقمح الروسى الى المواني التونسية أولا ثم يصدر بعد ذلك الى فرنسا ليتمتع بالتعريفة المخفضة الممنوحة الى تونس بصفتها واقعة تحت الحماية الفرنسية.

كانت روايات الغش والتدليس وعبارات السب والشتم والاتهام تتطاير حول المائدة وتحلق فوق الازهار والاقداح . ما أشد ما بعدنا عن تلك العبارات المنمقة الرنانة «شرف فرنسا» «حسنات المدنية» . مزق ذلك الستار الشفاف الذى كانت المبادىء العامة تتواري وراءه وظهرت أسفل المصالح وأحط الاغراض عارية لا يحجبها أي غطاء!!

نظرت الى زملائي الصحفيين وأنا واجم خجل ورأيت البعض منهم ممن لهم صلات بفريق أو الآخر يعلو صياحهم أكثر من ارباب الشأن أنفسهم . أما الباقون ممن لا داعي لهم الا مجرد دافع المهنة فقد كانوا صامتين فرحين بما ينظرون ويسمعون.

ثم ظهر اخر الامر أن قد بلغ من حدة الجدل وعنف الادلة أن ردد الصحفيون جميعاً صوتا انبعث من فم واحد منهم « اتيين » « اتيين »

وقف مسيو اتيين فهدأت العاصفة. لا يزال شبحه شاخصا أمامي بكتفيه العريضتين كأنه مصارع وبوجهه الممتلىء الدال على تمتعه بالحياة واللاذ تلمع فى وسطه عينان تنتزع السر انتزاعاً وتنبئان عن الشيء الكثير من المكر والدهاء

ثم قال وقد أدار وجهه الى يمينه:

أصدقائى التونسيين: لا شك أنكم على بينة من مقدار حبي لكم فقد كنت منذ عشرين سنة واحداً من أولئك الذين حضنوا جمهوريتنا الفتية — وما يستتبب أمنها — أن تذهب لتشيد صرحا للمدينة فى أراضى تونس الخصبة التي أغناها جدنا ونشاطنا وما كنت فى حضي هذا الا عاملا على تعضيد صديقي جول فري ومتبعا للخطط التى رسمها صديقي القديم غمبتا (تصفيق من الحاضرين جميعاً)

ثم التفت الى اليسار:

أما أنتم أصدقائي الجزائريين فانتم على علم بمقدار ما فى نفسي من الميل اليكم وكيف يتسنى لي أن لا أكون أميناً على مصالح هذه الارض الخصبة التي فيها ولدت والتى سيكون لها مني ما حييت اخلص الابناء، ولو أن فرنسا هو وطني الا أنى أعتبر الجزائر بمنزلة الاسرة عندي .

واستمر الخطيب بعطر السامعين كلاما عذبا على هذا النحو يقوله فى شيء كبير من الحنان الابوي والسذاجة المفتعلة فهدأت بذلك ثورة الغضب ودخل الجمهور فى حالة الطمأنينة السعيدة التى تبدأ عند هضم طعام لذيذ.

واستمر الرئيس اتيين قائلا :

«لا أخفى عليكم انني أحزن كثيرا كلما رأيتكم تتخاصمون كما فعلتم . هل من المستحيل أن يكون للجزائر حظها من الرفاهية بدون أن يكون لذلك أثر فى شئون تونس ؟ أو لا تستطيع تونس أن ترقى ويتم لها ما تريد من السراء بدون أن تعرقل رقي الجزائر ؟ أرجوكم يا أصدقائى الاعزاء أن تطرحوا جانبا هذه المنازعات السخيفة وأن تشخصوا بأبصاركم الي ما هو أسمى وابعد من مرمى البصر.

انظروا الى مقربة منكم تروا مراكش فهناك اراض خصبة تغمرها بركات الامطار من البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلانطيقي . سأبوح لكم بسر عظيم : يفاوض صديقي الكبير دلكاسه انجلترا الآن . ومقابل بعض تسهيلات فى مصر ستطلق يدنا فى مراكش .

«هل فكرتم اصدقائي الاعزاء فى هذا الميدان الفسيح الذي سيفتح امام نشاطكم ؟ هناك تجدون مناجم الفوسفات والحديد وارضا تغل القمح ومزارع للزيتون . تجدون هناك تربة صالحة للقطن الذى ستبيعونه لمصانعنا فى روان وفي جبال الفوج . تجدون هناك صوفا تشترونه لتبيعوه للغزالين فى روبيه وتوركوان . هناك تجدون أمامكم متسعا لانشاء السكك الحديدية ولبناء الثغور يعمل فيه رجال المعادن والمقاولون منا . هناك تجدون امامكم مكانا فسيحا لاقامة الشركات واستغلال رؤوس الاموال الفرنسية .

«هل بعد هذا ستستمرون فى منازعاتكم . ما معنى هذه المشاحنات من أجل فرق بسيط فى تعريفة الجمارك بين المستعمرات والبلاد المحمية ما دام باب الامل مفتوحا امامكم على النحو الذى شرحته؟؟

فانتم أيها الجزائريين وانتم ايها التونسيين لكم على جميع الفرنسيين ميزة انكم وحدكم قد جزتم أرض الاسلام ومناخها وعاشرتم رجال الاسلام ووقفتم على أمور الاسلام وعلى ذلك فاليكم وحدكم، واليكم بنوع خاص ، يرجع غنم هذا الفتح الجديد فلتتحد كلمتكم أيها الاخوان الاعزاء بدلا من تفرقها وليقم بينكم الوئام مكان الخصام ولنعمل جميعا على ان يكون لفرنسا ملك واحد من رأس قابس الى المحيط الاطلانطيقي، ومن البحر الابيض الى الصحراء، بحيث تشمل امبراطورية افريقيا الشمالية تونس والجزائر ومراكش

«بلغ التحمس من الحضور أشده . هتف أرباب الصناعات وأصحاب السفن والبواخر ورجال البرلمان بل الصحفيون للخطيب، وارتفعت أكواب كما ترتفع الايدى بالدعاء وخرج من جميع الصدور صياح واحد ليحيى اتيين

وبعد ربع ساعة كانت ارجاء الجراند أوتيل تردد اصوات الهاتفين ، ثم خرج هذا الرجل القصير وقد ظهرت على وجهه امارات الرزانة والوقار كأنه واحد من الحاكمين بأمرهم فى العالم.

لم يذهب عن ذاكرتى أثر ما رأيت فى تلك الوليمة وكلما سافرت اليوم جنود فرنسية لاستكمال فتح مراكش ترجع الي ذكرى قاعة الجراند أوتيل وكيف تصالح الجزائريون والتونسيون بعد خصامهم لان رجلا ماكراً لوح لهم بغنيمة لم تكن فى الحسبان.

وقفت اذ ذاك على سر الفاتحين . فاذا اختصم قوادهم لم يبق امام الرؤساء لاخماد الاطماع التى تتعارض الا ان يدفعوا برجالهم نحو فريسة جديدة

هذا هو عماد الاستعمار منذ بدأت الامم المتوحشة حركة الهاجرة

فرنسيس دليزي

تحويل الذهب

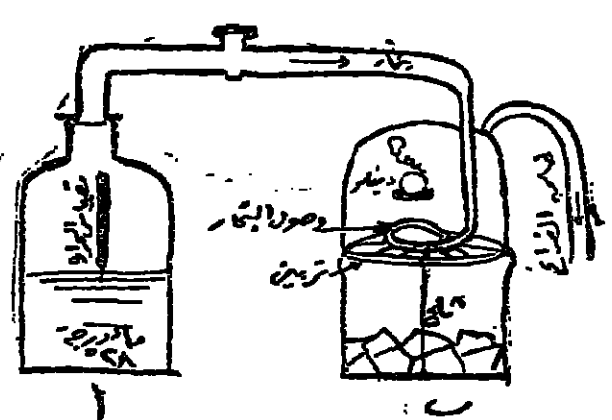
الى زئبق

ذكرنا فى أحد أعداد السياسة السابقة أن أحد علماء الالمان قد تمكن من تحويل الزئبق الى ذهب . وقد قرأنا الآن فى جريدة العلم الامريكية ان الدكتور جشلر (رفيق الدكتور ميات الذى اخترع طريقة تحويل الزئبق الي ذهب) قد تمكن من تحويل الذهب الى زئبق فانه جاء بسبيكة كهربية من الذهب ووضعها فى انبوب مفرغ من الهواء ثم أطلق عليها مجري من تيار ايجابى من ذرات الايدروجين بسرعة هائلة . وبعد ثلاثين ساعة فحص الاشعة المتولدة من السبيكة فاذا بها الاشعة التى تنبعث عادة من الزئبق. وقد ظلت هذه الاشعة تقوي وتشتد حتى لم يبق شك بان السبيكة كلها قد تحولت الي زئبق . وقد احتاط الدكتور جشلر بكل طريقة ممكنة حتى يمنع الانخداع أو اتصال السبيكة بشيء من الزئبق الخارجي . وهو يعتقد أن طريقته هذه تؤيد ما ادعاه رفيقه الدكتور ميات (والدكتور ناجاوكا اليابانى) من تحويل الزئبق الي ذهب.

بحث علمي

كيف يمكن استخراج قوى ميكانيكية

لاتنفد من مياه البحار فى المناطق الحارة والنتائج الكبرى التى تنشأ عن ذلك



فى الخامس عشر من شهر نوفبر الماضي قام العالمان جورج كلود وبول بوشريه بعمل تجارب فى اكاديمية العلوم بباريس لاثبات ان من الممكن استخراج قوى حركة لاتنفد أبداً باستخدام الفرق بين درجة حرارة المياه التى على سطح البحر وبين درجة حرارة المياه التى بقاعه فى المناطق الحارة

من المعلوم الآن ان درجة حرارة المياه التى فى قاع البحر والتى على أعماق كبيرة (الف متر) منخفضة جداً تتراوح بين اربع وخمس درجات سنتيجراد. ويشمل ذلك المناطق التى عند خط الاستواء أيضا وذلك لأن تياراً من مياه البحار التى فى الجهات القطبية اي الباردة يمر على الدوام فى تلك الاعماق .

والمعلوم من جهة اخري أن درجة حرارة المياه التى على سطح البحر تأخذ فى الازدياد كلما قرب الانسان من خط الاستواء وفى تلك المناطق تتراوح درجة الحرارة أثناء السنة من ٢٦ درجة الى ٣٠ درجة سنتيجراد

ولقد كان مدار بحث هذين العالمين هو كيفية الاستفادة من هذا الفرق بين درجة حرارة المياه التى على سطح البحر وبين درجة حرارة المياه التي فى القاع.

فبدأا بالبحث عما اذا كان البخار الذى يتولد من الماء الدافىء الذى على سطح البحر يمكن استخدامه فى المحركات. ويقول هذان العالمان بأنه لم يكن عندهما أى أمل فى الوصول الى نتيجة ما نظراً الي أن قوة مرونة البخار عند الدرجة العشرين أو الخامسة والعشرين سنتيجراد تكاد لاتذكر . ولكن كانت دهشتهما كبيرة عندما وجدا أن هذا البخار مع ضآلة ضغطه يمكن استخدامه فى المحركات البخارية التى من نوع التربين

واليك تفصيل ماعرضاه فى اكاديمية العلوم بباريس لاثبات ماتقدم :

توضع اسطوانة تربين من ماركة لافال قطرها ١٥ سنتيمتراً بحيث تتصل من الامام بزجاجة سعتها ٢٥ لتراً (الزجاجة ا فى الرسم) وبها ماء درجة حرارته ٢٨ سنتيجراد ومن الخلف بأناء به ثلج (الاناء ب في الرسم) ويقوم هذا الاخير بوظيفة المبرد كما هى الحال فى التربينات العادية

بعد ذلك يسحب الهواء بواسطة طلمبة من الجهاز كله فيبتديء الماء الذي بالاناء ا يغلى عندما ينزل الضغط داخل الجهاز الى مقدار أقل من قوة مرونة البخار عند ٢٨ درجة سنتيجراد . وعند ذلك يخرج البخار الناتج من الغليان من الاناء ا الى ب حيث يبرد بواسطة الثلج ويمر في طريقه بالتربين ، عندما يبتدىء البخار بالمرور من التربين يبتدىء هذا الاخير يتحرك بسرعة ٥٠٠٠ لفة فى الدقيقة ويحرك معه ديناموصغيرا ينير ثلاث لمبات كهربائية ولاتنطفيء اللمبات الا بعد عشر دقائق عندما تنزل درجة حرارة المياه التي بالاناء ا من ٢٨ درجة الي ٢٠ درجة سنتيجراد بسبب الغليان الشديد

ولتطبيق ذلك عملياً يمكن استبدال القزان الذى ينتج البخار بواسطة التسخين بالنار بقزان يملأ بماء سطح البحر أى الذى درجة حرارته ٢٨ درجة سنتيجراد ولكى ينتج البخار بغير نار يسحب الهواء بواسطة طلمبة من القزان فيحدث فراغ ينتج عنه غليان الماء فيتبخر ويمكث هذا الماء فى القزان الى ان تهبط درجة حرارته من ٢٨ الي ٢٠ درجة سنتيجراد من جراء غليانه تحت ضغط ضعيف ($\frac{3}{100}$ من الضغط الجوي) واتصاله بماء المبرد ثم بعد ذلك يفرغ القزان ويملأ بماء جديد وهكذا

وفى أثناء تلك العملية يذهب البخار الضعيف الضغط ($\frac{3}{100}$ من الضغط الجوى) من القزان الى تربين يصنع خصيصاً ليعمل تحت ذلك الضغط ومنه الي المبرد. وبتلك الكيفية يتحرك التربين حول نفسه كما سبق ان بيناه فى الجهاز المرسوم عاليه .

* * *

والنتيجة العملية لهذا هي ان كل متر مكعب من مياه سطح البحر يستخدم لذلك الغرض يمكنه أن يعطى عملا يعادل العمل الذي يعطيه المتر المكعب من الماء اذا سقط من ارتفاع مائة متر. وبما انه من المنتظر أن يكون محصول التربين فوق ٧٥ في المائة فان كل متر مكعب من ماء سطح البحر يمكن الحصول منه على ٤٥٠٠٠ كيلو جرام متر اى ان كل الف متر مكعب في الثانية يمكن الحصول منها على ٤٠٠٠٠٠ كيلو وات

ويقول هذان العالمان ان ابحاثهما تسمح لهما بأن يأملا كثيراً فى ان أى محطة تعمل لاستخدام تلك الطريقة يمكنها ان تشتغل طول العام بدون انقطاع ودون ان يكون للزوابع اي تأثير عليها بالنسبة لضخامتها وان تكاليفها لن تكون اغلي من تكاليف اى محطة تستخدم سقوط المياه لاعطاء نفس القوة .

ان هذا الاختراع سيكون له نتائج كبيرة وان العالم المتمدن الذي يشعر كل يوم بازدياد حاجته الى القوى الميكانيكية سيجد فى هذا الاختراع منبعاً لاينفد لتلك القوي . ولقد اكتشف فى وقت فيه خوف شديد على منابع البترول التى بأمريكا وقرب نفادها. ولقد قدرت اخيراً مصلحة البترول بأمريكا المدة التى ربما تنفد فيه منابع البترول بأمريكا بست سنوات . ومن ذلك تظهر الحاجة الماسة الي مثل هذا الاختراع .

ومما يستحق الذكر أن المحطات التى تبنى لاستخدام تلك الطريقة يمكنها في الوقت الذى تولد فيه الكهرباء ان تلطف الجو فى تلك المناطق الحارة بالنسبة لتيار الماء البارد الذى يستخدم فى تلك الطريقة

وبالجملة فان هذا الاختراع سيحدث فى عالم الصناعة ثورة لانعرف مداها الان.

ويقال انه اذا صح مايدعيه هذان العالمان فتصبح المستعمرات الفرنسوية الاستوائية فى غنى عن الفحم والزيت اللازمين لتوليد القوة. وستتمكن تلك المستعمرات من تحويل الصحراء الافريقية الكبري الي جنة يانعة . ويقول ذانك العالمان ايضا انه متى انشئت الآلة لتوليد القوة فستعمل من تلقاء نفسها ولا تحتاج الى شيء من النفقات.

تأثير السينما فى الهيئة الاجتماعية

بقلم الكاتب الشهير جاستون راجو

مترجمة عن المجلة المصورة الفرنساوية .

مهما اختلفت وجهة النظر فى رقى المجتمع الانساني وتقدمه فان التغييرات التي تطرأ على هذا المجتمع اصبحت من البديهيات المسلم بها . هذه التغييرات يحدثها الانسان بطريق غير مباشر : بواسطة الادوات التى يصنعها والآلات التي يخترعها فهو انما يبدأ بتغيير اشكال الاشياء التي تحيط به ثم لا تلبث هذه الاشياء أن تقوم بوظيفة تحويله وتغييره . فانسان القرون الوسطى كان يؤمن بتشييد الكتدرائيات كما كان الاغريقي ينشد المثل الاعلى في الهيكل وفى المسرح . أما انسان اليوم فيكفي القاء نظرة بسيطة على أثر فعل « الاوتوموبلسم » مثلا لنرى التغيير المدهش الذى طرأ على وجوده. وهكذا اصبح الانسان تحت رحمة مخترعاته بل عبداً لها . ونحن لا ندرى ماسيحدثه من الأثر فى المجتمع غداً اكتشاف بعض الآلات الجهنمية الجديدة .

منشأ هذه التغييرات اما النفس واما العقل . فكما أن النفس المتهورة المتعصبة تعمد الى بناء الكنائس والمعابد الرمزية فان القوة المدركة فى الانسان تكون مشغوفة دائما باحلال بعض الالات محل بعضها وفقا لمقتضيات الزمان.

لعلماء الاخلاق تحديد دقيق بين العقلية الفطرية أو نفسية المتوحشين وبين نفسيتنا الحالية فالمتوحشون على رأيهم لا يستطيعون التمييز بين الاسباب ومسبباتها لانهم لم يألفوا الانتاج الفكرى أو الصناعى . بل أنهم لايقدرون على أن يصطنعوا كل اسلحتهم لانفسهم . وهي من لوازم الحياة عندهم.

تكون المدارك البشرية اذاً بالمرانة . ويكون العمل في هذه الحالة مقدما على النظريات. واستنادا الى ذلك يمكن القول بأن عقل الانسان الراقي هو من صنع يديه .

نشاهد من جيل لاخر تطورات اساسية فى الامم منشؤها التطورات التى تحدث فى الالات الميكانيكية. ونحن اليوم فى عهد احدى هذه الثورات الفكرية . واذا كانت الالة على حد قول بعضهم تحول عقل الانسان الي آلة مثلها فأية الة كان لها من التأثير فى ذكاء الانسان ما للسينماتوغراف ؟ — اننا لا نحاول هنا دراسة هذا الفن السابع من الفنون الجميلة كما يسمية هواته ؛ ولا نريد بحث فلسفة جماله ومستقبله . على أن لنا ان نسمى بحق جيلنا الحاضر بعهد السينما كما يطلق جيل الفحم وجيل الحجارة على بعض الازمنة الغابرة.

ألم تفكر يوما ما في الحالة النفسية التى يكون عليها احد نظارة السينما وهو غارق فى مقعده تائه فى قاع بهو مظلم تناغيه الموسيقى كما تناغى الأم طفلها وتخطف بصره المناظر المتحركة بسرعة البرق على اللوحة البيضاء كأنها حلم مرئى ؟ تتطلب المطالعة مجهوداً عظيما من التفكير بحيث يجب قبل كل شيء فهم معانى الكلمات ثم ترجمة الجمل التى تتألف منها ترجمة عقلية ليصل الانسان الي ادراك المعانى أو تمثل الصور التى تحتوي عليها الجمل المركبة كما تحتوي الفاكهة على النواة والانية على رائحة العطر.

ويسهل التمثيل على المسارح هذه الوظيفة على المدارك البشرية لانه يضيف الى متن المؤلف اشارات الممثل وحركاته . ومهما ادخل على التمثيل من عوامل التكلف فانه يحوي دائما روابط منطقية ويعبر عن فكرة ما .

وللموسيقي أيضا تأثيرها المباشر لانها مبنية على القافية والصوت . لكن الناس ليسوا جميعا موسيقيين. على ان هذا الفن لايؤثر فى هواته الا تأثيرا مبهما . وجلهم يعتقدون انه مجرد سند للتمثيل والرقص ، وتسلية على موائد الطعام والمدام وفى حفلات السمر .

أما فى السينما فما عليك الا أن تحدق ببصرك وأنت غارق فى مقعدك حيث يهبط نشاطك العقلى الى أدنى درجاته لانك لاتكلف نفسك الاستعمال واحدة من حواسك (وهذه أبسط حالات اليقظة) وليس هناك مايدعو الي التفكير . لان كل شيء مرئى .

ان احدى ملاذ السفر أن يشاهد السائح من شرفة القطار أوالسيارة أوالمركبة التى تقله مناظر الطبيعة تساق أمام بصره بسرعة المركبة التي يركبها تقع هذه المناظر السحرية تحت حاسة البصر فتبعث فى النفس تأملات وأحلاما لذيذة كما تبعث الزهرة طيبها الى أنوفنا ثم الى أذهاننا .

وكذلك السينما فانه أشبه شيء بسياحة « ثابتة » .

قد لايروق فى عينيك بعض مواضيع السينما وقد ترمى مؤلفيها وواضعيها بالغباوة والبلادة والابهام . على ان ذلك ليس بالنقص أوالعيب الذى يجب أن يستفزك ويثير غضبك ، لانه فى الواقع نقص أوعيب نسبى . اذ ان الكثيرين من النظارة لايرون رأيك وربما كان فى هذه المواضيع التى لاتعجبك أنت تسلية عظيمة لبعضهم حتى لوموهوها فيما بينهم وبين أنفسهم بشيء من النقد لانهم يشعرون بأنهم ماجاءوا الى هذا الملهى السينمائى ليتتبعوا تطورات الغرام أويدرسوا مواضيع في علم النفس ولكن ليروا ويشاهدوا مايراه ويشاهده أحد المسافرين من نافذة عربة السياح .

ان من أفحش الاغلاط التي ترجع بهذا الفن الى الوراء محاولة واضعي شرائط السينما ادخال علوم الادب عليها واستخراج مواضيعها من القطع المسرحية والروايات لانه لاتوجد فى الواقع

علاقة بين هذه المواضيع، من العبث محاولة ادماجها أوتقريبها من بعضها فكما ان الموسيقي سماعية ولا يمكن أن تكون أكثر من أنها آلة مشجية للسمع، كذلك السينما فانه نظري محض ولا يمكن أن يدخل عليه شيء يخرج عن دائرة النظر.

والى أن يرقي السينما ويبلغ اوج مجده فينبغي لنا أن نقنع الان بمواضيعه الساذجة، والزمن كفيل بالقضاء عليها قضاء مبرما حين يظهر سينمائيون ذوو مواهب جديدة يؤلفون روايات سينمائية فنية كما يؤلف الموسيقيون الافذاذ قطع الغناء أوالموسيقي التي لا تتعدى أصول الفن.

فلنضرب صفحا الان عن مستقبل السينما فان حاضره يكفي لابداء ملاحظاتنا عليه.

كم من الساعات في اليوم (بين العصرية والسهرة) يكون كل فرد من أبناء هذا العصر غارقا في بحار تلك الحالة التي وصفناها فيما سبق؟. اذا اتخذنا ضريبة اللاهي أساساً لعمليتنا الحسابية فاننا نصل الى احصاء دقيق عما ينفقه من الزمن كل واحد من معاصرينا في هذه الملاهي. ولقد سبقنا الإمريكان من قبل الي عمل هذه «الحسبة» فكانت نتيجتها مدهشة اذ خص كل فرد من سكان الولايات المتحدة جلستان ونصف جلسة من السينما في الاسبوع أوخمس ساعات على أقل تقدير.

ولا مراء في أن هذا النوع من اللهو المنتشر الى هذا الحد له تأثيره العميق ليس في اذواقنا وعاداتنا فحسب بل في مجموع نشاطنا العقلي والفني وفي اخلاقنا كذلك.

ولما كان المسرح أقرب أنواع الملاهي الي السينما فقد كان أول ماتأثر به. ولقد أحس بعض المؤلفين من الشبان بالسأم الذي أصاب الجمهور من سماع الجمل المتينة الطويلة المملة في المسرح الحر وكذا من القطع الاخرى التي تمثل في مسارح الاحياء الصغيرة، وفهم هؤلاء المؤلفون اتجاهات الجمهور وميوله. هذا الجمهور الذي بدأ وأتم تربيته على لوحة السينما، فعمدوا الى نقل طريقة السينما الى المسرح. وكثيراً ما نرى الان قطعا مقسمة الى مناظر غير مرتبطة ببعضها الا بخيط وهمي، فاخرجت للناس من مؤلفاتهم الحديثة الدراما وليس بها روح مسرحي كالذي ينبعث من الطبائع والشهوات ولكنهم كانوا يقنعون بما يظهر على سيما جمهور النظارة من علائم الاعجاب بزخرف الرواية واعداد مناظرها على المسرح فقط. ولقد نجح هذا النوع من الروايات بقدر ما «لكل جديد لذة» ولكنه ما لبث إن افلس افلاسا تاما اذ ثبت انه متين الحبل وثيق الحزم خلط المسرح بالسينما. الا أنه لما نسى أو تناسي بعض هؤلاء المؤلفين مبادىء الفن الحقيقية وعمدوا الي طريقة الابتكار والالهام وقعت أزمة عميقة في المحصول التمثيلي الدرامي ظهر سوء اثرها الان، والحسرة ملء الفؤاد، عند الكثيرين من المؤلفين لان الجمهور السينمائي حين تعود أن لا يري الا مجرد مناظر لا يتطلب ادراكها ووصل وقائعها ببعضها أي مجهود فكري فقد أصبح لا ينشد من المسرح التمثيلي اكثر من مناظره. واذا حاولت تأليف قطعة تمثيلية واحكمت ربط اجزائها ببعضها وأقمت منها هيكلا من الحوادث والوقائع والمكايد وبحثت فيها عن غرائز الطباع والشهوات فانما تحاول عبثا وكأنما تطلب بعملك هذا من الجمهور أن يتبعك ويفهم مرامي ابحاثك وفلسفتك؛ وكأنك تفرض عليه أن يتبعك بقلبه وبكافة حواسه بينما هو قد اصبح عاجزاً عن ذلك لانه تعود أن لا يستعمل غير باصرته. وبذلك صار أقدر الكتاب وارسخهم قدما لا يستطيعون الا أن يحلوا القطع السينمائية محل القطع المسرحية أي انهم يرضون من الغنيمة بظلها، وليس ادل على ذلك من اصطفاء الجمهور الآن مقاصف الغناء «موزيك هول» فهناك في قاعاتها الصغيرة ذات الرياش الثمينة والنقوش الفاخرة ترى العاطلين من المترفين في كل بلد يتهافتون بين الاصيل ونصف الليل على مشاهدة قطع الكوميديا التى تبدأ مبكراً وتنتهي كذلك. وفي هذه الملاهي تجد البرامج متنوعة من الالعاب البهلوانية الى الالعاب السيمائية (ألعاب الحواة) الي مناظر التمثيل الفني الى التمثيل الخليع الي الرقص الي عرض التماثيل البشرية عارية غير مستورة وسط الانوار المتلألئة حيث لا يحتاج المتفرج الى تفكير عميق فان الاشكال تمر على نظره كما تمر الصور على لوحة السينما، والكل في الهوي سواء.

وقد يظن بعض القراء لاول وهلة أن السينما لم يصب علوم الادب وفن الانشاء والتأليف بوهن أو ضعف أو كساد بل ربما كان السينما مروجا لبعض الروايات التي تكون قد صادفت بعض النجاح لانه لخص الكثير منها على شرائطه وذلك مما يدعو الى انتشارها ورواج سوقها، وهو ظن خاطيء، فاذا حصل شيء من ذلك لبعض الكتب فانما يكون من باب المصادفات ومن الاقوال المأثورة عن بعض الكتاب العصريين قوله «انى عند ما أريد التفكير في موضوعات كتبي فانى لا أتمثل الاجتماعات واشارات وحركات»

أصبح مبنى الانشاء الادبى سطحياً فبعد ان كان أساسه تحليل الاحساس والشعور أمست كل مراميه وصف الحركات والاشارات. وما الكتاب في الواقع الا مجموعة صور متعاقبة لكن القاريء لم يعد يجد لذة في المطالعة أي في احلال حاسة التفكير محل حاسة النظر. وقد أصبحت هذه الظاهرة محسوسة في عصر الأدب الحاضر. وكثيرون من كتاب اليوم مدينون بشهرتهم الى هذا الاسلوب. وعند ما يطلع أحفادنا على مؤلفاتهم يستطيعون ان يحددوا العصر الذى وجد فيه قراء هذه المؤلفات ويفهمون فوق ذلك مقدار التأثير الذى أحدثه السينما في نفوسهم ومداركهم ولو لم يكونوا كلهم من هواة السينما لان البيئة لها تأثيرها ولو غير المباشر أيضا.

ولقد تجد في الانشاء القديم أوصافاً تمثل بعض الصور والمناظر الشاذة عن المألوف وسبب ذلك اتباع هذه الصور والمناظر لبعضها اتباعا عرضياً كما تتعاقب الآن الصور على لوحة الفانوس السحرى. جاءت العبارة الآتية في بعض كتب السياحة وصفاً لبعض المناظر الطبيعية في بلاد سيام: «وتغطي شاطئ النهر بأشجار الجوز الهندي الخضراء وهى مثقلة بأثمارها الغريبة الشكل وعليها تتسلق القردة بمهارة تفوق الوصف وتحط على غصونها طيور مختلفة ألوانها بين زرقاء وحمراء وصفراء يتخللها الطير المعروف بأبي قردان الذي يحاكي الثلج ببياضه الناصع» — لعمرى ان هذا الوصف يملأ ناظريك كما تملأه احد الافلام ومع ذلك فان هذه السطور تسبق السينما بمئات السنين لانها كتبت في عام ١٦٨٥. ان الاحساس لم يطرأ عليه تغيير كبير في ضوء هذا الوصف لانه من نوع واحد ولان اجزاءه مرتبطة بعضها ببعض. ثم اقرأ بعد ذلك وصف احد كتاب الامريكان لبعض حوادث الملاحة: «جلب الي امريكا ذات مرة قط بري تصادف ان افلت من قفصه الحديدي على ظهر الباخرة فاضطر الركاب ان يأووا الى حجرهم يوما كاملا وبينما كانت البحارة تطارد الحيوان من قنطرة الي اخري اذ استولى عليه التعب والذعر وألقي بنفسه الي اليم فتلقفته اربعة كلاب بحرية وتقاذفته كما يتقاذف الشبان كرة البحر (وتربولو) ولم تمض بعض دقائق حتي اختفي عن الابصار ولم يبق له من اثر الا بقعة من الدم على سطح الماء». فهذا الانشاء لا يصف الا حركات تقرب الصور المتباعدة من بعضها. — وهو بدلا من ان ينبه الذهن ويثبته فانه يلقى به دائما أبداً الى الامام وهو كما يسمونه انشاء ديناميتي مملوء بالفرقعات او انشاء سينمائي، وهو ايضا من انشاء كاتب شاب وجد في عام ١٩٢٦ لا يستقر لتصوره قرار بل انه يدور ويدور بسرعة تخطف الابصار تكاد مناظر ما على سطح البسيطة باجمعها لا تكفي لتسويد صفحات كتبه.

وهكذا تتقابل المتناقضات!! ان الاسراف في المدنية المادية جرنا الى الوصول الي طريقة التفكير عند المتوحشين. ومع ان احساساتنا وتصوراتنا تغيرت عن مثلها في مجاهل الازمنة الغابرة فاننا أصبحنا كالمتوحشين نساق باحساساتنا وتصوراتنا، فهي وحدها التي تسيرنا في كل أعمالنا، صرنا نحتقر الخواص المجردة للتفكير والحكم على الاشياء وأصبح كل منطق يؤذينا بينما كان موليير يصف أبعد الممثلين شهرة بالفنانين المفكرين.

ان الافكار تزعجنا الان فنحن نسخر من المبادىء حتى ولو كانت أخلاقية. ولو أن عدم المبالاة بكل ما ليس حيا محسوسا كان قاصراً على علوم الآداب لا يتعداها لهان الخطب وحكمنا بان الداء سطحي؛ ولكن ذلك مع الاسف قد تأصل في أخلاقنا وفي حياتنا العامة وفي محادثتنا: اصغ الى معاصريك حين يتحدثون على موائد الطعام وفي أنديتهم وسهراتهم ومجتمعاتهم بل وفي برلماناتهم تجد أنهم لا يتجاوزون في أحاديثهم النقل الصحيح كما شاهدوا او كما سمعوا أو كما حفظوا أو وعوا من جريدة أومجلة وهم لا يقدرون على التعليق على ذلك بشيء من بنات أفكارهم. فالبيئة التي يعيشون فيها ومجالس الندمان والانتماء الى الاحزاب السياسية جعلت أفكارهم «منصلة جاهزة». والا فقل لي بأبيك أتعرف من بين أصدقائك ومعارفك من يميل الى البحث والاستقراء وفهم أو بحث أو مناقشة ما يلقى على مسامعه من القول أو على الاقل من يصغي الى ما يسمع فيحفظه ويعيه بجملته؟

ان السكك الحديدية والاتوموبيلات وانتشار الصحافة والبريد السريع والتلغراف والتليفون بنوعيه سلكي ولاسلكي، كل أولئك جعلت الحياة تجري كسفر شاسع محطاته التفكير والتروى لكن القطار لا يقف على هذه المحطات وقد أصبحت أذهان أبناء اليوم كلوحة السينما تمر عليها عرضاً مختلف المناظر بسرعة البرق.

اذن فما الحكم في فصل السينما؟ أضار هو أم نافع؟ الواقع أنه ليس لمثل هذا السؤال من محل في تاريخ تكوين الامم. فهو على أي حال عقيم مثير للجدل البيزنطي؛ لان الحكم الذي يصدره الجواب عليه بالنسبة للواقع لا يغيره ولا يبدله.

ان حياتنا الاجتماعية التي لا تؤسس على مبادىء الاخلاق لم تقدم لنا أبداً أى مثل من مطلق الخير أو مطلق الشر.

نعم «ان الرجل الفاضل» الذى عاش في القرن السابع عشر متمسكا بمذهب الفلسفة الدسقارطية أو كان من تلاميذ بوالو مثلا. قد أسرف الاسراف كله في عبادة الافكار واحتقار الصور، وكان من جراء ذلك أن أصبحت علوم الاداب التي أنتجها هذا العصر مجردة من الروح الشعرية التي تمزج الفكرة بالصورة والتي شوهدت عند أعاظم شعراء الامم الاخري

ان التعقل والحكم على الاشياء هما أنفس الصفات الانسانية لكنهما يتطلبان دقة وأدباً لكن هاتين الموهبتين العظيمتين عرضة لاستعمالهما استعمالا عقيما.

ولقد شوهد عند المتوهين أن الرغبة والمقدرة على التفكير فيما لا يجدى «على الفاضى» تتغلبان على كل انقلاب في كل الصفات البشرية الاخرى. ومن الخطر على الرجل العادى ان يستعمل ماهو فوق منزلته.

على انه مما يجب التسليم به أن التفكير لم يعد في طاقة كل انسان. ومن هنا يمكن ادراك التشوه الخلقي الذي أصاب شباننا الكتاب وأصيبت به اخلاقنا الموروثة.

قد يكون السينما — من جهة واحدة — قد ساعد على نمو بعض الاميال والاذواق المادية وعلى ايجاد «حاسة» اكثر اتصالا وحساسية بالحياة العملية التي أصبح العقل وحده غير قادر على حكمها وأخضاعها. ولقد ظهرت في هذا الافق اعراض مطمئنة اذ وجدت في الناس غرائز جديدة كحب الاستطلاع الراقي السليم وبعثت فيهم روح الميل الى سماع الاخبار العلمية والى الاسفار وجمال الطبيعة الساحر. وقد يساعد الامعان وتحديق النظر في الاشياء على تفتح الاذهان واتساعها. ولذلك نجد امهات الجرائد السيارة والمجلات الكبيرة تعمد شيئاً فشيئاً الى تضييق دائرة مادة الادب الدراسي «المسرحي» لتحل محلها تحقيقات واسعة النطاق واخباراً عالمية ومباحث ودروس محلاة بالصور.

ولذلك فاننا لا ننصح بالمغالاة في نظرية التفكير وترك كل ماهو نظرى «مرئي» فان التحكم فكرة التصورات نتيجة في السلوك وفي حياتنا العملية. وهذه النتيجة هى تحكم الغريزة والميل الفطرى؛ لان كل الانظمة متضامنة وقائم بعضها على بعض فاذا انقطع العقل عن الخضوع للمنطق مثلا فان الارادة البشرية تتحرر من الاخلاق وتتجرد منها ويتسرب الخلل والفساد الي جميع اجزاء الحياة ومرافقها اللهم الا اذا حكمت النفوس حكما آليا فتعيش على كل حال حزينة كئيبة. ويكفي أن نرقب بعض معاصرينا عن كثب لنري أنهم واقفون بين نارين، مهددون بكلا الخطرين.

وليس هذا كله الا حادثاً جديداً سيمر بسرعة مرور الحوادث الاخرى فيتلطف أثره شيئاً فشيئاً. وأملنا معلق على أبناء الاجيال المقبلة ليكونوا وسطاً متناسبا بين الاسراف في استعمال المنطق وبين العكوف على الحياة السينمائية. وبذلك وحده يصلون الى تحقيق التوازن الانساني الكامل سواء في الفنون أو في باقي فروع الحياة. فتكون تصوراتنا الحالية أساساً وخادماً للعقل الموروث.

محمود صبحي الآلوسي

هكذا في الأصل

تربية الدجاج فى مصر

صناعة يجب انماؤها

— ٢ —

ويجب أن يكون طعام الدجاج متنوعا بقدر الامكان . ولا يعزب عن الفكر ان الدجاج فى غير مصر يجد فى الصباح انواعا كثيرة من الغذاء ولا سيما بعد سقوط الامطار ولكنه لا يجد فى مصر شيئاً منها . ولعل هذا سبب عدم نجاح الدجاج الذي يرد من الخارج . فلسد هذا النقص يجب طرح فضلات اللحم والطعام أمام الفراخ بعد تقطيعها قطعاً صغيرة وسحق العظام سحقا تاما لان العظام تؤثر فى انتاج البيض تأثيراً حسناً . ويجب على كل من يعنى بتربية الدجاج شراء آلات لسحق العظام، وهذه الالات تكلف من جنيهين الى ثلاثة جنيهات

ويجب ايضاً تقديم الطعام النباتى الطازج للدجاج بلا انقطاع، والافضل تقطيع الاوراق الخضراء الى اصغر قطع ممكنة . ومما يجدر بالذكر ان لمسحوق نبات القراص الناشف تأثيراً عجيباً فى تمكين الدجاجة من وضع البيض .

ومن الاطعمة المفيدة للدجاج (ولا سيما لتربية الكتاكيت) زيت السمك وخضاضة اللبن يضافان بكميات قليلة الى الطعام اللين . ويجب ان يتوافر فى ذلك الطعام ايضاً كميات من الحصي والكلس وبقايا اصداف المحار والفحم لان هذه المواد تعين الدجاج على هضم الطعام .

وهنالك مذاود أو صناديق اوتوماتيكية مختلفة لاطعام الدجاج ومن مزاياها انها تمنع اضاعة الطعام ونثره، ويجدر بالشركة أن تبيعها هي .وغيرها من الآلات الخاصة بتربية الدجاج وتفريخها .

ويمكن استعمال « خلاخل » أو حلقات لتمييز الدجاج التى تبيض أكثر من غيرها والتى يكون بيضها أكبر من غيرها . وهذا البيض نافع لانشاء نسل تتوافر فيه أحسن الصفات وتصبح صفات وراثية . وبشراء الدجاج الممتازة بجودة بيضها وكثرته ، أو بابدالها بغيرها، يمكن انشاء نسل ممتاز .

ويجب ان لا يحتفظ بالدجاج اكثر من ثلاثة مواسم كما يجب أيضاً ذبح الدجاج التى لا تبيض بيضاً جيداً لان الطعام الذى تأكله يكفي قوتاً لدجاج عديدة تضع بيضاً كثيراً من النوع الجيد .

وقد اعتاد بعض المشتغلين بتربية الدجاج ان يقتنوا الدجاج فقط بلا ديوك لاعتقادهم ان الدجاجة تستطيع ان تبيض من دون مساعدة الديك وان الديك متي كبر لا يصلح للاكل . ومع ان فى اعتقادهم هذا شيئاً من الصحة فانه لا يدل على شيء من بعد النظر لان البيض الذى ينتج نسلا لا ينتج الا بتلقيح الديك للدجاجة . وفضلا عن ذلك فان للديك وظائف عديدة أهمها انه يقاسم الدجاجات ما يجده من الطعام ويعتنى بالفراخ ويدفع عنها الخطر كما يفعل الرجل فى الدفاع عن اسرته وعياله ولا شك فى أن عناية الديك تؤثر فى راحة الدجاجة ورخائها . أضف الي ذلك ان البيض غير الناتج عن لقاح الديك يختلف فى طعمه عن غيره ولا يصلح لبقاء الذرية . بخلاف البيض الناتج عن اللقاح فانه هو الذى يفقس عن ذرية ويصلح لبقاء النسل .

ومعظم الثقات فى تربية الدجاج يعترفون بان الديك لازم لاغنى عنه وانه يجب ان يكون لكل ثماني دجاجات أو عشر (من الصنف الخفيف) ديك واحد . واذا كانت الدجاجات من الصنف الثقيل فيكون لكل خمس دجاجات أو ست ديك واحد . واذا كان ثمة غير ديك واحد فيجب الفصل بين « العائلات » منعاً لتقاتل الديوك الذي قد يفضي الى اسوأ العواقب.

ان تربية الدجاج للانتفاع بها على أحسن وجه تتناول الثلاثة المباحث الاتية وهى :

١ — ماهو أحسن وقت لذبح الدجاج ؟

٢ — ما هى أحسن وسيلة لتسمين الدجاج حتى يبلغ وزنها أقصى ما يمكن ويكون لحمها على أحسن حال ؟

٣ — ما هي أحسن طريقة لاعداد لحم الدجاج لبيعه فى السوق ؟

ان الذين يعنون بتربية الدجاج لا يميلون الي بيع الدجاجة الممتازة بكثرة البيض وجودته. أى أنهم لا يميلون الى بيعها فى خلال الثلاثة المواسم الاولي . ولكن هذه ليست قاعدة مطردة لان هنالك دجاجا كثيرة لا تبيض بيضا يقوم بنفقاتها وأمثال هذه الدجاج قد تكون متسلسلة من دجاج غير مخصبة أو تكون مفرطة فى السمن بسبب كثرة الاكل أو الاقامة بموضع ضيق . وقد تكون ايضا مصابة ببعض الامراض ومن جملتها السل الذى هو لحسن الحظ نادر في مصر . والارجح ان متوسط ماتضعه كل دجاجة في حياتها من البيض لا يختلف كثيرا عن متوسط ماتضعه غيرها وان مجموع ذلك يختلف من ستمائة بيضة الى ثمانمائة بيضة لكل دجاجة . فالفرق بين الدجاج قليل وغير مهم من هذا الوجه لكنه يصبح مهما اذا كان ذلك العدد من البيض يوضع فى ثلاث سنوات أو أربع أو خمس . فبعض الذين يعنون بتربية الدجاج قد يحتفظون بالدجاجة الممتازة بكثرة بيضها وجودته موسما رابعاً لاسيما ان الاختبار قد أثبت ان بعض الدجاج تجود بالبيض في أواخر حياتها وفي هذه الحالة يكون من الحكمة الاحتفاظ بالدجاجة فى سنتها الرابعة أيضا على انه ليس من المحتمل ان يفي ماتضعه من البيض فى تلك السنة بنفقات طعامها عن السنين السابقة . وان الغرض الاكبر من تربية الدجاج هو الحصول على اكبر كمية من البيض فى أقصر مايكون من الوقت . وقد أشارت وزارة الزراعة بامريكا فى احدى نشراتها بشراء الدجاج فى أثناء وضعها البيض وبذبحها (بعد تسمينها) بعد السنة الاولى

واذا استعملنا « الخلاخل » أو حلقات الارجل فلا يصعب علينا تمييز الدجاجة الممتازة بكثرة بيضها وجودته عن غيرها . والحكمة تقضي بالتخلص من الدجاجة التى لا تبيض كثيرا ومن الممكن ذبح الدجاجة المصابة بالسل في الدور الاول واكل لحومها بشرط ازالة الامعاء وحرقها منعاً للعدوي . ومثل هذه الدجاجة يجب ان لا تعرض للبيع فى السوق بل يستعملها صاحب الدجاج له ولاهل بيته .

وكذلك الديوك يجب أكلها فى البيت لان لحمها قاس وقد يكون تافها . فاذا بيعت فى السوق فلا ينتظر أن تأتى بثمن جيد فضلا عن أنها تضر بسمعة بائعها . ولما كانت الديوك تحفظ عادة نحو خمس سنوات أو أكثر وعددها بالطبع محدود ففي الحكمة الامتناع عن بيعها

ومما يجدر بالذكر أن الديوك الصغيرة هى أشيع طيور الذبح وأقلها ربحا فقد تفقس البيض عن خمسين في المائة من الديوك الصغيرة . ولما كانت الحاجة لا تزيد على ٥ الى ٨ فى المائة من هذه الديوك فان عددها فى السوق لابد أن يكثر وهذا يحول دون الانتفاع باثمانها . والذين يعنون بتربية الدجاج يجتهدون عادة أن يتخلصوا من تلك الديوك قبل أن تكبر وتكثر من القتال والمناجزة مع أشباهها ولكنها قلما تباع قبل أن تزيد نفقاتها على ثمنها.

* * *

وقد بدأ اليوم فى المانيا عصر جديد لتربية الدجاج اذ استنبط المستر كولجنون من أهالى بون طريقة لخصى الديوك أحدثت انقلابا عظيما فى تربية الدجاج . وهذه الطريقة عملية بسيطة لا يسفك بها دم على الاطلاق ويستعملها اليوم الوف من الفلاحين والذين يعنون بتربية الدجاج لانها تعود عليهم باحسن الارباح . ولقد كان الناس يمارسون خصى الديوك منذ أقدم الازمنة . ولكن عملية الخصى كانت وحشية مؤلمة وكثيراً ما كانت تؤدي الى موت الديك . أما طريقة المستر كولجنون فعلمية محضة وبسيطة فى آن واحد حتى أن الوفيات منها لا تزيد على ٣ فى المائة وعليه يجدر بجمعية تربية الحيوانات المصرية أن تعمم هذه الطريقة فى مصر لان لحم الديك المخصى من أشهى اللحوم وأفكهها . فهو يشبه لحم الكتاكيت في نعومته فضلاً عن كونه يفوقه فى سمنه ولذته . ولما كان الديك المخصى هادىء الطبع فان وزنه يزيد ٥٠ فى المائة على الديك الاعتيادى المعادل له فى السن والنوع

وعليه فلا داعى لعرض الديوك الصغار على السوق لان الديك المخصي يزداد وزنه بعد الشهر السابع ويتحسن نوعه بحيث يمكن أن يباع فى أى وقت يراد بيعه، اى حينما يمكن الحصول على سعر جيد .

ثم ان الديوك المخصية لا تتناقر ولا تسرع فى حركتها كسائر الطيور . فيمكن الاحتفاظ بسرب كبير منها معا فى موضع صغير، لاسيما انها تحتاج الى طعام اقل من طعام الدجاج الاعتيادية . اضف الى ذلك انها اقل عرضة للامراض من غيرها وتعتنى بصغار الدجاج خير عناية وكثيراً ما تدافع عنها وتحميها من الأخطار

أما الدجاج الاعتيادية فيجب قبل ارسالها الى السوق ان تحجز فى كنها اسبوعين أو ثلاثة وان تطعم البطاطس المسلوقة والقمح والشعير والشوفان (الذي تجب زراعته فى مصر علفاً للبهائم) والذرة المجروشة أو المنقوعة باللبن وبمخيض اللبن. ويستحسن ايضا اطعامها قليلا من بزر الكتان مسلوقا بمائه فان ذلك مما يسمنها ويجمل منظرها جميلا فيسهل بيعها، والافضل فى بيع الطيور على جميع انواعها ان يكون الوزن قوام البيع .

ولا يخفي ان سوق الدجاج والطيور تروج فى عيد الميلاد والاعياد اليهودية وهي تباع حية غير مذبوحة، وفى ذلك ما لا يخفي من الفائدة فى بلاد ذات « طقس » حار كمصر . وفضلا عن ذلك فان بيعها حية يكفي التاجر مؤونة عناء عظيم ؛ اذ أن كل ما يطلب منه هو ان يضع الطيور فى اقفاص نظيفة واذا أريد ارسالها مسافات بعيدة فيجب اطعامها جيداً قبل وضعها في الاقفاص، واعطاؤها ماء على الطريق، اذا أمكن، حتى لا تصل مهزولة منهوكة القوى . كذلك يجب وقايتها من اشعة الشمس . ومنعا لكل خلاف او نزاع يجب وزنها قبل اطعامها وتدوين اسعارها . واذا كانت كثيرة فيمكن وزنها بأقفاص مع تبيان أوزان الاقفاص ذاتها .

ومن الحقائق المدهشة فى هذا الصدد انك اذا وضعت الدجاجة علي ظهرها على مائدة ورسمت حولها خطاً مستديراً بالطباشير لبثت في مكانها لا تتحرك كأنها تحت تأثير التنويم المغنطيسي ؛ ومعرفة هذه الحقيقة مفيدة عند وزن الدجاجة اذ يمكن وضعها على ظهرها فى كفة الميزان ورسم خط وهمي بالسبابة حولها فتلبث ساكنة لا تتحرك .

* * *

ان ذبح الطيور يحتاج الى عناية دقيقة لان منظرها مذبوحة يؤثر فى سعرها تأثيراً كبيراً . وقد جرت العادة فى البلاد الباردة أن ترسل الي طالبيها بواسطة البريد . وأما فى مصر فان ذلك غير ممكن . وما دامت مسألة توزيع الطيور المذبوحة غير منظمة حتى الآن فعلى كبار التجار ان يعنوا بذلك اذا كانت تجارتهم تسمح لهم بانشاء مستودعات مبردة لحفظ اللحوم وباستعمال عربات النقل الخصوصية . واذا اتسع نطاق العمل فقد تجد مصلحة السكك الحديدية مسوغا لتسيير « مركبات تبريد » خاصة فيعود ذلك بربح عظيم . وعلى كل فان العمل يحتاج الى تنظيم دقيق وسيكون هذا التنظيم من أهم الشؤون التى تعني بها الشركة (الجمعية) والتي يجب أن تبحث فيها مع ادارة السكك الحديدية ومع التجار والمصدرين وشركات النقل وشركة المبردات وغيرها . وفى الوقت عينه ليس ثمة ما يمنع تعميم نظام « بيض الحساء » على الطيور المذبوحة وبيعها فى صناديق نظيفة وفرض غرامات على اعضاء الشركة (الجمعية) الذين يشكو منهم الزبائن .

وقد سبق القول غير مرة بأن أهم شرط فى تجارة الدجاج والطيور على أنواعها هو جودة الصنف وجمال منظره . وعليه فيجدر مراعاة الملاحظات الآتية :—

ان معظم الطيور المذبوحة التى تعرض فى السوق هي مما تعافه الانظار بسبب الدماء الملوثة بها وبسبب مرأى الجروح او التسلخ الذى يصيب جلد الطير المذبوح عند نتف ريشه . وكل ذلك يمكن تجنبه بقليل من العناية وبمراعاة ما يأتى :

تستعمل للذبح مدية حادة ويتم الذبح بوضع المدية (السكين) على العنق على مقربة من المنقار وحز العنق بضربة واحدة تقطع الشريان وتسبب الموت تقريباً فى الحال . ويجب ربط ساقي الدجاجة حتى تعلق بعد ذبحها على خطاف (سنارة) معدة لذلك . ويوضع تحت كل دجاجة وعاء يقطر فيه الدم من دون ان يلوث الدجاجة ويشوه منظرها . ويجب نتف ريشها ما زال دمها حاراً لان ذلك أسهل من نتفه بعد ان يبرد . وليتجنب على قدر الامكان سمطها فان ذلك يغير لون الجلد (الذي يجب أن يكون أبيض) وبعد تمام النتف توضع الدجاجة على مائدة حتى تبرد ومتى بردت تماما أمكن لفها بورق

أبيض عليه ختم الشركة وارسالها الى المشتري بصندوق خاص.

أما الديوك الخصية فيمكن معرفتها بمناقيرها غير النامية كثيراً • فاذا حاول أحد الباعة أن يقطع منقار الديك ليتوهمه الشارى من الديوك الخصية فان ذلك غش يستوجب العقاب.

***

ان الدجاج والطيور على أنواعها عرضة لامراض كثيرة لا يمكننا الاسهاب في الكلام عنها كثيراً. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله . والحكمة تقضي بالتنبيه على ما يجب فعله لمكافحة الامراض أو لتقليل وطأتها

فمن ذلك انه يجب فصل الطيور المشتراة حديثا عن الطيور القديمة ومراقبة ما قد يظهر عليها من الاعراض . والخبير بتربيتها يلاحظ كل ماقد يطرأ عليها من الاعراض . فاذا طرأ منها شيء وجب ذبح المصاب فى الحال لكى لا تنتقل العدوي منه الى غيره . اما محاولة معالجته فقلما تأتى بفائدة واذا أتت بفائدة فان الدجاجة التى تشفي من مرضها قلما تضع بيضاً جيداً فيما بعد.

أما الاحوال التى تصاب فيها الدجاج جملة فانها تقتضي استدعاء الطبيب البيطري بلا امهال . فاذا رئي ، بسبب خفة وزن الفراخ، انها مصابة بالسل فيجب حقنها بالمصل الخاص وهو رخيص قد يمنع انتشار العدوى .

واليك عشر وصايا تجب مراعاتها بدقة لتكون تربية الدجاج منتجة نتاجا حسنا : —

(١) أعد المعدات اللازمة لوصول الدجاج

(٢) ليكن الكن نظيفا يتخلله الهواء خاليا من الحشرات والهواء وبعيداً عن مسارح الكلاب والطيور وعن الناس

(٣) لا تطعم الفراخ فى خلال الاربع والعشرين ساعة الاولى بعد وصولها لان كل ما تحتاج اليه فى ذلك الوقت هو الراحة والدفء

(٤) يستحسن تجويع الفراخ ثم اطعامها جيداً وبانتظام

(٥) اعزل كل دجاجة لا تأكل جيدا ولا يظهر عليها اعراض الحركة والنشاط اذ لا يرجى منها خير وقد تنتقل العدوى منها الى غيرها.

(٦) غير مركز الكن كلما استطعت ذلك

(٧) ليكن الماء الذى تشربه الفراخ نظيفا ويستحسن أن يضاف اليه قليل من سلفات الحديد (بنسبة خمسة جرامات الى كل لتر) أو برمنجنات البوتاس لكى يحمر لون الماء قليلا

(٨) لا تستعمل الاوانى التى لا يمكن ان تغرق فيها الدجاجة اذا أرادت ان تشرب والتى لا تضطر ان تلوثها بالاقذار أو الروث اذا ارادت ان تأكل

(٩) اذا أهملت الدجاجة العناية بافراخها فلا تهملها انت

(١٠) اصنع للفراخ مجاثم تجثم عليها

***

ان معظم ما مر بك من الكلام ينطبق على تربية البط والاوز والديوك الروميه وديوك جينيا . والاخيرة تمتاز بحسن طعم بيضها وان يكن صغير الحجم كما تمتاز ايضا بلحمها اللذيذ وهذه الديوك والديوك الرومية تحتاج الى عناية كبيرة فى بضعة الاسابيع الاولى من حياتهما الى أن تقوى وتشتد.

اما البط والوز فالنوع الابيض منها يفضل على غيره بسبب ريشه الذى يباع الكيلو منه بنحو ثلاثين قرشا. ويمكن تقريش الاوز مرتين فى العام . وريش البط اربع مرات او اكثر في العام ويجب الامتناع عن النتف فى فصل وضع البيض.

وقد اعتاد البعض ان يتركوا بيض الطيور فى اعشاشها فتكون النتيجة ان تلك الطيور تمتنع عن وضع البيض . ولكن اذا أخذ البيض اولا فاولا فالدجاجة الرومية تضع ٢٧ بيضة والاوزة تضع أربعين بيضة والبطة تضع من ثمانين بيضة الى مائة بيضة وبعض دجاج الهند قد يضع بمقدار ما تضع الدجاجة الاعتيادية من البيض

ومن طبائع الدجاجة الرومية ان تضع بيضها فى مكان خفي ولكن من السهل معرفة ذلك المكان بمراقبة الديك الرومي فانه يظل دائما على مقربة من الدجاجة. ومن الغريب أن الدجاجة تبيض في مكان واحد ولا تتحول عنه ولو اخذ بيضها .

وقد يبلغ وزن الاوزة «البومرانية» أو «الامدنية» ١٢ كيلو جراما او اكثر. أما بطة « رون » فاذا علفت جيداً فقد يبلغ وزنها ٥ كيلو جرامات . وأقل منها البطة الصينية وعظامها أخشن . أما « بطة ايلزبرى » فلحمها لذيذ جداً . وجميع هذه الطيور والديوك الرومية وديوك « جينيا » تنمو احسن فى المراعى الخضراء . ولا ريب فى ان عدم نجاح تربيتها فى مصر راجع الى عدم وجود مراع خضراء فى هذه البلاد . وعليه فيجب اطعامها بقولا ونباتات خضراء . ومما يجدر ذكره ان الديوك الرومية تحب البصل كثيراً فيجب تقطيعه قطعا مستديرة ووضعه أمامها . وهى تحب ايضا النبات المعروف بالقراص : وهناك ديوك رومية تعرف بالديوك النحاسية ويبلغ وزنها نحو خمسة عشر كيلو جراما . أما الديوك الرومية الكبيرة في السن فلحمها قاس جداً . لذلك يجب خصيها وهي صغيرة. ان تجارة الفراخ والطيور على انواعها تجارة رابحة فى جميع اقطار العالم واذا درسنا الاحصاءات الرسمية فلا بد ان نؤيد أغراض جمعية تربية المواشى المصرية وان نسعي لحمل الحكومة وكبار الملاك على تأييدها.

التنافس

فى الاستعاضة عن البنزين

وهل تشترك مصر فى ذلك يوماما

مهما تباينت الآراء فى شأن كمية البترول الموجودة فى العالم فى وقتنا الحالى فقد اجمع الكثيرون على انه اذا استمر استهلاك البنزين بالنسبة الحالية فسيأتى يوم في المستقبل القريب يقل فيه الموجود في العالم عن المستهلك .

فمنذ ثلاثين عاما لم يكن فى الولايات المتحدة سوى اربع سيارات بينما يقرب مابها الآن من العشرين مليونا من السيارات، وقد زاد ما يستهلك بها من البنزين تدريجا حتي بلغ تسعمائة مليون من الجالونات شهريا. أما ما يستهلكه الطيران من البنزين فآخذ في الازدياد التدريجى ايضا فتى علمنا ان ما تحويه طبقات الارض من كمية البنزين يختلف اختلافا عظيما فى مختلف المواضع واضفنا الي ذلك ان السياسة الدوليه ترمى دائما الى الاستقلال الاقتصادى ادركنا مقدار الجهود التى تبذل الآن باستمرار للاستعاضة عن المواد الطبيعية بمواد صناعية

فكمية ايراد البترول فى المستقبل تهم الكثير من الدول وفى مقدمتها الولايات المتحدة التى هي اهم منتجي البترول ومستهلكيه منذ بدء الصناعة .

* قد تكهن البعض بان مواردها ستنضب بعد تسعة عشر عاما. ولكنه يعترض عليهم الكثيرون بان هذه الفترة أطول من الحقيقة ويبنون اعتراضاتهم على ان الولايات المتحدة بها خمسة اسداس سيارات العالم وهى تستهلك ٨٠ فى المائة من وقود السيارات وأهمها البنزين وان منابع البترول فيها لا تحوى مايزيد عن الخمسة المليارات (٥٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠) من البراميل (سعة البرميل ٣٦ جالون) وهي كمية تنفد سنة ١٩٣٦ ولا يزيد ما يبقى بها من الزيوت بعد ذلك عن الثمانية والعشرين مليارا من البراميل وهي كمية قد تمد العالم بالبنزين حتى سنة ١٩٤٣ متى امكن استخراج البنزين من هذه الزيوت بنسبة ٥٥ فى المائة بدلا من النسبة الحالية التى امكن الحصول عليها حتي سنة ١٩٢٥ وهى ٣٥ فى المائة، ويتحتم مع ذلك استعمال آلات للسيارات تزيد قوة الضغط فيها عن الآلات الحالية حتى تبلغ أربعة اضعافها

وقد امكن الاستعاضة عن البنزين بسوائل مختلفة منها مايستخرج من المواد الطبيعية مثل البنزول والاسيتون وغيرها ومنها مايستخرج من المحاصيل الزراعية مثل الكحول

اما البنزول فهو من أحسن السوائل للاستعمال فى السيارات ومايستخرج منه قليل تستهلكه الصناعات المختلفة مثل صناعة الصبغة والمفرقعات وغيرها .

اما الاسيتون فهو احسن سائل يمكن خلطه بسوائل اخرى واستعماله فى السيارات ولكن ارتفاع ثمنه يحول دون مزاحمته للبنزين بيد أنه ينتظر ان يمكن استخراجه فى القريب العاجل من حامض الخليك بتخمير السللوز وعندها قد يعم استعماله

و يحتمل ان يستعاض عن البترول يوما ما بالزيوت الهيدروكاربونية ذات درجة الغليان المنخفضة التى تستخرج من الفحم وغيره. وصنعها سهل من الوجهة الفنية ولكن يجب تحقيق الوجهة الاقتصادية ايضا ذلك لانه رغما عن رخص المواد الاولية التى يستخرج منها فانه لابد حين تحضيرها من استعمال آلات ضخمة و كميات كبيرة من الحرارة والقوة كى تتم التفاعلات الكيمائية المطلوبة.

أما الكحول فله مميزات أخرى لان الطبيعة تمدنا باستمرار بالمواد الخام المستعملة فى تحضيره وقد ثبتت صلاحيته للاستعمال فى آلات السيارات الحالية بعد خلطه ببعض السوائل الاخرى

وطريقة استخراجه لاتحتاج لدرجة حرارة عالية وضغط مرتفع فصنعه سهل من الوجهة الفنية ولكن الاعتراضات الاقتصادية ليست بالهينة لان المواد الاولية وان كانت رخيصة الثمن تتكلف باهظ المصاريف لجمعها ونقلها. وقد كثر اللغط منذ بضع سنين عن امكان استمرار الكحول من (زهرة الماهوا الهندية) ولكن وجد بعد البحث ان جمعها يستدعى نفقات طائلة ، فاتجهت عندها الانظار شطر قصب السكر وما يقوم مقامه فى أوروبا وهو بنجر السكر ، ولكن ارتفاع ثمنها لما يتطلبانه من النفقات الزراعية ودخولهما ضمن المواد الغذائية حالا دون الانتفاع بهما ، اضف الى ذلك ان زراعتهما غير ممكنة فى الكثير من بقاع الارض

وقد أمكن استخراج الكحول من متخلفات السكر اثناء صناعته ولكن الكميات الممكن استخراجها ضئيلة لاتفي بالنزر اليسير مما يستهلكه العالم

وقد قامت حكومة استراليا بتشجيع هذه الصناعة فى بلادها فانشأت مصنعا يمكن فيه استخراج ما يقرب من مليونى جالون من الكحول سنويا وقد ساعدها في عملها هذا تقدم صناعة السكر فى بلادها وعدم وجود آبار للبترول بها

أما الحكومة البريطانية فقد وجهت عنايتها عقب الحرب مباشرة الي زراعة بنجر السكر ، وقد اقترح عليها البعض ان تبذل همها فى ترقية هذه الزراعة حتى تتمكن معامل التقطير من الانتفاع بمحاصيلها بدلا من مصانع السكر ، فاهتمت بالامر وعينت لجنة لبحثه من الوجهة الاقتصادية بين اعضائها اخصائيون من الكيمائيين وآخر من علماء الطبيعة . وقد قدمت اللجنة تقريرها لوزير الزراعة. ولما كان الموضوع لا يزال فى بدء نشأته فان تقرير اللجنة لم يكن مما يبعث على الرضا لان ثمن الكحول الناتج كان اضعاف ثمن البنزين الحالى

فلم يثن هذا من عزمها لعلمها ان هذه الصناعة لا تزال في مهدها فطلبت من اللجنة عمل تقرير فن صناعة الكحول من عناصره الاولية فلم تحصل اللجنة على معلومات كافية تفي بالغرض ، لان البت النهائى فى صناعة هذه خطورتها فى نظر العالم ، لا يمكن ان يتم قبل ابحاث العشرات من السنين

***

نترك الآن الدول الغربية تتنافس ونولى وجهنا شطر مصر بلادنا الزراعية التى هى من أخصب بقاع العالم ، وقد امتازت حاصلاتها وأهمها القطن عن سائر محاصيل الممالك الزراعية ، ورب معترض يقول : هل فكرت فى آبار الزيت المصرية : فاقول ان هذا الابحث عميق تحيطه مشاكل دولية على ان الكمية الموجودة بمصر ضئيلة اذا قورنت بثروة العالم فى البترول ولا تفي بشيء متى نفدت سائر موارد البترول

أما الاعتراض بأننا نستخرج الكحول فغير معقول لاننا لا نستخرج الا أنواعا رديئة لا تصلح للسيارات

لقد أسبغ بطل مصر ساكن الجنان محمد على باشا نعمة عليها ، لا نزال ننعم بها حتى الان ، وتلك ادخاله زراعة القطن فيها ، وكان بعيد النظر فانشأ بها من أعمال الري ما يساعد على توسعها فى المستقبل ، فتحققت أماله وجنت مصر ثمرة بعد نظره ، ثم مرت علينا فترات ونحن في سبات عميق مكتفين بما توارثناه من مجهود هذا الرجل العظيم الخالد . كل هذا وسائر أمم العالم في تنازع ونضال مستمر فهل فكرنا يوما ما فى البحث عن حاصلات زراعية متى تناولتها أيدى الصناعة أصبحت مورد ثروة لابناء مصر • هادول العالم تطاحن فى حربها الاقتصادى لتستغل موارد الطبيعة السخية ، فهل يمكن ان نظل محتفظين بمركزنا بينهم كمنتجي أحسن حاصلات العالم الزراعية اذا نحن تمسكنا بقطننا الحالي؟

ان مايعترضنا من العقبات لكثير . لان ثمرة ابحاث تتجه شطر وجود أفضل الحاصلات الزراعية لاستخراج الكحول بنفقات تعود على مصر بالثروة ، قد لا يجنيها الجيل الحاضر ، ولكن هل لنا من بعد النظر أن نضع أساساً لما قد يكون مورد الثروة والرزق للملايين من أبناء مصر؟ وهل ينهض فينا بطل من أبطال التاريخ فيوجه جهود مصر الي ابحاث تستغرق عشرات السنين حتي اذا ما نضبت موارد البترول فى العالم وأقبلت الامم الزراعية تتنافس فى عمل كحول جيد النوع كنا فى مقدمة المتنافسين !

سليمان أباظه

خريج مدرسة الهندسة وجامعة منشستر بمصلحة الطبيعيات

هكذا صدر الأصل

الشعوذة في الطب الحديث

الي حضرات الزملاء الاطباء : الذين قطعوا على أنفسهم عهداً بخدمة الانسانية المعذبة ، عن طريق التضحية والعمل الشريف . والى الحكومة الوصية على صحة الجمهور : المكلفة بالسهر على مصالحه : وصيانتها من العبث بها خدمة لمصالح خاصة ، والي الجمهور المصري البسيط . الذي عليه يقع الضرر وعلى حسابه يجني الربح غير المشروع ، نسوق هذا الحديث : حديث المستحضرات الطبية المركبة وما تستنزفه من اموالنا الي جيوب أصحاب المعامل والمتاجر في أوربا وأمريكا وما تسمم به أجسام الذين يتعاطونها حتى يصبحوا وقد أزمن بهم المرض أو عجل بهم القضاء . وكان أرحم بهم من تعاطي المستحضرات الطبية .

ماهي المستحضرات الطبية المركبة

يأتي قوم . وقد لا يكون لهم خبرة طبية بالمرة أو يكون لهم منها القليل الضئيل ، فيأخذون بعضاً من العقاقير الطبية : يزجونها معا ويعطون لها طعما مقبولا ولونا حسنا ورائحة طيبة : ويضعونها في زجاجات منمقة او علب مزوقة . ويطلقون عليها أسماء غريبة . يصحبونها بالنشرات المطولة عن مفعول هذا الداء العجيب في شفاء كذا وكذا من الامراض . ويأتونك بالادلة والبراهين ومختلف الشهادات من كافة البلدان بصحة مايدعون .. وتسأل عن الثمن فاذا هو ضخم جسيم لا يتناسب مع القيمة الحقيقية لهذا المستحضر الجاهز . ولكن في سبيل التخلص من المرض ؛ يهون كل صعب ويرخص كل غال . فيدفع المريض الثمن صاغراً . يذهب كله حلالا لجيب صاحب الدواء ويرجع هو بخفي حنين ... لعبة حسنة ولكنها غالية . فهل من طريقة لابطالها ؟

انتشار هذه المستحضرات الطبية المركبة

كثرت هذه المستحضرات في السنين الاخيرة كثرة هائلة لم يسبق لها مثيل ، وشاع استعمالها في القطر المصري . فما تزور مريضاً الا وترى حوله منها العدد الوافر . فلا يوجد من لم يجرب منها الكثير . وينفق فيها مالا وفيراً .

فاذا طالجنا هذا الموضوع الآن ، فلأنها قد غمرتنا بكثرتها ، وأصابنا جميعا ضررها . ونحن عنها لاهون ، أو عالمون بمصائبها ومتقاعسون . اننا نستورد من المستحضرات الطبية المركبة ما مقداره آلاف الجنيهات سنويا . تذهب كلها ربحا خالصا لاصحاب تلك الادوية في البلدان الاجنبية . فهل علم حضرات الذين يدفعون هذه الاموال بسخاء وعن طيبة خاطر أن تلك البلدان ، التي تورد لنا هذه المستحضرات لاتستهلك هي ذاتها عشر معشار ما نستهلكه نحن بكرمنا الحاتمي . لقد كنا دائما كرماء لضيوفنا فيها الى حد الافلاس .

اننا نشكو الضائقة المالية مر الشكوى . ولكن هل انتبهنا الى الثقوب التي تجري منها أموالنا . الي جيوب التجار الاجانب فينعمون هم ونشقى نحن بسوء تصرفنا ؟

كيف وصلنا الي هذه الحال ونتائجها

أول ما يهاجم أصحاب هذه الادوية طبقة الاطباء . يمطرونهم وابلا من النشرات الهائلة ، والمذكرات الصغيرة ، والخطابات المطولة ، وأوراق النشاف التي ليس لها نهاية . ويصحبون كل ذلك بعينات مجانية .

. وهم في عملهم هذا تجار ليس الا ، يروجون بضاعتهم بكافة الطرق ، ويلبسون الباطل لباس الحق فيخدعون حتى الاطباء . يبدأ الطبيب يصف هذه المستحضرات لمرضاه مدفوعا بعوامل شتي كان يكون قد جرب بعضا منها فشفي المريض مصادفة واتفاقا ، أو مجاراة لغيره من الاطباء .

واما أحيانا لسهولة كتابة الدواء المكون من كلمة واحدة بدلا من التذكرة الطبية المطولة الخ

قد تقول لى : ان هذا المركب الخاص ، يصلح لهذه الحالة الخاصة ، بناء على اختيار شخصى . حسن جداً ، ولكن ، ياصديقى ، هلا نظرت الى النتيجة الا بعد قليلا ؟

انك بوصفك لمريضك هذا المستحضر المركب قد سلمته سلاحا ذا حدين ؛ لا يحسن استعماله سوى القليل من الطبقة المتعلمة الراقية . هلا علمت انه سيقرأ كلما كتب عن فعل هذا الدواء العجيب حول الزجاجة وفوقها وتحتها . فيبدأ يصفه هو بدوره ايضا لاصحابه . وقد يحدث ان تتحسن بعض الحالات التي تشفى من ذاتها سواء استعمل دواء أو لا . فيكون هذا ايضا داعيا لتعلق الافراد بهذا المستحضر الخاص ويستغنون به عن استشارة الطبيب ، وبذا تكون قد عرضت الجمهور عن غير قصد الي خطر استعمال هذه المستحضرات بأنفسهم . وكم من حوادث وقعت بسبب هذا . فمنذ اسابيع قليلة . كان لاحد الموظفين طفلة صغيرة تشكو سعالا ، فأشار عليه صديق له أن يعطيها أحد المستحضرات الطبية الجاهزة الخاص بتقوية الجسم ، وهو يحوي في تركيبه مقداراً من الاستراكنيين ؛ بناء على أنه يفيد أيضاً في الامراض الصدرية وكانت النتيجة أن ذهبت الطفلة ضحية هذا الخطأ الفاضح ..

بل كثيراً ما تضيع ثقة المريض بطبيبه لوصفه له مستحضراً جاهزاً . كان يعلم أن صديقه فلان يتعاطاه لمرض اخر . فيتبادر الى ذهنه أن طبيبه أخطأ التشخيص ان لم يأخذه الفكر الى أبعد من هذا . ان كل العلاجات التى يصفها الاطباء هي من قبيل التخمين وليست مبنية على يقين .. وكم نشاهد من هذا النوع من المرضى الذين يزداد عددهم بدرجة كبيرة . ولا نبالغ اذا قلنا ان سبب وجودهم فى حالة التشكك المهلكة هذه اساسه سوء استعمال الاطباء للمستحضرات الطبية المركبة ووصفها في جميع الحالات التى كان يمكن فيها الاستغناء عنها بوصف دواء من العناصر البسيطة ....

ذهبت مرة لزيارة صديق وسألته أثناء حديثنا عن صحة والدته التى كانت تشكو الما في المعدة وكان يجرى علاجها مدة من الزمن على يد كثير من الاطباء وما كان أشد دهشتى اذ رأيت نحو الخمسة عشر صنفا من المستحضرات كانت تتجرعها تلك المسكينة الواحد بعد الاخر ولا أحتاج أن اخبرك بالنتيجة .

اننا قد تركنا العلاجات الطبيعية البسيطة . ووضعنا همنا فى المستحضرات الطبية المركبة ، واني لا أخشي كثيراً أن الطبيب الذي يصفها بكثرة يفقد تدريجيا معلوماته الطبية عن العناصر البسيطة . التى لو احسن وصفها لأتت بالفائدة المنشودة بأقل مايمكن من النفقة على المريض . ويريح يسر الصيدلى المسكين ..

ان النتيجة التى وصلنا اليها الان ، هى أن الجمهور أصبح يشتري هذه المستحضرات الطبية بدون استشارة الاطباء ، اعتمادا على ما يقرؤه عنها من الفوائد العجيبة . فاذا خطر ببال شخص أن كليته تتعبه مثلا يذهب توا ويشتري مستحضرا يعلن عنه اصحابه أنه يشفي من جميع امراض الكلي او اذا شعر أن حلقه يتعبه ابتاع اقراصا قرأ عنها فى الجرائد أنها تشفى وجع الحلق

لقد كانت الادوية ولا تزال تصادف هوي فى نفس الجمهور ؛ فكثير من يشتري دواء لمنع سقوط الشعر — مع أن بائعه يكون أصلع لاشعر فى رأسه أو من يدع أغلي الاثمان فى تركيب المائي يؤكد لك ايجاد القوة والعافية بمجرد ان تشرب منه زجاجة مع ان هذه حال لا يصح السكوت عليها — فما العمل ؟

كيف نمنع هذا الخطر على الصحة العامة

ان الطريقة العملية لعلاج هذه الحال السيئة هي تضامن الاطباء والصيادلة والجمهور المتعلم .

فحبذا لو ترك حضرات الاطباء هذه المستحضرات المركبة جانبا ، وحبذا لو كتب على كل تذكرة بعدم تكرار الدواء الا بعد استشارة الطبيب . اذن لامتنع خطر كبير على الصحة العامة وبقي المرضى متعلقين بأطبائهم يستشيرونهم فيما يطرأ عليهم من العلل . فيكسبون الفائدة الصحية والمادية معا اذن لقام الاطباء بواجب وطنى عظيم ، هو حفظ ثروة الافراد من ان تتسرب الي جيوب التجار الاجانب عن طريق هذه المستحضرات

واجب الصيدلي

اذ اقتنع الطبيب بخطأ وصف المستحضرات المركبة لمرضاه ، وقع طبعا على عاتق الصيدلى واجب تركيب التذاكر الطبية بكل دقة واتقان.. يوجد من حضرات الاطباء من يلجأ الى تلك المستحضرات لعدم تأكده من العناية الكافية فى تركيب وصفاته . ومع أن هذا العذر ساقط بطبيعته اذ ان المستحضرات الطبية الجاهزة . عرضة لوقوع الخطأ فيها كغيرها . وقد شاهدنا جميعا حوادث فاجعة . كان سببها الوحيد عدم صلاحية التركيبات الجاهزة المصنوعة في أوربا

اقول ان الطريق الوحيد لاكتساب ثقة الطبيب هو ان يراعي الصيدل الدقة فى العمل والرقابة المستمرة على عمال المساعدين .

واجب الحكومة

ان الحكومة الساهرة على راحة رعاياها لا تتخلى بحال من الاحوال عن الرقابة الفعلية على هذه المستحضرات الطبية

فالحاجة ماسة لوضع قانون يمنع بيعها للجمهور الا بناء على مشورة الطبيب ..

ان حرية التجارة والامتيازات الاجنبية لايقفان مطلقا في طريق حماية الجمهور من الضرر ومن سلب أمواله بالطرق غير المشروعة ..

واجب الجمهور

اما الجمهور وهو صاحب الكلمة العليا فى هذا الموضوع الخطير فليأخذ الامر بيده . فما ضاع حق وراءه مطالب هل لنا ان نرجو ان يمتنع الافراد عن شراء هذه المستحضرات وان لا يعبأوا بالاعلانات المنمقة المغرية التى ينشرها اصحابها عنها والتي هي طريق اعلان عن تجارة ليس الا . هل لهم ان يذكروا ان الطبيب هو الطرف المختص بان يشير باستعمال الدواء الذي يراه مناسبا لحالة الفرد الخاصة ان الادوية تتكون اصلا من عناصر بسيطة . كل عنصر له عمله الخاص . فاذا شخص الطبيب مرضا ما مثلا فانه يجمع من هذه العناصر ما يوافق نوع المرض وحالته الحاضرة وحالة المريض ايضا ويكتب بذلك تذكرة طبية

يركبها الصيدلي ويتعاطاها المريض فيشفي ..

فليس اذن من المعقول ان يقوم مستحضر واحد مهما كان تركيبه بهذه الامراض جميعها لكل شخص .

يقول المثل العامي : اعط عيشك للخباز ولو حرق نصفه . ومن بدأ بعلاج نفسه بنفسه فقد حفر قبره بيده . اننا احوج ما نكون الان الي الاقتصاد فى هذه الكماليات التي يمكننا الاستغناء عنها من غير كبير عناء لنحفظ ثروة البلاد فيها . وترويج الحركة التجارية التي نشكو من كسادها الان

وهنا لا ننسى ان نقول ان الجمهور ينتظر من حضرات الزملاء الاطباء ان يكونوا عند حسن ظنه بهم فلا يقرنون اسمهم الشريف بالاحتكارات الدنيئة وهو لايشك فى ان الطبيب لا يتردد مطلقا فى تفضيل صالح مرضاه وهو الصالح العام على كل ما سواه من المصالح الشخصية الاخرى .

الخلاصة

من الخطر استعمال اى دواء بدون استشارة الطبيب .

ان المستحضرات الطبية المركبة معظمها قليلة النفع جداً ، ان لم تكن عديمة الفائدة كلية .

ان اثمانها فاحشة لا تتناسب مطلقا مع قيمتها الحقيقية .

انها خسارة صافية على ثروة القطر ، او ربح غير مشروع للبلدان الاجنبية .

الدكتور فريد مسعود

درس تربية الطيور

علم أحيته الحرب الكبرى

أو علم المتيورولوجيا

ذلك هو علم الطقس وطبقات الجو وعذراً لك أيها القارىء اذا كان قد فاتك أن هذا العلم قد أصبح من أهم علوم الطبيعة لانه لم يدرس جديا فى اوروبا الا حديثاً ولم تشعر بأهميته جامعاتها الكبرى الا بعد نشوب الحرب بمدة ليست بوجيزة .

كان مركز هذا العلم قبل الحرب ضعيفاً جداً ولم توجد وقتئذ حكومة من حكومات العالم تمد المشتغلين والمولعين به من المال ما يكفي لعمل الابحاث اللازمة واستخدام من توجد فيهم الكفاية والمعلومات اللائقة لتقدم هذا العلم ؛ فلما جاءت الحرب الكبرى كان لا يزال في مهده فشعر المشتغلون به أن عليهم واجبين يجب تأديتهما: الواجب الاول: عمل كل ما فى استطاعتهم لمساعدة بلادهم بمعلوماتهم. والثانى: الاجتهاد فى تعزيز مكانة هذا الفن بين العلوم، وأن يبرهنوا للعالم أجمع أنه لا يمكن لامة متمدينة أن تهمل هذا العلم، وقد نجحوا في تأدية الواجبين نجاحا مريعاً تاما وذلك لان القتال فى الحرب الكبرى كان أكثره اما بالمدافع التي تقذف على مسافات بعيدة أو بالطيارات أو بالغازات السامة أو بالمراكب البحرية الحربية، وفى كل من هذه الحالات كان يجب معرفة حالة الطقس بغاية الدقة فى جميع طبقات الجو، وما يمكن أن يكون عليه فى مدة أربع وعشرين ساعة مقدما وذلك للاسباب الآتية :

اولا — أن قنبلة المدفع الذى يقذف على مسافات بعيدة تخترق طبقات من الجو يختلف فيها اتجاه الريح وسرعته وتختلف فيها كثافة الهواء لاختلاف درجة حرارته ورطوبته وضغطه، فاذا كانت هذه الطبقات تساعد على سير القذوف جعل رجل المدفعية فوهة المدفع على زاوية مخصوصة مع قاعدته لاجل أن تصل القنبلة الى نقطة معينة وهذه الزاوية تختلف طبعا باختلاف الاحوال الجوية التي تمر بها القنبلة .

ثانياً — أن الطيارات وخصوصا المراكب الطائرة قد لا يلائمها الجو أحيانا لأن العواصف خطر كبير عليها؛ ثم ان البرق هلاك محقق لها وحيث ان حال الطقس بالقرب من الارض عادة يخالف كلية حاله على أبعاد مختلفة منها وحيث ان حاله فى منطقة معينة قد يخالف أيضا حاله فى المنطقة المجاورة لها لذلك كان من واجبات الطيار معرفة الاحوال الجوية للمسافة التى سيقطعها قبل الشروع فى الصعود لانه بهذه المعلومات يكون على بينة مما سيلاقيه في طريقه، وفى مختلف الطبقات من أحوال الجو فيتجنب منها ما يمكن أن يكون سببا فى سقوطه .

ثالثا — كانت الغازات السامة من أهم الاسلحة التى استعملت أثناء الحرب الكبرى، وكان يجب قبل استعمالها بساعات عديدة معرفة ما سيكون عليه اتجاه الريح وقوته والا فربما ارتدت هذه الغازات على مرسليها فتهلكهم ولذلك لم يجرؤ قائد على استعمال هذه الغازات فى وقت ما الا بعد أخذ نصيحة رجل المتيورولوجيا. وناهيك بما فى كل ذلك من المسئولية لان هذه النصيحة لابد أن تعطى قبل الهجوم بساعات عديدة لعمل الترتيب اللازم واعطاء الاوامر اللازمة لذلك، وقد يتغير فى هذه المدة اتجاه الريح وقد يسكن أو يشتد.

بقي علي أيها القارىء أن أذكر لك شيئا عن الكيفية التي بها يمكن معرفة حال الجو فى الطبقات العليا والسفلى، وكيف يمكن التنبؤ بما سيكون عليه الحال بعد مدة أربع وعشرين ساعة مثلا. أما حال الجو في الطبقات السفلى فيمكن معرفته بواسطة البارومتر الذي يجب وضعه فى حجرة بحيث يكون دائما بعيداً عن أشعة الشمس اذا فتحت نوافذها وأيضا مقياس حرارة (ترمومتر) عادي وترمومتر مبلول وترمومتر النهاية العظمى وترمومتر النهاية الصغرى وآلة حرارة مسجلة وآلة رطوبة مسجلة وآلة لرصد كمية التبخر، وكل هذه الالات توضع في كشك مختص بذلك .

وتؤخذ قراءات هذه الالات فى مراصد الدرجة الاولى كل ساعة وفى مراصد الدرجة الثانية ثلاث مرات فى اليوم. وذلك في الساعة ٨ صباحا والساعة ٢ بعد الظهر، والساعة ٨ مساء . أما مراصد الدرجة الثالثة فلا يوجد بها بارومتر ولا الات مسجلة وتؤخذ الارصاد فيها فى الساعة ٨ صباحا والساعة ٨ مساء فقط. ولابد لجميع المراصد على اختلاف درجاتها أن يكون بها مقياس مطر أيضاً الا فى المواضع التي لا ينتظر فيها مطر مطلقاً. وعلى مراصد الدرجة الاولى والثانية أن ترسل للمكتب الرئيسى اشارة برقية (تلغرافا) بحال الطقس في الساعة الثامنة صباحا من كل يوم وبعضها ترسل اخرى في الساعة الثانية بعد الظهر أيضاً وذلك بمجرد أخذ الارصاد التي عند وصولها للمصلحة المختصة توضع فى الحال بشكل موجز على خرائط مختصة لذلك يوضع عليها أيضاً كمية السحاب وحال البارومتر أي اذا كان آخذاً في صعود أو فى هبوط وهذه معلومات تذكر فى تلغرافات الطقس أيضا التي يجب أن تكتب بشكل معين وبرموز مخصوصة بحيث لا تحتوى الا على أعداد فقط.

ويجب أيضا ان يكون بالمكتب الرئيسى آلة تلغراف لاسلكي لاخذ اشارات عن الطقس فى الممالك المجاورة وهذه الاشارات ترسل يوميا من كثير من البلاد الأوربية وغيرها وتلتقط منها ادارات المتيورولوجيا ما تحتاج اليه منها

أما طريقة معرفة حال الجو فى الطبقات العليا فممكن بواسطة ارسال بالونات مملوءة بغاز الهيدروجين وتتبع سيرها بواسطة « تودوليت » خاص لذلك، وبهذه الكيفية يمكن معرفة اتجاه الهواء وسرعته فى طبقات الجو العليا، وزيادة على ذلك فانه فى كثير من البلاد الاوروبية ترسل ايضا بالونات معلق بها آلة لرصد الضغط والحرارة معا تصعد البالون وتأخذ اتجاه الرياح فى مختلف الطبقات حتى اذا ما وصلت الى درجة من الارتفاع يقل معها الضغط الخارجي عن ضغط الهيدروجين الذى فى الداخل فتنفجر وتسقط بعيداً عن المحل الذى ارسلت منه فتقع اما على الارض فيلتقطها سائر هى وآلتها وأعماق البحر وقد يلتقطها سائح وقد يجد عليهما من يعثر بهما فى كلا الامرين قطعة من القماش مكتوبا عليها بالحبر الصيني الذي لا يؤثر فيه الماء العبارة الآتية :—

« من يجد هذا الجهاز فعليه خدمة للعلم وللجمهور أن يرده لادارة المتيورولوجيا ومكافأة له على ذلك يعطي مبلغ كذا » وهذا المبلغ يختلف طبعاً في كل مملكة. أما المسافة التي تقطعها البالون قبل سقوطها فطبعاً يترتب على قوة الريح في مختلف طبقات الجو ولذلك فربما تسير ثلاثين كيلومترا فى بعض الاحيان وربما قطعت ثلاثمائة فى أحوال أخرى، ولذلك فان نسبة ضياع البالون وجوازها فى البحر تكون نسبة كبيرة جداً اذا لم يعمل حساب ما ستتبعه من الاتجاه. فترسل فى الاوقات التي يأخذها فيها الريح بعيداً عن البحر بقدر الامكان والا كان الامل فى استردادها ضعيفا جدا وهذه البالونات طبعا صغيرة. لا يزيد قطرها عن متر ونصف أو مترين تقريبا الان ما تحمله من الالات خفيف جدا ومصنوع من الالومنيوم ويلاحظ فى صنعه ان يكون صغير الحجم بقدر الامكان وهناك طريقة أخرى لمعرفة حال الجو فى الطبقات العليا وذلك بواسطة الطيارات التى تحمل الات لرصد الضغط والحرارة والرطوبة

أما كيفية استعمال كل هذه الارصاد لعمل تنبؤ عن الطقس فى مدة اربع وعشرين ساعة فهذا أمر ليس من السهل شرحه فى هذا المقام وانما غاية ما يمكن ان يقال هو أنه بعد وضع الارصاد على الخريطة المختصة لذلك ورسم خطوط تمر بالنقط التي يتساوي فيها الضغط الجوي يتكون على الخريطة من هذه الخطوط مواضع ارتفاع وانخفاض ويتغير الضغط من ساعة لأخرى أو من يوم لاخر تتغير مواضع هذه الارتفاعات والانخفاضات. أما مواضع الانخفاض فتكون عادة محل الطقس الرديء الذي يمكن أن يكون مصحوبا بعواصف وأمطار وسحب كثيفة الى غير ذلك، أما مواضع الارتفاع فتكون عادة على عكس ذلك، أي يكون الجو فيها صحوا جميلا، ثم أن اتجاه الريح بالنسبة لمن يجعل ظهره له يكون بحيث يوجد الارتفاع الى يمينه والانخفاض الى يساره وسرعة الريح تكون حسب انحدار الضغط، أي مقدار ارتفاعه أو انخفاضه من مكان لآخر. وعلى رجل المتيورولوجيا أن يدرس هذه المسائل درسا وافيا ويعرف منها سير الانخفاضات وكل ما يمكن ان يشذ عن القاعدة. أما صحة التنبؤ فقد بلغت فى السنين الاخيرة مبلغا عظيما من الدقة بحيث أن نسبة الصواب منها في مختلف الممالك تربو على الثمانين فى المائة، وهذا مشجع عظيم للمشتغلين بهذا الفن .

ان أهمية هذا العلم لا تقتصر على ما قد ذكرنا فى هذا المقال لان فوائده من الوجهة الزراعية ومساعدته للمباحث الطبية وارشاداته المهمة فى مسائل الملاحة وغير ذلك لا يمكن حصرها، وسنعود للبحث فى ذلك على صفحات هذه الجريدة الغراء فى المستقبل القريب.

حسن فهمي
مفتش بادارة المتيورولوجيا
مصلحة الطبيعيات

كمية الدم فى الجسم

هل تعلم كمية الدم الذي فى جسمك ؟ لقد حاول الكثيرون من العلماء ان يعلموا ذلك بوجه التدقيق. ولكن النتائج التى انتهوا اليها تختلف اختلافا عظيما من ثلث ثقل الجسم الي جزء من عشرين منه . على ان بعض الاطباء قاموا حديثاً بسلسلة تجارب فى اشخاص اصحاء البنية فوجدوا ان الدم فى جسم الانسان الاعتيادى يوازي ٩,٤ في المائة من وزنه (أى نحو جزء من عشرين منه) على ان ذلك قد يختلف باختلاف الاشخاص من ٢,٤ فى المائة الى ٩,٥ فى المائة . واذا اخذنا نحو كيلو جرام من دم الانسان يزن سبعين كيلوجراما . ونكون قد أخذنا نحو ١,٤ فى المائة من ثقله أو اكثر من ربع الدم الذى فيه . ومعرفة هذه الحقيقة مفيدة جداً فى عمليات نقل الدم من جسم الي جسم

صفحة من تاريخ الانسانية

تطور التفكير

انتقلت البشرية الى أرقى أدوار الحيوانية فاتصلت حواسها بالتفكير ، ونشأت عن هذا التفكير مدركات ؛ وتلبست هذه المدركات بروح جديد هو العقل ، هذا العقل الذي يجعل التفكير صالحاً مقبولا ، فخرجت من هذا الدور انسانية تمهد أسباب الحضارة ؛ وتحرص على سبل الحياة .

اذن فقد اخذت تتكشف الحجب أمام بصيرة الانسان الاول فى هذا العالم تدريجيا واصبح لكل ما تدركه حواسه الخمس صدى فى تفكيره ، وغدا ذلك الانسان لا يترك صغيرة أو كبيرة دون أن يحاول اختراق كنهها بنظره أو ببصيرته . ولعل الادراك فى هذه المنزلة كان كافيا لتحريك عوامل التفكير السامي فى الانسان ؛ فبدأ العقل يشتغل رويداً رويدا الى أن صارت له دورات وجولات تكونت منها الحركة العقلية ، بل الى أن صار العقل هو الانسان أو الانسان هو العقل، كما يريد أن يعبر بهذا بعض الفلاسفة .

طبيعى مع هذه الحالة أن التفكير البشري نشأ طفلا يتعثر ، وانقلب يافعا يتشدد ، ثم تطور الى فتي تضعف وتقوى أسبابه حسب مؤثرات الأمكنة والازمان :

وطبيعي أن تتكون من المدركات الانسانية البسيطة الأولي حاسة باطنية جامعة ؛ تلك هى حاسة العقيدة . لان الانسان كان دائب البحث الفكرى عن بذور الموجودات التى يحسها ويلمسها فأدرك أن هذه الوجودات او الكائنات لابد متصلة بكائن أقوى فاعلية ، وأرفع منزلة منها .

هكذا ارسل الناس تصوراتهم أشتاتا فى حقيقة هذا الكائن وهذا الكون ، فنشأت من بين هذه الحركة عقائد مختلفة .. والعقائد هي سبيل الوصل بين الشعور والتفكير ، فما دامت هناك شاعرية في النفس البشرية الي جانب الفكر فهناك لامحالة عقيدة ما دينية كانت أو فلسفية أوغيرها .. وأنت ترى ان عقائد الناس الاولية هي شيء أقرب الى التصوير الشعرى منها الى التصور العقلي . ذلك لان التفكير فى الحقائق التى بعثت تلك العقائد كان في اول امره بدافع من الشعور قبل ان يكون بدافع من العقل .

وبديهى أن الانسان الفطرى الذى اخذ يفكر فى كل مافيه وماله وماحوله من هذا الوجود قد فهم ان القوة التى دبرت الكون هذا التدبير المحكم هى اسمى من قوته ، ولابد انه قد هاب هذه القوة الخفية حينا ، وأحبها حيناً آخر، فاستحقت منه العبودية المطلقة . ولعل فى هذا مايفسر لنا قول بعضهم :ان الانسان مدنى بالطبع.

أما وذلك الانسان لم يكن يعلم ولم يكن يرى ماهي هذه القوة فقد أتيح له أن يصورها كما يشاء وحسبما يهديه الشعور ، أوبعبارة صريحة: حسبما توجيه الرغبة والرهبة ، فراح يؤله الشمس والكواكب والماء والحيوان وسربا آخر من الكائنات ، اما عن محبة فى منفعة ، واما عن ميل الى اتقاء النكبات . وانت تعلم أن الانسان الذى كان يؤله حشرة صغيرة ، اوكائنا جامداً ليس له فى ذاته قوة ما ، انما كان هذا لان التفكير قد بلغ به هذه الدرجة ، اى ان تفكيره بالطبع لم يكن كثير التهذيب ، ولكنه لو قيس بالسابقين له ، اولئك الذين كانوا يأكلون لحومهم ويعزقونها لحسب انسانا مدنيا الى درجة غير قليلة .

اذن فقد كان هناك تطور طبيعي فى التفكير البشري ، وقد كان هذا التفكير يحيك للانسان الحضارة والمدنية . على أنه قد كان غير ممكن ان يتوحد هذا التفكير في كل أنحاء العالم جملة واحدة فى عصور كانت فيها وحدات الامم متفككة متباعدة ، أو على الأقل عقب عصور كانت خالية من الوحدات القومية تقريبا . لهذا فقد أخذت شعوب الارض تتبادل وتتوارث الحضارة امة بعد امة وفى جيل بعد جيل . الا ان الامر الذى لاشك فيه هو أن الامم جميعاً قد كان لها قسط من التفكير البشرى، او المدنية العالمية بمعني آخر ؛ أعني أن كل امة كانت ولا بد آخذة بنصيبها في بناء المجد الانسانى .

حسب هذه النظرية أزعم ان الثقافة حتى الاولية منها لم تتوفر كل اسبابها لامة واحدة دون استمداد شيء من أمة أخرى ، فلا فنون ولا علوم ولا أديان ولا فلسفة اختص بها قوم من المتحضرين الا ولغيرهم بذر فيها . فاذا قلنا ان الشرق — مثلا — هو مهبط الاديان ، فليس معني هذا ان النفس الغربية لم تشغلها قديما حاسة الدين ؛ واذا قلنا ان الاغريق مصدر الفلسفة فانا لا نعني أن غير العقل الاغريقي لم تداخله حكمة اوفلسفة .

مثل التكوين الانساني كمثل بناية عظمى فيها العمال يشتغلون ، بعضهم بالحجارة وبعضهم بالحديد وبعضهم بالخشب اوالزجاج ، كما ان بعضهم لا يشتغلون اليوم لان عملهم قد انتهي كالبنائين ، او عملهم لم يأت بعد كالدهانين . ولكنهم جميعا شركاء فى المهمة لافرق بين هذا وهذا من حيث إتمام البناية .

اريد ان اقول ان ثمرات التفكير فى أي ناحية هي في ذاتها ليست الا خلاصة جهود العقل الانساني ، ولو أنها قد تبدو فى الظاهر جهداً خالصا لامة أو جماعة بعينها . لكني هنا أحب ان اعترف ـ منعا لتبين الحقيقة ، بان الامة التى يثمر فيها العقل هي أمة من غير شك اكثر حيويه للبقاء من غيرها .

بهذا كله يكون يسيرا علينا ان نتفهم سنن التطور التى يسير عليها التفكير منذ ابتدأت الى ان تنتهى هذه الانسانية ، ان صح فى العلم ان لها مبتدأ ومنتهي .

حافظ محمود

عجائب الدنيا السبع

— ٥ —

معبد الآلهة (ديانا) بأفيسوس (١)

ان معبد الالهة الشرقية المعروفة عند اليونان باسم (ارتميس) وعند الرومان باسم (ديانا) معدود بأغلبية آراء علماء الاثار من عجائب الدنيا السبع ، ويعتبره عدد كبير منهم أولها وأعظمها ويقول النقاد العظيم (بوسانياس) انه يفوق كل بناء ابتدعته يد الانسان . وكان هذا المعبد فى أول أمره صغيراً قليل الاهمية فاذا تهدم أعيد بناؤه ووسع نطاقه وبولغ فى العناية بأمره . فلما بنى للخامس مرة جاء غرة في جبين الدهر ثم تهدم بعد ذلك وطغى ماء النهر عليه فاندثرت معالمه وعفت آثاره .

ويرجع الفضل فى كشف هذا المعبد المفقود الى مجهودات رجل انجليزى هو المستر (وود) الذى دفعته غريزة البحث والاستقصاء التى يتعهدها الانجليز فى نفوس أطفالهم من المهد الى بذل كل مرتخص وغال فى سبيل استجلاء حقيقة هذا المعبد الذي يحفظ له التاريخ خير الذكريات . بدأ هذا الرجل العمل سنة ١٨٦٣ م واستمر فى بحثه لمدة ست سنوات بدون أن يصل الى نتيجة ما وكاد يغلبه اليأس على أمره لولا أن عثر فى ربيع عام ١٨٦٩ على قطعة من الحجر عليها كتابة استدل منها على أن هذه القطعة أصلها من المعبد . فواصل البحث ، وفى آخر يوم من السنة السابقة عثر على افريز رخامى من أفاريز المعبد فوجد ضالته المنشودة فاستمر فى عمله حتى كشف عن أساس المعبد وعثر على عدد كبير من التحف الاثرية نقلها الى المتحف البريطاني ، وكان معظم هذه التحف ينتسب الي المعبد الاخير الذي شيد في عصر الاسكندر الاكبر ذلك العصر الذي بلغ فيه الفن أوج الكمال . بعد ذلك تولى أعمال البحث رجل انجليزى آخر اسمه (هوجورث) فوصل فى تنقيبه الى المعبد الثالث وأخرج ما يزيد عن ثلاثة آلاف من التحف ولكن هذه التحف أقل اتقاناً من تحف (وود) لانها صنعت قبلها بزمن طويل فى وقت لم يتقدم الفن فيه تقدماً كبيراً ومعظم هذه الاثار من الذهب والجواهر والدمى الصغيرة . ووجدت سبائك ذهبية كثيرة فى أسفل أساس المعبد استعملت فيه كاحجار وكانت الدمى العاجية تقدم للالهة مع النذور وبعضها يمثل حيوانات مختلفة لان (ديانا) كانت الهة للصيد أيضاً والبعض الاخر يمثل راهبات متبتلات بملابسهن الشرقية البديعة .

وقد بني المعبد الأول في سنة ٧٠٠ ق . م لكن (السميريين) هدموه عندما غزوا غرب اسيا سنة ٦٦٠ ق . م ثم اعيد بناؤه واصلاح ما تهدم من أجزائه ، ويظهر انهم اسرعوا فى البناء هذه المرة فلم يعمر طويلا ، والظاهر ان تشبع الارض بالمياه كان له اثر كبير فى تهدم المعبد اذ كان البناء يغوص تدريجياً في الارض اللينة حتي ان الاساسات كلها الان موجودة تحت سطح الماء . ولما بلغت مدينة (افيسوس) شامخ مجدها وعظمتها عزم اهلها على اعادة بناء المعبد وجعله عديم النظير فخامة . واتفاقاً واشتركت الولايات والبلاد المجاورة في ذلك وأمدتهم بالمال والمواد ، وتخص بالذكر من بين هؤلاء (كروسياس) ملك بلاد (ليديا) الذى تبرع بمعظم الاعمدة الرخامية ، وكان ذلك فيما بين سنة ٥٦٠ وسنة ٥٤٦ ق م وكان المعبد هذه المرة من المرمر الابيض ومساحته اربعة امثال سابقه وكل واجهة من واجهاته الاربع لها ثمانية اعمدة والجزء الاسفل من هذه الاعمدة مزين بالنقوش البديعة المتناهية فى الدقة والجمال . وفى سنة ٣٥٦ ق . م تخيل احد المجانين المسمى (هيروستراتس) ان اقرب وسيلة جرعته لتخليد اسمه هي احراق المعبد وفعلا ارتكب الشنيعة تحت ستار الليل وسرعان ما عزم الاهالى على اقامة المعبد على مساحة اكبر فباعت السيدات حليهن واكتتبن بثمنها وتبارى الملوك والامراء فى ارسال الاعمدة المتقنة الصنع والنقش وفى تلك الاثناء مر الاسكندر الاكبر (بافيسوس) فى طريقه الى الشرق واظهر رغبته فى بناء المعبد برمته على نفقته على ان ينقش اسمه عليه ولكن الاهالي لم يرضوا بذلك ودفعوه فى رفق ولين . ولم تأت سنة ٣٢٣ ق . م حتى تم بناء المعبد العظيم وكان يحتوي على ١٢٧ عموداً ارتفاع كل منها ستون قدماً ، وكل من هذه الأعمدة فى نفسه تحفة فنية لا تقدر بمال . ذاع صيت المعبد فى قارة آسيا وازدادت عقيدة الناس فيه فأمه الحجاج من كل فج يضعون فيه نذورهم وذخائرهم حتي صار المعبد خزانة من نفائس وقال بعضهم فى ذلك « ابحث عن ثروة العالم تجدها فى معبد ارتميس » فدأبت خلائق الكنوز العظيمة من الثروة لتصغر وتتلاشى أن نظرنا الى ما فى المعبد من كنوز الجمال والفن .

ومن بين الصور الاثرية الموجودة بالمتحف البريطاني صورة للاسكندر الاكبر وقد امتطى صهوة جواده وهى من صنع الفنان (ابيلس) ويروى عن هذه الصورة ان الاسكندر لم يعجب بها كثيراً فى أول الامر ولما اقترب منها جواد يصهل لظنه انه امام جواد حي آخر عند ذلك قال النقاش « ايها الملك — يظهر ان جوادك خير حكماً منك !!! »

وفي عهد جالينوس الامبراطور الرومانى (٢٦٠ ـ ٢٦٨ م) اعتدي القوط على المعبد ونهبوا ما فيه واحرقوه وطمر ماء النهر بقاياه .

محمد نصري

(١) مكانها الان قرية (اياسولك) بآسيا الصغرى

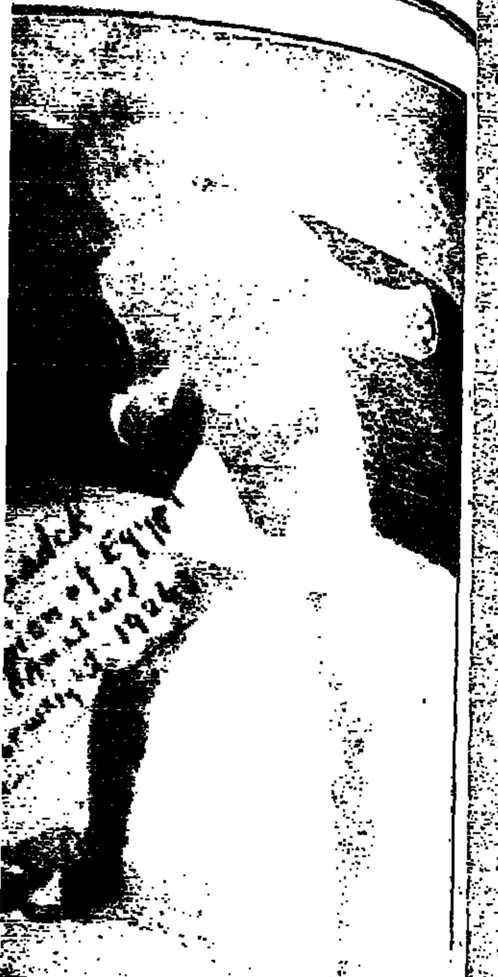
بقية الافتتاحية

أو ناموس الطبيعة كنجوى الضمير تارة ينصت اليه صاحبه ويجيب نداءه ، وتارة يعرض بسمعه عن ذلك الصوت الخافت فى طوايا الضلوع .

ليس الامر موقوفاً على ناموس الفطرة وحده ولكنه موقوف كذلك على مافينا من حمية وعزة قومية وحب للحياة بأسمي معاني الحياة . هل ننقاد لصوت الطبيعة التي تنادينا الى العلا الى العلا والي الأمام ، أم ننقاد لنداء التواني والجمود ولذة الراحة وطمأنينة الجمود ! أمامنا مناد يهيب بنا أن تقدموا بالعمل المثمر يزدلف به كل واحد منكم الي أمته ، تقدموا رافعين ألوية نهضتكم الحديثة — أقول ألوية ولا أقول لواء واحد — لان لكل ناحية من نواحي هذا المجتمع المصري لواء يجب أن يرفعه رجاله : لحياتنا الاقتصادية لواء يجب أن يرفعه رجال الاقتصاد ، لحياتنا الزراعية لواء يجب أن يرفعه رجال الزراعة . كذلك لحياتنا الصناعية لواء أو يجب ان يكون لها لواء — والفن الجميل ، والموسيقي والتمثيل — ولا أنس اللواء الاكبر والراية العظمى ، راية الخلق العظيم ، وراية الرجل المصرى من حيث رجولته وبغض النظر عن صناعته أو فنه أو موهبته ، بغض النظر عما تحتويه خزائنه من مال ، أو ما تجود به أرضه أو متجره أو مصنعه من دخل ، وبغض النظر عن قصره المشيد أو كوخه الحقير . وانما أريد راية الخلق العظيم بغض النظر عن هذا كله ، راية القلب السليم المتدفق اشفاقا على مواطنيه ورغبة فى نفعهم كما رغب الوالد في نفع بنيه أو الاخ الصادق الاخاء في نفع اخيه ، أريد راية القلب الكبير الذى يشمئز من الكذب ويشمئز من الملق ويشمئز من النفاق أريد راية القلب الجرىء الذى يجهر بالحق ويناصره ويدفع الباطل ويزدريه .

تلك القلوب هى أوتاد الامم تمسكها أن تميد ، وتلك القلوب تسرى نفحاتها فيمن حولها فتجعل منهم رجالا . وهنالك يكون الاصلاح الصامت الذى لايحتاج الى خطب الخطباء ، ولا فصاحة الفصحاء ، لان أبلغ خطبة يستطيع أن يلقيها المرء فى حوله هى خطبة الخلق العظيم .

محمد توفيق دياب



الرياضة الاسبوعية



اللاكم على صادق افندى بطل القطر المصرى فى وزن دون المتوسط سنة ١٩٢٦ والعضو بنادى الشبان المسيحيين



للاكم مصطفى افندى راشد افنـدي بطل القطر المصري فى وزن الخفيف عام ١٩٢٦ والعضو بنادى الشبان المسيحيين



اللاكم عبد المنعم حماده افندى بطل القطر المصرى فى وزن الريشة سنة ١٩٢٦ والعضو بالنادى الاهلى

الرياضة الاسبوعية

اللاكمة

بدأ أن يكون لهـذا النوع من الرياضة فى مصر شأنه بين الرياضيين . فلقد ازداد عدد اللاكمين وازدادت حفلات الاندية وازداد عدد المشجعين والفضل فى ذلك يرجع الى اتحاد الهواة للملاكمة ودرع « راتب » الذى يلعب عليه ملاكمو الاندية مرتين فى كل وزن

والذى يذكر كيف بدأت حركة كرة القدم صغيرة ثم كبرت لا يتردد عن التكهن بان حركة اللاكمة التى بدأت صغيرة أيضاً هي الان تنمو نموها الطبيعي ويكفي أن يتخيل الانسان ما كانت عليه صعوبة اقامة أكثر من حفلة واحدة للهواة في كل عام فأصبح من المتيسر أن تقام حفلة فى كل اسبوع وأن يكون برامج كل حفلة محتويا على خمس عشرة ملاكمة وسوف لا يمر وقت طويل حتى نري اللاكمة تقام نهارا ككرة القدم والمسابقات وغيرها من الالعاب .

هذه نتيجة لازمة لوجود هيئة عملها الاشراف على اللاكمة فقط دون غيرها من الالعاب . ولا ندرى متي يحل الوقت الذي نرى فيــه اتحادات مختلفة يشرف كل منها على نوع من أنواع الرياضة خاصة .

دوري اللاكمة

وانتهى الدور الاول للالعاب الدورية لنيل درع راتب فى اللاكمة فاذا النادى الاهلى ونادى الشبان المسيحيين يتسابقان لاحراز هـذا الدرع فقد نال كل نادٍ منهما ٢٢ نقطة في هـذا الدور وسيكون النضال شيقا وعظيما فى الدور الثانى بين ملاكمى النادين والاندية الاخرى .

المتفوقون فى هذه الالعاب

ويري القاريء فوق هذه السطور أبطال اللاكمة فى العام الماضى لا يخفي ان ابطال اللاكمة هم بعينهم الذين احرزوا قصب السبق فى هذا الدور .. فعلي صادق من أعضاء نادي الشبان متفوق فى الاوزان التى من الوزن المتوسط فما فوق وهو شاب مفتول العضلات . ملئ الجسم ، ممتلئ حمية وشجاعة يبتسم فى ملاكماته ابتسامة ذات معنى جميل تدل على ما بين جنبيه من روح رياضية وأخلاق راقية .

ومصطفي راشد من نادى الشبان ايضاً متفوق في الوزن دون المتوسط وهو شاب قوى العضلات سريع الانقضاض على خصمه سريع الافلات من الضربات . كريم الاخلاق حلو المعاشرة .

أما المتفوقون فى الاوزان الصغيرة فجميعهم من أعضاء النادي الاهلى . فظاهر معروف متفوق فى وزنى الورقة والذبابة . وكرم عبـد العزيز اللاكم الصغير الفذ متفوق فى وزني الديك والريشة وهو ملاكم محبوب من كل من شاهده لوداعته وبراعته وحسن تصرفه ولقد كتب عنه مرة مكاتب (بورص اجبسيان) بما رفعه فى صفوف الابطال و« عبد المنعم حماده » العضو بالنادى الاهلى وأحد أبطال العام الماضى هو الآن المتفوق الاول فى الوزن الخفيف وهو ملاكم شديد الاحتراس يتحين الفرص لانتزاع النقط واحدة بعد الاخري من خصمه بتمهل من غير أن ينهـك نفسه . وهو يتحمل الضربات على شدتها ولا يخشي من هو أكثر منه وزنا أو أقوى منه مراساً .

ما زالت هذه الالعاب فى سيرها اسبوعياً وسوف تتم بانقضاء شهر يناير سنة ١٩٢٧ ويكون اللاكمون قد تمرنوا التمرين الكافي استعداداً لبطولة المناطق وبطولة القطر المنتظر اقامتها فى مارس سنة ١٩٢٧

منتخب المدارس الثانوية
فى كرة القدم

تم انتخاب فريقى المدارس العليا والمدارس الثانوية المزمع اقامة المباراة السنوية بينهما يوم الخميس القادم ٢٣ ديسمبر بالنادى الاهلي . وهذا الخبر فى حد ذاته عادي أما الغريب ان ترى أعضاء المدرسة الخديوية الذين انتخبوا ليمثلوا المدارس الثانوية يعتذرون عن اللعب لسبب عجيب . ذلك ان أحد افراد فريقهم الذي رشح للانتخـاب لم ينل تأييد اللجنة الممثلة لجميع المدارس الثانوية . ولقد كنا نحسب ان هذه الروح انقضى عهدها . وان المدارس وأساتذة الالعاب انما يربون الآن فى الطلبة الروح الرياضية الحقة التي تقضى باطاعة اولي الامر وبالخضوع لحكم الاكثرية .

لا ادرى ماذا سيكون موقف ادارة المدرسة امام هذه الروح التي اقل ما فيها انها لا تنطبق على النظام فى شيء .

الرياضة وسيلة من وسائل تربية النشء . واطاعة اولى الامر من اوجب الواجبات ومن اهم اغراض الرياضة

أسبوعية الشطرنج

— ١٦ —

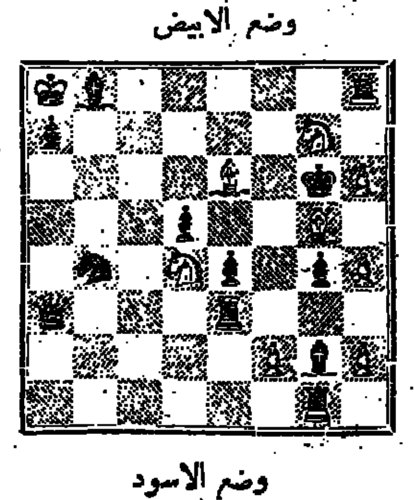
مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

من وضع باليتش

قطع الابيض عشر : شاه ، اربع بيادق ، فيلان فرسان ، رخ

قطع الاسود احدى عشرة : شاه ، اربع بيادق فيلان ، رخان ، فرس ، وزير

وضع الابيض



وضع الاسود

الدور — ١٦ —

	برامس	روستر
	ابيض	اسود
١	ب — ٤ فو	خ — ٣ فم
٢	ح — ٣ فو	ب — ٤ و
٣	ب × ب	ح × ب
٤	ب — ٤ م	ح × ح
٥	ب حو × ح	ب — ٤ م
٦	ح — ٣ فم	ف — ٥ حم
٧	و — ٣ حو	ف × ح
٨	ب × ف	ف — ٣ و
٩	دم — ١ حم	ت
١٠	ب — ٣ و	م — ١ زم
١١	ب — ٣ دم	ح — ٢ و
١٢	د — ٣ حم	ح — ٤ فو
١٣	و — ٢ فو	و — ٢ م
١٤	ف — ٣ م	ب — ٣ فو
١٥	م — ٢ م	ب — ٣ فم
١٦	رو — ١ حم	ر — ٢ فم
١٧	و — ٢ و	ف — ٢ فو
١٧	ف × ح	و × ف
١٩	ف — ٦ م	و — ٢ م
٢٠	و — ٦ دم	ثم سلم الاسود

* * *

حل المسألة رقم ١٥

١ ف — ٦ و	م — ٣ حم
٢ و — ٦ دم +	م × و
٣ ف — ٨ فم	(كم)

***

١ ...	م — ٢ فم
٢ و — ٥ حم	ب — ٣ دم
٣ و — ١ حم	(كم)

هكذا صفحة الأصل

عصر الهيكسوس

ان تلك الجماعات السامية التي غزت مصر في عهد الدولة الوسطى والمعروفة عند المؤرخين اليونانيين القدماء بالرعاة لا ينطبق عليهم في الحقيقة ذلك الاسم تماما لانهم لم يكونوا قط رعاة بمعنى الكلمة يرعون الاغنام في هدو وسلام، بل كانوا أهل بداوة غريزتهم النهب والسلب. دخلوا مصر بدافع البطش والقوة. وان ما أتاه القوم بمصر من اعمال التخريب لشاهد على تلك الطبيعة الوحشية البعيدة عن طبائع الرعاة . . ولكن ربما كان بين الذين وفدوا الى مصر من اقطار آسيا بعد غزو الهيكسوس لمصر واستيلائهم على معظم اراضيها جماعات من طائفة الرعاة فسمى القوم من أجل ذلك بهذا الاسم .

ان تاريخ الهيكسوس من أغمض التواريخ القديمة؛ ولولا تلك الوثائق القليلة التي خلفها بعض الكتاب اليونانيين والمصريين القدماء عن ذلك العصر وعن حكم الهيكسوس بمصر لما تيسر معرفة شيء عن هؤلاء القوم، ولكن من المحتمل ان تكون بلاد آشور موطنهم لاننا قد شهدنا القوم وهم في مصر يعبدون بجانب بعض آلهة الوادي التي شاركوا المصريين في عبادتها وتقديسها نفس الآلهة التي كان يعبدها الاشوريون .. اما سبب رحيلهم عن اشوريا وانحدارهم نحو فلسطين فمصر فربما كان سببه وقوع احدى تلك المجاعات الكبيرة التي كانت تحل بشعوب آسيا من حين لآخر فتحملها على المهاجرة، ومن جهة أخرى لأن مصر كان لها في العالم القديم صيت عظيم من حيث خصوبة ارضها ورخاء سكانها فكان ذلك مما يجذب اليها الناس من مختلف انحاء المعمورة؛ وكان ممن جذبهم اليها صيتها لسوء حظ مصر هؤلاء القوم.

من اين دخل الهيكسوس مصر ؟

قدم الهيكسوس الى الاراضي المصرية من شبه جزيرة سينا التي كم شاهدت من تلك الغزوات غزوات الاسياويين لمصر وغزوات المصريين آسيا . وذلك في عصر الملك تحتمس الثالث وسيتي الاول وغيرهما من الفراعنة .

قدم الهيكسوس الى مصر في عصر كانت البلاد فيه على جانب عظيم من الضعف والاضمحلال والفوضى والاضطراب فلم يصادف القوم مقاومة كبيرة من المصريين اللهم الا من أمراء الصعيد الذين قد ابلوا حقا بلاء حسنا في الدفاع عن ملكهم فتمكنوا بذلك من الاحتفاظ ببعضه . كما كانت السلطة وقتئذ مجزأة ما بين حكام الصعيد والفيوم والدلتا فكان هذا أيضاً من أسباب انتصار الهيكسوس على المصريين واستيلائهم على الدلتا . . لم تقع مصر كلها في قبضة الهيكسوس كما يظن بعضهم بل بقي جزء من الصعيد في أيدي المصريين هو الذي كان يقاوم هؤلاء الغزاة كما كان يدبر ضدهم الحملة أثر الحملة التي وان كانت تفشل في أغلب الاوقات الا انها كانت تربك القوم في شؤونهم، كان أمراء الصعيد هم الذين يشعلون نار الفتنة والثورة من وقت لآخر في المدن المصرية الخاضعة لحكم الهيكسوس. ومن الصعيد أيضاً قد ابتدأت تلك الحروب حرب التحرير والاستقلال التي قام بها الملك أموزيس فيما بعد لاجلاء القوم عن جميع الاراضي المصرية .

يبالغ بعض المؤرخين في كراهية المصريين للهيكسوس، والحقيقة ان كراهيتهم لهم لم تكن أكثر من كراهيتهم لسائر الامم الاخرى التي غزت مصر في مختلف العصور فسلبتها حريتها واستقلالها وحكمتها بالسيف والقوة . وان ما أتاه الهيكسوس بمصر من اعمال النهب والسلب لا يزيد بحال على ما أتاه الفرس مثلا بها من حرقهم للمعابد المصرية وهدمهم لتماثيل الالهة حتى قد وصل بهم عدم احترامهم لشعائر المصريين الدينية واستخفافهم بها أنهم كانوا يقتلون الحيوانات المقدسة المصرية خلال الاعياد والحفلات القومية، ويستشهد هؤلاء الكتاب على كراهية المصريين للهيكسوس بما ورد في القصص المصرية من عبارات تحقير المصريين لهؤلاء الحكام كما ذكروهم كقولهم عنهم مثلا: هؤلاء القباح أو هؤلاء الادناس. والحقيقة ان المصريين لم يخصوا الهيكسوس فقط بتلك التعبيرات الشديدة بل كان من عادتهم التعبير بذلك عن كل شعب كان يحاربهم

ولما استتب الامر للهيكسوس في مصر وأخذوا يشعرون بتفوق المصريين عليهم من حيث الحضارة والعمران جعلوا ينقلون عنهم عاداتهم؛ حتى كان من القوم من تدين بالديانة المصرية. وكثيرا ما شاهدنا في تاريخ الامم القديمة تلك الجاذبية التي كانت تدفع الظافر العديم الحضارة الى الاخذ بحضارة المغلوب المتمدن؛ تلك الجاذبية التي يقول الاستاذ تارد عنها في بعض ابحاثه الاجتماعية ان سببها ليس الخوف من المهزوم بل الاعجاب به ولا قوة الظفر بل رونق حضارة الامة المغلوبة .

كانت الحضارة المصرية في عصر الهيكسوس زاهية ولو ان سيرها كان بطيئا بسبب الحروب والثورات التي كانت تنشب بين القوم والمصريين، وان ازدهار المدنية المصرية ذلك الازدهار العظيم في زمن الاسر السابعة والثامنة والتاسعة عشرة أي بعد حكم الهيكسوس بفترة قصيرة لدليل ساطع على ان المدنية المصرية في عصر هؤلاء القوم كانت بطيئة السير، ومع ذلك لم يكن في وجودها شك .

وكانت آداب اللغة المصرية في عصر الهيكسوس غاية في السمو والرقي من حيث الاسلوب السلس والخيال الرائع . . وكان الهيكسوس قبائل بدوية لا دراية لهم بادارة شؤون البلاد ولذلك تركوا تلك الادارة — تحت مراقبتهم بطبيعة الحال — الى المصريين . .

أما من حيث الديانة فقد اتخذ الهيكسوس من بعض آلهة الوادي آلهة لهم بعد ما شبهوها بالهتهم التي جاءوا بها من أسيا. ولم يكن للهيكسوس فن خاص بهم، وكيف يكون لهم ذلك وهم قبائل رحل بدوية بلا حضارة ولا عمران. ولذلك لم يخلفوا لنا من الاثار شيئا ما اللهم الا بعض الاثار المصرية من من اثار الدولتين الوسطي والقديمة التي اتخذوها لانفسهم ووضعوا عليها خلسة أسماءهم وألقابهم.. حقا انه كان بين الامراء المصريين من جري على هذه السنة ولكن هؤلاء الامراء كانوا يتركون بجانب التماثيل التي يختلسونها تماثيل من صنعهم . أراد بعض المؤلفين أن ينسب الى الهيكسوس آباء الهول التي وجدها مريت باشا في تانيس بالدلتا سنة ١٨٦٠ والموجودة الآن بمتحف قصر النيل وذلك لانها تحمل بعض اسماء امرائهم ولان شكلها غير مألوف في الفن المصري وصورها مخالفة لصور سائر آباء الهول المصرية الاخرى . . ولكن الاستاذ بسنج يرى أن هذه التماثيل قد اختلسها الهيكسوس وأنها من صنع مدرسة مصرية من مدارس الدولة الوسطى الفنية . . أما الاستاذ جولنشف فهو يري في تلك التماثيل، وهو الرأي الارجح، صورة الملك المصري امينمحت الثالث من الاسرة الثانية عشرة لان الشبه عظيم حقا بين تلك التماثيل وصورة امينمحت الثالث..

وكذلك التمثال الموجود بالمتحف المصري والمنسوب الى الهيكسوس لغرابته وتشابه فنه بآباء هول تانيس وهو الذي يمثل رجلين يقدمان الى اله النيل الهدايا والقرابين فانه لابد أن يكون من صنع نفس المدرسة الفنية التي أخرجت آباء الهول المذكورة ..

اختار الهيكسوس مدينة افاريس بالدلتا مقراً لهم ومحلا لاقامتهم وذلك لعدة أسباب منها ان افاريس كانت مقراً لكثير من أهل آسيا من قبل فكان الهيكسوس يجدون فيهم عونا وصديقاً ولأن افاريس كانت قريبة من فلسطين التي كانت تحت حكمهم وسلطانهم والتي كانت جماعات الهيكسوس لاتزال تفد منها الى مصر ولأن افاريس كانت بمأمن من غارات المصريين ولا يحتمل أن تنشب فيها فتنة أو ثورة لقلة عدد المصريين المقيمين بها.

وقد جعل الهيكسوس من افاريس حصنا حصينا لهم بمصر اذ ملؤوها من الجنود ورفعوا على كل جانب من جوانبها القلاع والحصون ولكن تحصين افاريس على هذا النمط وياللاسف كان سببا فيما بعد لضياع كثير من الوثائق التاريخية عن عصر الهيكسوس لان المدينة دمرت بما فيها من التماثيل والابنية عند ما هاجمها أمراء الصعيد وأجلوا عنها الهيكسوس .

كان الهيكسوس في قتال مستمر مع أمراء الصعيد فتارة كانوا يتغلبون عليهم وطوراً كان نصيب حملاتهم الخيبة والفشل وقد كتب المؤلفون المصريون الشيء الكثير عن تلك الحروب التي كانت تنشب بين الفريقين ودونوها في قالب قصصي وأحاديث ولكن معظمها لا يخلو من المبالغة والخرافة واليك احدى تلك القصص وقد أوردها الاستاذ ماسبرو في كتابه المعروف بالحكايات الشائعة في مصر القديمة:

كانت مصر في زمن من الازمان في قبضة الادناس — أي الهيكسوس — فكان ملك الهيكسوس أبوبي يحكم بالدلتا بينما الملك سكننرع — المصري — يسيطر على الصعيد، وكان أبوبي هذا لايعبد آمون اله مصر المحبوب بل كان يتقمص الها آخر يدعي سوتخ وكان ذلك الملك يبالغ في تكريم الهه فيبنى له المعابد الفخمة ويقدم له التحف والقرابين. وقد بعث ذات مرة الملك أبوبي رسولا من قبله الى سكننرع بالصعيد يطلب منه مطاردة جاموس البحر من المستنقعات لان صوته الغليظ يزعجه ويطرد عنه النوم ليل نهار ولكن سكننرع لم يجبه الى طلبه، وربما كان ذلك لان جاموس البحر كان مقدسا عند القوم اذ الانثى منه تعتبر الهة الولادة فاذا طرده الملك من المستنقعات كما يريد ذلك أبوبي فانه يقترف اثما فبعث اليه أبوبي رسولا آخر يكرر الطلب نفسه ويقول انه اذ لم يجبه الى طلبه فأنه سيحمله على عبادة الآله سوتخ معبوده المحبوب ؛ واذا قبل رجاءه فأنه سيعبد هو أيضا آمون اله طيبة . ولكن الملك ابوبي الذي أراد بذلك أن يحمل ملك طيبة على عبادة الاله سوتخ قد وقع نفسه في الشرك الذي نصبه لسكننرع اذ قبل هذا الأخير رجاء ابوبي الخاص بطرد جاموس البحر من المستنقعات فلم يبق على ابوبي الا أن يعبد آمون طبقاً لوعده ولكن يظهر ان ابوبي لم يرد الوفاء بهذا فنشبت على أثر ذلك حروب طويلة بين الفريقين . .

ولكن سلطان الهيكسوس على مصر لم يدم زمناً طويلا لان امراء الصعيد الذين كانوا من قبل متفرقين يحارب بعضهم بعضا قد اتحدوا وقتئذ لطاردة الاجنبي وذلك تحت راية الملك اموزيس الذي تم على يده طرد الهيكسوس من مصر ثم اعادة وحدة القطرين وتأسيس الاسرة السابعة عشرة التي هي فجر الدولة الحديثة ذات العصر الذهبي لمصر . .

يرى الاستاذ موريه ان هذه الحروب التي قام بها اموزيس لاسترداد مصر من الهيكسوس قد افادت الملكية في مصر فائدة كبيرة وذلك لان املاك فرعون التي كانت قبل مجيء الهيكسوس الى مصر قد قلت جداً من جهة بسبب الثورات الاجتماعية التي نشبت في أواخر الدولة القديمة فحملت الفراعنة على التسامح والنزول الى المزارعين عن بعض الحقوق ؛ ومن جهة أخرى بسبب الهبات العظيمة التي كانوا يهبونها للمعابد ولبعض الخاصة من رجال الجيش والبلاط . اذ بعد استيلاء الملك أموزيس على الدلتا وطرده للهيكسوس منها عادت تلك الاراضي فصارت ملكا لفرعون. ولكن يجب أن لا نبالغ في ذلك لأن أموزيس والامراء الآخرين الذين معه كانوا يهبون هم أيضا قوادهم وجنودهم الهبات الواسعة من الاراضي . أثناء زحفهم واستردادهم للدلتا فكانت تلك الاراضي الموهوبة بطبيعة الحال تخرج من أملاك الملك . .

يرى بعض المؤلفين ان عصر الهيكسوس هو العصر الذي هاجر فيه بنو اسرائيل من مصر ويستندون في ذلك على رواية أحد المؤرخين اليونانيين القدماء: وفحواها ان الملك اموزيس عند ما هزم الهيكسوس وحملهم على الخروج من مصر سمح للبقية الباقية منهم في شروط المدنة بالانسحاب من مصر والعودة الى آسيا فيزعم هؤلاء الكتاب ان جماعة بني اسرائيل ربما كانت بين تلك الجماعات السامية التي هاجرت الى آسيا . ولكن قصة احمس النوتي الذي كان يقاتل في صفوف الملك اموزيس وقت مطاردة اموزيس للهيكسوس من الدلتا تبعث على الشك في الرواية اليونانية المتقدمة لاننا في قصة احمس نرى ان اموزيس لم يهادن الهيكسوس كما تقول تلك الرواية بل رأيناه يستولي على افاريس معقل القوم بعد عراك شديد معهم ووجدناه يطاردهم الى خارج الحدود المصرية ويستولي بعد ذلك على مدينة شرخانه في فلسطين . (سمين)

* دلت التجارب الحديثة على أن سقوف بناء لندن المصنوعة من خشب البلوط منذ خمسة قرون مضت لاتزال تحتفظ بقوتها الاولى كما كانت تماما.

* عرض أحد الصانع السويسرية في البندقية حديثا اصغر فونوغراف عمل للآن ويبلغ قطر اسطوانته ١١ سنتيمترا وارتفاعه ٤½ سنتيمتر

* تبلغ سرعة الحمام الزاجل في الاحوال العادية من ٣٠ الى ٤٠ ميلا في الساعة؛ وتزيد هذه السرعة الى ٦٠ ميلا عندما يكون عائداً

ترتران دي …

مترجم خاصة للسياسة …

ترتران دي ترسكون

مترجمة خاصة للسياسة الاسبوعية

اهداء المؤلف
الى صديقي جوزاج بريقا

اهداء المترجم
الى استاذي الدكتور هيكل بك

الحلقة الاولى

في مدينة ترسكون

— ١ —

حديقة الشجرة الالفية

ما أنس لا أنس زيارتي الاولى لترتران دي ترسكون ، تلك التي وان كانت منذ اثنى عشر أو خمسة عشر عاما فما زلت أذكرها خيراً من أمس .

وكان الشجاع ترتران يسكن الدار الثانية الى اليسار من مدخل المدينة على طريق « أفينيون » . وهي « ڤلا » صغيرة بديعة على الطراز الترسكوني ، بين يديها حديقة ، وخلفها شرفة ، حوائطها ناصعة بيضاء تتسلقها النباتات الخضراء . وكانت عتبة الدار مجتمع صبيان « سفوا » ماسحي الاحذية أمامها يلعبون ، ويلتحفون الشمس ويتوسدون صناديقهم وينامون ...

ولم يكن في ظاهر البيت ما يستلفت النظر أو يجتذب البصر . ولم يكن ليخطر على بال انه مسكن بطل وعرين رئبال ! ... لكنك اذا جزت الدرج تحدث ولا حرج ! .. تجد البطولة بادية من القبو الى السطح .. حتى الحديقة ! . وسقيا لك يا حديقة ترتران ؛ فانك لا يوجد من نوعك في أوروبا اثنتان ولم يغرس على نحوك بستان ! ..

حديقة ، جادها الغيث اذا الغيث همي ، لم تزرع فيها شجرة من الاشجار البلدية ، أو تغرس بها فسيلة من الفسائل الفرنسية .. لا شيء فيها الا نباتات غريبة ؛ متنوعة عجيبة . كالصمغ العربي ، والقرع السوداني ، والقطن المصري ، والجوز الهندي والتين الشوكي ، والتين المغربي ؛ والصبير الصحراوي ، والمانجة والموز ، والنخيل واللوز ، وبعد هذا كله شجرة « ألفية » لا شرقية ولا غربية ، فكأنما يخال المرء نفسه في قلب أفريقية ! على مدى عشرة الاف فرسخ من مدينة ترسكون !

وبداهة ، لم تكن هذه الاشجار بحجمها الطبيعي ، فكانت شجرة الجوز الهندي مثلا قلما تزيد حجما عن شجيرة البنجر ! . وكانت الشجرة الالفية (وهي شجرة هائلة مهولة) من الضآلة بحيث تغرس في اصص خزافي ، وتوضع في النافذة لكن لا ضير ! لانها كانت بديعة في عيون الترسكونيين الذين يحظون ايام الاحاد بشرف الاذن بالدخول لمشاهدة شجرة ترتران الالفية ، فيعودون ادراجهم والعجب ملء نفوسهم يهز التيه اعطافهم . واني اترك لك تصور مبلغ تأثري وانفعالي حينما اتيح بعد ذلك ودهاني يوم جست خلال هذه الحديقة الفخمة العجيبة وادخلوني غرفة وبالبيت الخاصة ، وكانت حجرته هذه احدي التحف النادرة في المدينة تقع في اخر الحديقة ولها باب بلوري يفتح بازاء الشجرة الالفية .

***

فارسم في صحيفة خيالك قاعة كبيرة فراشها سلاح واثاثها رماح ! فهي من سفلها الي سقفها سيوف وبندقيات وقوس وقربينات ، ومدي ومسدسات ؛ من كل بلد ومصر منتخبات ! . فمن مطاو كتالونيــة الى قؤوس هندية الي بلطات هونتتوتية الي حبال مكسيكية الى اسنة قمضبية الي دروع سلوقية ؛ الى مناخر زردية الى رماح جمهورية الى سيوف يمانية ، الى غير ذلك مما علمه عند ربي وصاحب الفيلا الترسكونية !!!

وفوق هذا كله شمس ساطعة دائما طالعة ! تلقي أشعتها المتوهجة علي كل مهند بتار فيأخذ بالابصار ويرعب الجبار ، كما ترسل حرارتها بقوة ؛ على الغدارة المحشوة ، النظيفة المجلوة فينخلع لها قلب الفتوة !

ولكن كان ما يطمع الانسان في الامان ويدعوه الي بعض الاطمئنان ؛ شعوره بترتيب ونظافة كل ما في المكان . . . فكان كل ما في المجموعة الفريدة منظماً ، مصقولا ، معنياً به ؛ ملصوقا عليه ورقة كانه في معمل كيمائي أو حانوت صيدلي ! ..

فتري هنا وهناك على هذا وهذاك بطاقات سطرت عليها هذه الايات:

سهام مسمومة ؛ أياك من مسها !

أسلحة محشوة ! حذار من لمسها !

وأثر هذه اللوحات والتنبيهات في نفسي مقيم لن يزول ، فوالله لولاها ماجرؤت طالقا على المجازفة بالدخول !

***

وفي وسط الحجرة خوان عليه زجاجة من سلافة الروم ، وصندوق تبغ تركي ، وكتاب رحلات الكابتن « كوك » وروايات « كوپر » وحكايات صيد « جوستاف ايمار » وقائع صيد الدببة وصيد النسور ، وصيد الفيلة وصيد الصقور .

أمام هذا الخوان جلس رجل نصف ، بين الاربعين والخامسة والاربعين ، سمين بدين ، قصير القامة ، في ضخامة ، أحمر اللون ، متقد العين ، كث اللحية ، يرتدى قميصا ذا كمين ، وسروالا من الصوف . يحمل بأحدى يديه كتابا ، ويدير بالأخرى غليونا طويلا جدا له غطاء معدني ، وكنت تراه وهو يقرأ ؛ علم الله أي رحلات صيد مروعة ، ماطاً شفته السفلى عابسا ؛ فانعكس على وجه هذا الترسكوني الجبار ، صورة الوحشية التي تسود الدار !

هذا الرجل كان ترتران ؛ ترتران دي ترسكون البطل المغوار ، الذي لا يشق له غبار ، من علا صوته على « شمشون » : ترتران دي ترسكون !

— ٢ —

صياد القبعات

في وقت روى هذا الحديث لم يكن بعد ترتران دي ترسكون هو ترتران يومنا هذا ، الذي له في فرنسا الوسطى ذكر يشدو به الشداه ويحدو به الحداه . على أنه كان ، حتى ذلك الزمان ، ملك ترسكون ، فلنبين الان كيف استوى على العرش وحمل الصولجان !

فاعلم بادىء بدء أنه فرض على كل فرد في تلك الحلة أن يكون صيادا ، لافرق في ذلك بين كبير وصغير وغني وفقير ، فالصيد هو « غية » الترسكونيين وهويتهم ، وذلك شغف قديم يرجع عهده الى اساطير الاولين ، مذ كان وحش الفلاة يفترس الناس في الطرقات ؛ فنظم الترسكونيون لحربه الحملات . فياله من طراد وبيل ، تمخض عن ميراث نبيل ! !

***

علي ذلك ؛ اذا وضح صبح الاحد ؛ هب الترسكونيون من رقادهم ؛ وفزعوا الى اسلحتهم ؛ وخرجوا عن دورهم ، وقد حملوا أكياسهم على ظهورهم ؛ وشدوا بنادقهم الى أكتافهم ؛ واستصحبوا الصيد السارحة ؛ والصور الصادحة !

وما كان أحراه مشهدا خليقا بالرؤية ؛ وان كان الصيد لسوء الحظ معوزا مفتقرا ؛ ففشل وذهبت ريحه . . فمهما تكن الحيوانات من الغفلة صغيرة فانها اخر الامر تكبر فتحذر . .

ولخمسة أميال حول ترسكون كنت تجد الحقول لازرع فيها ولا ضرع ؛ وقد هجرت الطير أوكارها ؛ وطلقت الحيوان أجحارها ؛ فلا شحرور ولا سمان ؛ ولا أرنب ولا حتي أبا قردان !!

وكانت تلك الربي الترسكونية البديعة المثال مغرية جدا على اي حال ؛ يتضوع منها شذا الريحان والخزامى واللبان ، وكذلك الكروم الممسكة الجميلة المنفوخ عنها سكراً ، الممتدة على ضفاف الرون ، كانت شهوة النفوس والابدان !

اجل .. لكن « ترسكون » وراء ذلك خبيطة ؛ ولترسكون في عالم ذوات الوبر والريش سمعة سوءاء ، وصفحتها في تاريخ الحيوان والطير سوداء ! . . .

حتى الطير التي تمر بها مروراً ، وتعبرها عبوراً ، قد دونت خبرها ، وعلمت أثرها ، فاذا جاء البط الوحشي هابطاً نحو « لا كامارج » في مثلثات طويلة تسمع من بعيد أجراس المدينة ، فتصيح البطة الطليعة ، منذرة سربها بالقطيعة ، بصوت يمزق حجب السكون : « تلك ترسكون ! تلك ترسكون ! »

فينعطف السرب كله غاربا ؛ ويتحول جانباً ؛ ويولى هاربا ! وكاني بلسان حال أهل ترسكون يقول : « أيتها الطير ! حاصري ما شئت أو فاهجرى وبيضى أو نقري أو فاصفري ! .. لابد من صيدك يوما فاصبري ! . . . »

***

وقصارى القصص ، فيما يختص بالصيد والقنص ، لم يبق في البلاد من شيء اللهم الا أرنباً عجوزاً خبيثاً قد هرب ، كما لو كان ذلك بمعجزة ، من مذابح سبتمبر واتخذ له مستقراً ومستودعا . وهذا الارنب معروف في ترسكون . شبهوه بالقطار السريع وأطلقوا عليه اسم « الرابيد » وهم يعلمون انه قد حفر له حفرة في أراضي المسيو « ومبار » التي (من غير قطع كلامنا) قد تضاعف بهذا الارنب ثمنها بل صار ثلاثة أمثال ما كان غير ان أحداً لم يتمكن بعد من قنصه . ولم يكن في ذلك الوقت غير اثنان أو ثلاثة يحرقون الارم على اصطياده . أما الباقون فقد نفضوا يدهم من أمره وصار « الرابيد » منذ حقبة طويلة الي عالم الخزعبلات المحلية والاساطير الاهلية .

مه ! أفلا تقول لي مادام الصيد نادراً هذا الندور في ترسكون ماذا يصنع اذن الصيادون الامجاد ايام الاحاد ؟

ماذا يصنعون ؟ انهم يخرجون الي الريف ، على فرسخين او ثلاثة فراسخ من المدينة ، ويجتمعون جماعات صغيرة ؛ ويتمددون بسكون ؛ في ظل حائط قديم او شجرة زيتون ؛ ويخرجون من حقائبهم قطعاً طيبة من اللحم البقري المكمور او القدد المشهور ؛ وبعض البصل النيء والسجق والسردين . ويبدءون غداء لاينتهي . ويرتوون من تلك الخمر البهيجة ؛ خمر الرون التى تنعشهم فيضحكون ويغنون ؛ وبعد لأي ؛ اذا ما شبعوا جيداً فانتشوا ، نهضوا وصفروا لكلابهم ؛ وحملوا بنادقهم ؛ وبدءوا صيدهم . . أو بالحري ان كلا من هؤلاء السادة النجباء ؛ ينزع قبعته ويلقيها بكل قواه في الفضاء ؛ ثم يطلق عليها النار ؛ على مئة أو مترين أو ستة أمتار ؛ طبقاً لشروط المباراة ؛ وفي مثل هذه الامور ؛ ما أوله شرط . . آخره نور ! . . .

وكان الذي يفوق في صيد القبعات رفاقه ينادون به ملكا على الصيد ؛ ويعودون به مساء الي ترسكون في موكب الظفر وركب النصر . والقبعة الفائزة معلقة بطرف بندقيته كالغربال ، وسط الكلاب النابحة ، والابواق النافخة ؛ والطبول العازفة ، والاصوات الهاتفة . . . .

وليس بنا حاجة الي القول بأن في المدينة سوقة كبيرة رائجة لبيع قلانس الصيد ، بل ان هناك تجاراً يبيعون قلانس ملؤها الخروق وكلها فتوق ، ممزقة سلفاً للجبناء والفشلاء ؛ . لكن ليس من يعرف ان الصيدلي « بزوكيه » هو الذى يشتريها ويقتنيها ، فهذا معيب ! !

وكصائد قبعات ، لم يكن يبذ ترتران دي ترسكون انسان . فكان يخرج في صباح كل أحد بقبعة جديدة عالية . وكان في مساء كل أحد يعود بخرقة رثة بالية ؛ وكانت قاعات الطابق العلوى من بيت « الشجرة الالفية » الصغير مملوءة بتذكارات النصر المجيدة ، وعلامات الظفر هذه العديدة . . .

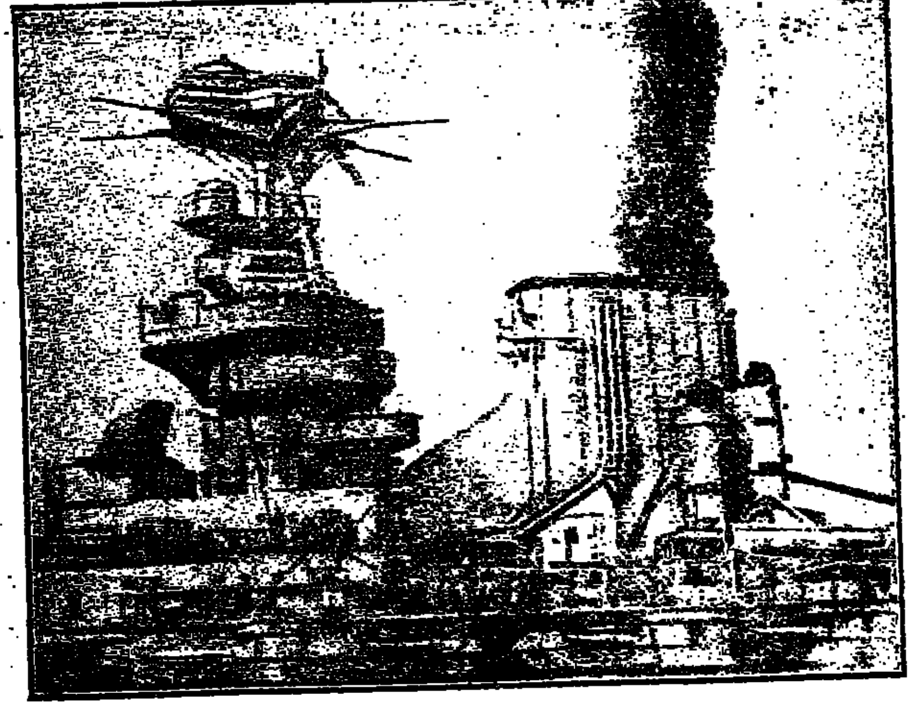
لذلك عرفت فيه ترسكون سيدها العميد ، وزعيمها الاصيد ؛ الذي يكشف الغماء ، ويكفي الداهية الصماء ؛ ويقنص القبعات من السماء ! ! !

ولما كان ترتران راسخ العلم في أصول الصيد ؛ قرأ كل مادون بصدده من صيد القبعة الى صيد النمر البري ، جعله هؤلاء السادة قضيهم القنصي ، وحكمهم في كافة مشكلاتهم واختلافاتهم

***

وفي كل يوم ، بين الساعة الثالثة والرابعة ، في ساحة تاجر السلاح « كوستكالد » كان يرى رجل ضخم في بدانة ، ووقور في رزانة ؛ غليونه بين أسنانه ، جالس في مقعد كبير من الجلد الاخضر في وسط الحانوت الممتلىء بقبعات الصائدين الواقفين جميعاً من حوله يتجادلون ويتشاحنون ، ذلكم كان ترتران دي ترسكون ، واضع العدل في نصابه ؛ والسيف في قرابه : « النمرود » رب الصيد العظيم ، وخليفة سيدنا سليمان الحكيم ! !

أحمد الصاوي محمد



ناطحات السحاب

المدرعة البريطانية العظيمة (وارسبايت) التى حولت مدخنتاها الى واحدة هائلة وذلك اول ابتكار من نوعه



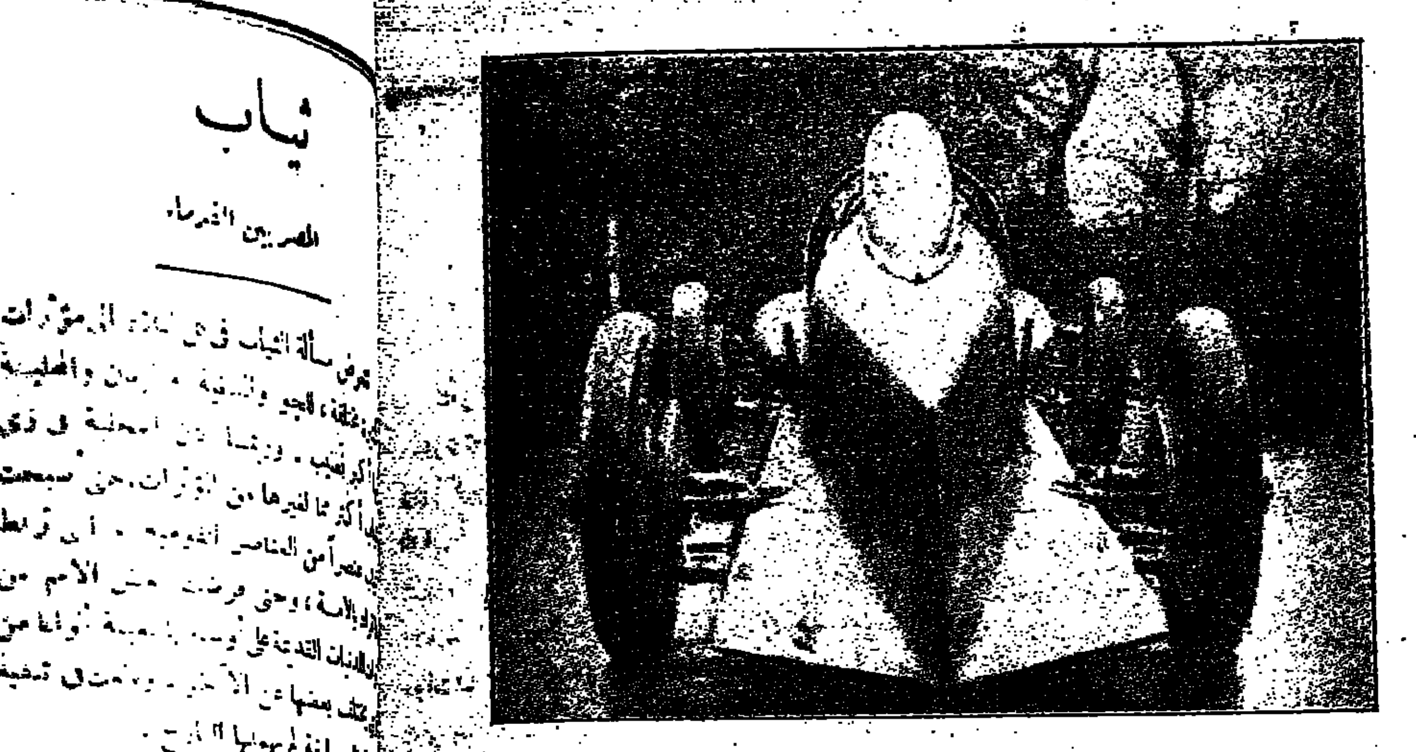
الممثلة الشهيرة ماريون تاللى فى الثوب الذي تظهر فيه في رواية ملكة الليل

زوجة السياسى

تقول (لايدي مود هود) ان أشق واجبات زوجة السياسي هو الاصغاء لخطابات زوجها وأحاديثه السياسية. فالسير تشمبرلن وزير خارجية انجلترا لا يلقي خطابا هاما قط دون ان تنقده له لايدى تشمبرلن مقدما.

وتقول انها سمعت (مس ميجان لويدجورج) أبنة المستر لويد جورج تقول: انه لاشيء يطربها ويسرها فى الحياة اكثر من انصاتها لوالدها وهو يذاكر تلاوة خطاباته قبل القائها. فقد كانت بعضها تجعلها تبكى أحياناً.

ولا ريب ان لويد جورج ممثل قدير حيث يقول فيه المستر جريفث المدير المسرحى الشهير: انه كان فى استطاعته ان يجمع ثروة طائلة من التمثيل.



سيارة السباق العظيمة التى يأمل المستر كامبل ان يقطع بها ثلاثة أميال فى الدقيقة فى السباق القادم



ملكة رومانيا وعلى رأسها غطاء من الريش الزى الوطني لهنود أمريكا بمناسبة اشتراكها فى الحذى حياتهم





ثياب

المصريين القدماء

تتعرض مسألة الثياب في كل البلاد الى مؤثرات كثيرة مختلفة ، للجو والمدنية والزمان والحلية فيها أكبر نصيب . وربما كان للحلية في زي الثياب أكثر مما لغيرها من المؤثرات، حتى أصبحت الثياب عنصراً من العناصر القومية ، التي تربط الافراد بالامة ، وحتى فرضت بعض الامم من ذوات المدنيات القديمة على أوساطها المعينة أنواعاً من الزي يختلف بعضها عن الآخر ، وبالغت في تنفيذ تلك النظم مبالغة لم يهملها التاريخ .

فقديما كان المصريون يعدون لفراعنتهم زيا من الثياب لا يلبسه غير الفرعون ذي التاجين الابيض والاحمر ، وقديما كان يتميز الكاهن المصري بذلك الغطاء الرأسي الذي يشبه الكوفية ويضع على كتفيه ما يشبه الشال من الكتان . كان لا يسمح للاجنبي الذي يأتي الى مصر أن يضع ثياب أدائها ، حتى استطاع المصريون أن ينقشوا على آثارهم صوراً تكفي نظرة مجردة للقول بجنسية أصحابها من زيهم الذي حفظ كما هو .

وقد خضع الزي في مصر، كسكل الاقاليم للمؤثرات التي سبق ايرادها، لكن مصر تزيد عن غيرها من الممالك في صنوف المدنيات التي تعرضت لها بحكم كثير من الدول لها ، وهذا بيانها في كل وجوه مدنيتها ، التي لا يفارقها الطابع المصري رغم ذلك التعرض المتعدد الاشكال: من مدنية أشورية الى فارسية، ثم اغريقية فرومانية فعربية وأخيراً ما نحن فيه من موقف أمام التيار الجارف للمدنية الاوربية .

وأهم ما يستند عليه في تتبع تاريخ الثياب في مصر منذ العصور القديمة مصدران : أولهما ما عثر عليه من الثياب والاقمشة في آثارهم ، وثانيهما صورهم ونقوشهم التي خلفوها على الآثار في معابدهم وقبورهم ومخلفاتهم ، وما رووه عنها في قصصهم وكتاباتهم .

فأما المصدر الاول ، فانه لسوء الحظ، لم يعثر على كثير مما يصح أن يستند عليه ، اذ أن معظم — ان لم يكن جل — ما عثر عليه ، وجد في القبور حول الجثث المحنطة، وهو في الغالب من الكتان . وطبيعي أن يكون قماش الاموات من أنواع لا تقل عن قماش الاحياء ، اذ نعلم عن المصريين تقديرهم للموت ، واعتقادهم في انه ليس الا المرحلة الثانية من الحياة، وما كانوا لذلك يحوطون به الميت من صنوف الاثاث والملابس وأدوات الزينة التي لا تختلف عما كان يستعمله الميت في المرحلة الاولى.

على هذه النظرية ، يمكن الاستناد الى ما يوجد في القبور من آثار . ولو أنها لا تفيد كثيراً في مثل موضوعنا الحالي عن الثياب الذي يتطلب دراسة أكثر لصور حياة الاحياء في المرحلة الاولى .

فاذا كان العصر المتقدم الذي اصطلح العلماء على تسميته بالعصر قبل التاريخ ، فاننا نجد السير بتري — وهو عمدة الباحثين في تاريخ هذا العصر من علماء الآثار — نجده يذكر ضمن ما عثر عليه أنهم تنقيبه في قبورهم جلود حيوانات مغطاة بالشعر موضوعه فوق الجثث الملفوفة باللفائف الكتانية .

ولما لم تكن لدينا غير نقوش قليلة جداً من ذلك العصر فاننا لا نستطيع أن نكون فكرة عن زي هذا العهد . لكن السير بتري يقول أيضا في موضع آخر: انه عثر على أشكال دقيقة النسج منتظمة من اللفائف الكتانية حول الموميات التي أخرجت من مقبرة الملك (تزو) ، حتى ان عدد الخيوط التي كانت في البوصة المربعة الواحدة تبلغ ١٦٠ خيطاً في اللحمة ، و١٢٠ في السدى ، بينما يبلغ متوسط عدد الخيوط في البوصة المربعة من (الشاش) الحالي ١٤٠ . أي ان اليد المصرية كانت تستطيع نسج القماش على مثل ما تنسجه الآلات الحديثة .

وقد وجد على احدى الجثث من الاسرة الثانية عشرة اثنا عشر لوناً من القماش يبلغ عرضه متر ونصف متر، ويبلغ طول القطعة الواحدة ثمانية عشر متراً . كذلك وجدت في مقبرة تحوتمس الرابع قطعة من القماش ذات ستة الوان : احمر وأزرق واخضر واصفر وبني ورمادي .

هذا الى غير ما عثر عليه من الجلود المزخرفة والمنقوشة التي تمد من أجملها الخيمة الجنائزية للملكة ازمخب التي عاشت حول سنة ١٠٠٠ ق.م وطول هذه الخيمة متران وعرضها متر وثلاثة أرباع المتر . مما يدل على أن الثياب الجلدية المزخرفة كانت موضع تأنق في الاسرات المتأخرة أيضا .

هكذا نستطيع أن نكون فكرة عامة عن أنواع الاقمشة المعروفة للمصريين القدماء ، فلننظر في تطبيق استعمال هذه الاقمشة على الازياء التي نراها على الآثار .

منذ بدأ المصريون ينقشون الصور على جدران المعابد والقبور ، نراهم يصورون الرجال من الشعب والاغ عن الثياب عدا قطعة من الكتان الابيض تتدلى حول الوسط لتستر العورة ، وتسمى في المصرية (بشنتي) ولا يضعون على رؤوسهم غطاء ولا في أقدامهم نعالا .

ويمتاز عن عامة الشعب ذوو المناصب في الدولة فترى الكاهن المصري يضع على رأسه الكوفية المدلاة ، وترى الكاتب، وهو المنصب التالي للكاهن في الاهمية، يضع قطعة من الثياب تشبه (الحرملة) على كتفيه . بينما لا يمتاز الفرعون بأكثر من أنه يضع على صدره شيئاً يشبه الوسام القضائي الحالي يربط (البشنتي) المتدلي حول الوسط باحدي الكتفين ، وذلك في العصور المتقدمة كما هو ظاهر في صورة الملك نرمر الذي عاش في الاسرة المرقومة بصفر أي الاسرة السابقة للاسرة الاولي التاريخية . ويتميز أن يضع على رأسه التاج الفرعوني .

ثم اصبح لا يضع هذا الوسام ، وكان له من العقود والزينات على صدره ، والتاج على رأسه ، والنعال في قدميه ما يميز فرعونيته المقدسة كما نرى ذلك في تمثال وصور الفرعون توت عنخ آمون .

استمر الزي المصري على هذه الحالة حتى بدأت العناصر الاجنبية تمتزج بالمصريين ، وهنا أخذ الزي في قبول التغيرات الكثيرة التي سنفرد لها مقالا آخر .

حسن صبحي

السحر في باريس

كتب المسيو مارسل الكاتب المعروف المقال التالي تعريبه عما تطويه باريس الحديثة من أسرار السحر قال :

بخطوات متثاقلة ، ربما كانت أقرب الى الكسل والتردد من أي شيء آخر ، ووسط معجزات العصر الحاضر من أبواق اللاسلكي المذيعة الى أصوات المعازف الرنانة ، والعقائد الثابتة في العلاج الطبي ، ألا يكون مستغربا أن ترى امرأة منهوكة القوى تسير بهذه الحالة وهي تفكر في شيء واحد راسخ في ذهنها ، ان تقصد عرافة تلتمس منها علاجا لحالها ؟

هكذا كانت تسير مدام ز . نحو تلك الساحرة التي اشتهرت بتعاويذها الشافية ، وكانت تقطن بجوار جامعة باريس فاستأجرت السيدة سيارة أوصلتها الى حيث كانت العرافة .

***

ابتدرتها بقولها : انني أحب رجلا عبة جعلتني أرغم زوجي على ان يطلقني من أجله ، ولكني بدأت اخشي ان أفقده ، فهل لك ان تدليني على طريقة تمكنني من ارجاعه الي ؟

أطرقت الساحرة طويلا ثم اجابتها بانه ممكن ولكنه يكلفها كثيراً ، اذ يجب ان تستعد لدفع مبلغ ٧٥ جنيهاً انكليزيا مقدما ،

عملت مدام ز . حساب رصيدها في المصرف وحساب ما تحصله في نهاية الشهر الحالي فوجدت انه لا يفي لسداد هذا المبلغ فطلبت مع الرجاء من الساحرة ان تعمل لها ما يمكن على قدر ما تستطيع دفعه الان وهو ٢٥ جنيهاً .

وهكذا تم الاتفاق بينهما على ذلك . ولبثت مدام ز. تنتظر وقد قابلتها أمس وهي تتناول الشاي في ريتز ولا تزال تنتظر النتيجة . والعجيب انها مملوءة ثقة ويقينا بنتيجة عملها .

***

كذلك ربما لا يكون في مقدور السحر أن يعيد صندوق جواهر يقدر ثمنه بثمانية الاف جنيه ترك سهواً في سيارة أجرة ، وهذا الصندوق هو جزء من تركة ورثها الاخوان ، ومنذ مدة في انجلترا وجاءا بها الى باريس ليقضيا هذا الشتاء فيها مع زوجتيهما ، وكانوا أربعتهم يقضون سهرة في احدى حانات باريس فخرجوا منها معتزمين أن يسافروا الى «ن». بشرةلما رأوه فيها من غلاء فاحش ، وكان هذا الصندوق مع مستر ا . و . فنسيه في السيارة التي أقلتهم الى المحطة .

ولم تستطع ادارة الشرطة أن تستدل على السائق ولا على سيارته ، وتقول زوج أحد الرجلين ، « لحسن الحظ قد أعطاني زوجي قرطا من الزمرد لالبسه في أذني ، وكنت أعجب به شديد الاعجاب أيام كانت تلبسه أمه ، وهو الباقي لنا من التركة الآن »

وقد وجه الساجون الى عرافة أخرى لتدلهم على مكان الصندوق الثمين ، وكلفتهم تلك الاستشارة ثمنا غاليا أيضاً . ولا يزالون ينتظرون ، أفتراهم فائزين بمطلبهم ؟

هذان مثلان مما يحدث في باريس الحالية ، ولعلهما ليسا الا صورة متكررة لما يتم في كثير من حوادثها اليومية .

فوضى الازياء المصرية

دعوة الى توحيدها

بينما طالع العدد التاسع والثلاثين من «السياسة الاسبوعية » وهي أنسي وأنيسي وسلوتي وأليق ، اذ وقع نظري على ما خط بريشة رسام مصري نابغة تحت عنوان « فوضى الازياء المصرية » فأعجبت به الاعجاب كله ، وأثار من نفسي رغبة الكتابة في هذا الشأن الذي له خطره وقيمته ، أرجو أن تكون هذه الكتابة فاتحة بحث مستفيض بين ذوي الرأي وأرباب البصر ، نصل به الى غاية شريفة وضالة منشودة هي « توحيد اللباس القومي »

لا أظن أن قطراً من أقطار المعمورة تباينت مذاهبه واختلفت أذواقه وتنافرت ميوله في زيه وملبسه كما اختلفنا نحن في أزيائنا وملابسنا ؛ حتى انك لتجد الاسرة الواحدة على هذا النحو من التنافر والاختلاف . ان هذه الفوضى تدل دلالة واضحة على فساد ملكة الذوق فينا ، وعلى جهلنا بما نجتنيه من الثمرات — اذ توحد لباسنا القومي — في المعاملة والتعارف والتعاون والاجتماع وما الى ذلك مما يدعو الى الالفة والائتلاف . وهذا — بلا ريب — مما يبعث الاسى ويشعر بالضعة ويجلب الخجل والخزي.

ان توحيد اللباس القومي لاجل خطراً وأرفع شأناً من أن يرمز له أو يشار اليه فحسب ؛ وانما هو — فيما أرى — من الامور ذوات البال التي يجب أن تكون موضع بحث المفكرين ويعالجوه فيما يعالجون من وجوه الاصلاح ، وأن يمنحوه قسطه من العناية ، ويعطوه جانباً من التفكير غير قليل . وأرجو أن يتسع صدر « السياسة الاسبوعية » لاقلام الكتاب ، وتعمل لنشر آراء ذوي الافكار الصالحة ، لتكون طليعة هذا الاصلاح وميدان الباحثين.

فالى حاملي لواء الاصلاح والتجديد وقادة النهضة الحاضرة أوجه كلمتي هذه ؛ علهم ببحثهم يوفقون الى زي ملائم لجو البلد وحاله الاجتماعية . ولئن أثير هذا البحث من قبل فليس بمانعهم أن يثيروه الآن عسى أن نجني ثمراته في القريب العاجل.

الاسكندرية — صفوان أبو الفتح

فهرس


The little cherub whispers
There's a smile in every piece
Mackintosh's
Toffee de Luxe
You can get the "Smiles" Chocolate-coated too! Ask for
Mackintosh's CHOCOLATE Toffee de Luxe

